

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية



# مذكرة ماستر

الميدان: لغة وأدب عربي

الفرع: دراسات نقدية

التخصص: نقد حديث ومعاصر

رقم: ن م 33

إعداد الطالب:

سليمة بن رحمون

يوم: 03/06/2025

## تشابك الأزمنة في رواية "غرفة الذكريات" لـ بشير مفتي

### لجنة المناقشة:

|       |         |                       |             |
|-------|---------|-----------------------|-------------|
| رئيس  | أ. مح ب | جامعة محمد خيضر بسكرة | فرطاس نعيمة |
| مقرر  | أ. د.   | جامعة محمد خيضر بسكرة | جغام ليلي   |
| مناقش | /       | جامعة محمد خيضر بسكرة | سويح فاطنة  |

السنة الجامعية : 2025/2024



جامعة محمد خيضر بسكرة  
كلية الآداب واللغات  
قسم الآداب واللغة العربية



# مذكرة ماستر

الميدان: لغة وأدب عربي  
الفرع: دراسات نقدية  
التخصص: نقد حديث ومعاصر

رقم: ن م 33

إعداد الطالب:  
سليمة بن رحمون  
يوم: 03/06/2025

## تشابك الأزمنة في رواية "غرفة الذكريات" لـ بشير مفتي

### لجنة المناقشة:

|       |         |                         |             |
|-------|---------|-------------------------|-------------|
| رئيس  | أ. مح ب | جامعة محمد خيضر - بسكرة | فرطاس نعيمة |
| مقرر  | أ. د.   | جامعة محمد خيضر - بسكرة | جغام ليلي   |
| مناقش | /       | جامعة محمد خيضر - بسكرة | سويح فاطنة  |

السنة الجامعية : 2025/2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى:

﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾

(سورة الإسراء: 85)

# شكر وعرفان

الحمد لله ذو الفضل والمنة، والصلاة والسلام على رسوله أكرم الخلق وهادي الأمة.

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ولك الحمد والشكر بما أنعمت

علينا من فضلك وهديتنا وعلمتنا وأنرت بصيرتنا ويسرت مسيرتنا حتى تمكنا من إتمامها

بفضل منك وحولك وقوتك، فلك الحمد والشكر كله.

أتوجه بأسمى عبارات الشكر والعرفان إلى من شرفنتي بإشرافها، وأمدتني بأفكارها، ولم

تبخل علي بإرشاداتها، وتوجيهاتها القيمة، فلها من الله الأجر ومني كل التقدير

والاحترام..... أستاذتي القديرة "جغام ليلي".

كما أتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة.

إلى كل من شجعني على مواصلة الدرب، رغم المتاعب والصعاب.

إلى كل الذين أيقضوا فيّ غريزة البحث والكتابة.

أشكر كل هؤلاء شكرا جزيلا.

وأهدي لهم هذا العمل المتواضع.

مقدمة

تطورت الرواية العربية عبر تاريخها، فتنوعت أساليبها من الرواية التقليدية إلى الحديثة وواكبت سيرورة وأحاسيس المجتمع، ومنها الرواية الجزائرية التي فرضت نفسها على الساحة الأدبية من حيث شكلها ومضمونها.

فالرواية تعد فنا من الفنون النثرية التي لاقت اهتمام كل الكتاب والنقاد والقراء، إذ استطاع هذا الفن أن يفرض وجوده على باقي الفنون النثرية الأخرى، حيث تعتمد الرواية على وصف التجربة الإنسانية ضمن إطار عنصر الإثارة والتشويق، كونها تصور واقع الكاتب بأساليب وطرائق مختلفة.

فالرواية في الأساس فن زمني مكاني، إذ يعد الزمن عنصرا فعالا في استكمال بناء الرواية باعتبارها العالم الذي تتحرك فيه الشخصيات من الماضي إلى المستقبل وفقا لتسلسل الأحداث، فلا يخلو أي عمل أدبي منه؛ والعالم البشري فوق سطح المعمورة لا يتحدد زمنه إلا بتعدد أيامه وامتداد حياته، فهو مرتبط به منذ وجوده (ولادته) على الأرض لفترات قد تطول وقد تقصر.

الزمن لب الرواية، حيث تمثل العلاقة بين الزمن الواقعي والمتخيل فيها العنصر الأساس إذ لا تخلو أي رواية حديثة من هذه العلاقة، فالزمن الواقعي التاريخي الاجتماعي في تشابك مع الزمن المتخيل الفني الأدبي يقدم لنا عملا متكاملا. ومن بين الروائيين الجزائريين الذين شابكوا بين الزمن الواقعي والزمن المتخيل وقدموا لنا فنا روائيا مميزا الروائي "بشير مفتي"، هذا التشابك الذي أحدث تداخل بين الأزمنة منها ماض، حاضر، ومستقبل، يصعب الفصل بينها، ومن هذا المنطلق حددنا عنوان مذكرتنا بتشابك الأزمنة في رواية "غرفة الذكريات" لبشير مفتي.

وكان اختيارنا لهذا الموضوع تلبية لعدة مبررات ذاتية وموضوعية لعل أهمها:

- الرغبة الذاتية الخاصة الممثلة في ميلنا إلى فن الرواية عموما وروايات هذا الأديب بالخصوص، نظرا لأسلوبه المميز ولغته الراقية في الكتابة، لأنه لا يقدم الواقع بشكل نثري؛ إنما داخل بين وبين الخيال لينتج فنا روائيا جميلا.
- الرغبة في الكشف عن المنظور الفني ومرجعياته الزمنية الثقافية من خلال القضايا التاريخية الموجودة ببساطة في صفحات روايته.
- اعتقادنا أن الخطاب الروائي الجزائري بحاجة إلى قراءة ودراسة يمكن من خلالها فهم مرجعياته.
- بروز عنصر الزمن بين ثنايا الرواية إلى درجة ملاحظته بمجرد تصفحها جعلنا نتعمق في محاولة الكشف عن علاقة الزمن الواقعي بالزمن المتخيل.
- اتخذت دراستنا سبيلين لتحقيق غايتها الأول تحري مظاهر الزمن التاريخي الواقعي، والثاني تجليات الزمن المتخيل، وقد قامت إشكالية هذا البحث المتمثلة في: كيف اشتغل "بشير مفتي" على تشابك الأزمنة في رواية غرفة الذكريات؟، تتفرع عن هذه الإشكالية الجوهرية مجموعة من التساؤلات لعل أهمها:
- كيف يمكن استخلاص الزمن الواقعي والمتخيل في البنيات السردية؟
- إلى أي مدى شكل الزمن الواقعي تشابك وتداخل مع الزمن المتخيل في إنتاج رواية فنية أدبية؟
- كيف تجلت العلاقة بين الزمن الواقعي التاريخي والمتخيل الفني في رواية "غرفة الذكريات"؟
- ماهي مواضع التشابك بين الزمن الواقعي والمتخيل داخل الرواية؟
- كل هذه التساؤلات وغيرها ظلت تشغلنا، وحاولنا من خلال البحث الإجابة عنها.

ولأن البحث يحتاج إلى عمود فقري يسنده ويشد بنيانه والمتمثل في الخطة التي تحدد اتجاه ومعالم الدراسة، فقد جاءت خطة البحث تتضمن فصلين داخل فيها بين النظري والتطبيقي، يتقدمها مدخل مذيّل بخاتمة.

توقفنا في المدخل عند التعريف بالروائي وملخص روايته "غرفة الذكريات"، وكذا تجربته الروائية.

وقد ضم الفصل الأول الذي كان بعنوان (تشابك الأزمنة في شق الواقع) من الرواية عناصر هي: تمهيد، عرضنا فيه ضبط المفاهيم الخاصة بمصطلحي الواقع والزمن، ماهية الزمن (لغة واصطلاحاً)، والزمن في القرآن الكريم، فمفهوم الواقع، ثم الزمن الروائي والواقع فالزمن التاريخي (الواقعي)، ثم تطرقنا إلى مستويات الزمن بين الحاضر والماضي، فالمفارقات الزمنية التي تعتمد على تقنيتي الاسترجاع والاستباق، فالإيقاع الزمني المبني على تقنيات مدة السرد بين تسريع السرد وتبطيئه، في الأخير تعرضنا لتقنية التواتر.

أما الفصل الثاني فعنون (بتشابك الأزمنة في شق الخيال) من الرواية وتضمن عناصر هي: تمهيد، عرضنا فيه ضبط المفاهيم الخاصة بمصطلحي المتخيل وعلاقته بالخيال والتخيل والزمن النفسي الذي يعد زمناً ضمناً تيار الوعي والحوار الداخلي، ثم تطرقنا إلى المغارقات الزمنية والإيقاع الزمني فتقنية التواتر، ثم مواضع تشابك الأزمنة بين الواقع والمتخيل، وأنهينا بحثنا بخاتمة رصدنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج التاريخي، كوننا بصدد دراسة رواية تعتمد على السرد التاريخي لأحداث حدثت في الجزائر في فترة التسعينيات، مستعينين بالمنهج الوصفي حيث وصفنا الأزمنة، والأمكنة، والشخصيات كوننا نتعامل مع معلومات دقيقة

وفترة أو فترات زمنية معينة، ذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسريها بطريقة موضوعية، بآلية التحليل.

أما أهم الصعوبات التي واجهتنا، فهي التي تواجه أي باحث أغلبها لا يستحق الذكر، غير أن بعضها لا بأس من الإشارة إليه من مثل:

– صعوبة ضبط المصطلح والتفريق بين ماهو واقعي وبين ما هو متخيل في الرواية نظرا لتشابك الأحداث والأزمنة.

– قلة المراجع التي تتناول عنصر الزمن المتخيل بالمقارنة مع باقي عناصر الرواية كالمكان والشخصيات التي حضيت بالكثير من الدراسات، على غرار موضوع تشابك الأزمنة بين الزمن الواقعي والمتخيل لصعوبة تحري الدقة في الفصل بينهما.

ختاما نتقدم بأجمل كلمات الشكر لله أولا ثم إلى الأستاذة الفاضلة بالإمتنان والعرفان إلى من يسرت لنا الصعاب وكانت سندا طيلة فترة بحثنا هذا، إلى التي كانت خير وأصدق موجه ومرشد على الرغم من انشغالاتها، الدكتورة المشرفة "ليلي جغام" التي لولاها لما اكتمل هذا العمل، ولم تبخل علينا بالنصائح والإرشادات، حفظها الله ورعاها وسدد خطاها، وكل ذلك من أجل أن يخرج هذا البحث بأقل الأخطاء.

والشكر موصول لكل من ساهم في إنجاز هذا البحث دون استثناء والحمد لله رب العالمين.

## المدخل

بشير مفتي ورواية "غرفة الذكريات"

1. ملخص الرواية

2. التعريف بالكاتب

3. تجربته الروائية

## 1. التعريف بالروائي

"بشير مفتي" روائي وصحفي جزائري من مواليد 1969م، بالجزائر العاصمة، درس الابتدائية بحي "ملامي" ديار شمس عام 1975 م، تخرج من كلية اللغة والأدب العربي بجامعة الجزائر.

عمل في الصحافة، حيث كتب في نهاية ثمانينات القرن العشرين في جريدة "الحدث" الجزائرية، كما أشرف على "ملحق الأثر" لجريدة "الجزائر نيوز" لمدة ثلاث سنوات. كما يعمل بالتلفزيون الجزائري مشرفا على حصص ثقافية كحصة "مقامات" إلى جانب هذا عمل مراسلا من الجزائر لجريدة "الحياة" اللندنية، وكاتب مقال بالملحق الثقافي لجريدة "النهار" اللبنانية وبالشروق الثقافية الجزائرية، وهو أحد المشرفين على منشورات الاختلاف بالجزائر. والدار العربية للعلوم ناشرون. ترجمت بعض أعماله إلى الفرنسية والإيطالية.

### ﴿ مؤلفاته: ﴾

أ. الروايات المنشورة:

- المراسيم والجنائز، عام 1998 الجزائر؛
- أرخبيل الذباب، منشورات البرزخ الجزائر، 2000؛
- شاهد العتمة، منشورات البرزخ الجزائر، 2002؛
- بخور السراب، منشورات الاختلاف الجزائر 2004 منشورات الحوار سوريا 2005؛
- أشجار القيامة، طبعة مشتركة منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم، 2006؛
- خرائط لشهوة الليل، طبعة مشتركة منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم، 2008؛

## مدخل: بشير مفتي ورواية "غرفة الذكريات"

– دمية النار، طبعة مشتركة منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم، 2010، وصلت إلى القامة القصيرة لجائزة بوكرا الأدبية دورة 2012؛

– أشباح المدينة المقتولة، طبعة مشتركة منشورات الاختلاف وضاف، 2012؛

– غرفة الذكريات، طبعة مشتركة منشورات الاختلاف وضاف، 2014؛

– لعبة السعادة، طبعة مشتركة منشورات الاختلاف وضاف، 2016.

ب. المجموعات القصصية:

– أمطار الليل، رابطة إبداع 1992 م الجزائر؛

– الظل والغياب قصص منشورات الجاحظية، 1995 م الجزائر؛

– شتاء لكل الأزمنة قصص منشورات الاختلاف 2004 م

ج. الروايات المترجمة للفرنسية:

– "المراسيم والجنائز" ترجمة مرزاق قيتارة، منشورات الاختلاف، 2002؛

(Céremones et Funérailles)

– "شاهد العتمة" ترجمة نجاة خلاف، منشورات عدن باريس فرنسا، 2002؛

(Le Témoindes des Ténébres) (Ed; Aden 2002)

– "أرخبيل الذباب" ترجمة وردة حموش، منشورات لوب فرنسا، 2003؛

(L'Archiple des Mouches) (L'aube & Barzakh; 2003)

– "دمية النار" ترجمة لطفي نية، منشورات الاختلاف.

(Lepantinde Feu)

د. كتب أخرى:

– سيرة طائر الليل: نصوص ومقالات، منشورات الاختلاف وضاف، 2014؛

– الأرض تحترق بالنجوم: نصوص شعرية، منشورات لزهارى لبتر، 2015؛

– الجزائر معبر الضوء: كتاب جماعي بثلاث لغات عربي، فرنسي، انجليزي عن

الجزائر العاصمة، منشورات البرزخ؛

– القارئ المثالي: كتاب منشورات ميت سان نازار فرنسا<sup>1</sup>.

## 2. ملخص الرواية

"غرفة الذكريات" للروائي "بشير مفتي" هي رواية متوسطة الحجم، يبلغ عدد صفحاتها مائتين وواحد وثلاثون صفحة، مقسّمة في شكل فصول كالآتي:

- الفصل الأول: في وصف الأحوال؛
- الفصل الثاني: في وصف الأشواق؛
- الفصل الثالث: في وصف الهلاك.

كانت بداية الرواية بعدما وصلت لـ "عزيز مالك" عدة رسائل من ليلى مرجان (حبيبته التي تركته) حيث أعادته هذه الرسائل إلى ماض قاس، وحركت فيه حلم الكتابة "حلمه القديم" هذا الحلم الذي راوده منذ مراهقته، وظل حلم إلى أن أيقظته تلك الرسائل، التي ذكرته بالحياة التي عاشها، هو وجيله في التسعينات، وأحيت في نفسه ما كان مغمورا أو ميتا في غرفة مظلمة، يغلق عليه بشدة في عمق ذاكرته.

لقد أهدى "عزيز"، وهو بطل الرواية وساردها، روايته، إلى الجيل الذي فقد الكثير من أحلامه في دروب الجزائر المظلمة.

الرواية تطرح ثلاث شخصيات رئيسية "عزيز مالك"، "سمير عمران"، "جمال كافي"، وهم مجموعة من المثقفين من شعراء، وصحفيين، تبني عليهم أحداث الرواية، يتعرفون على بعضهم، وهم في الجامعة تتشكل فيما بينهم علاقات وتترابط مصائرهم، فتتشابك أزمنة الرواية وفق أحداثها فكل شخصية عايشة الماضي والحاضر ولها آمال في المستقبل وهذا ما جسده التداخل إلى غاية نهاية الرواية.

<sup>1</sup> سرديات، مجلة كيتارا الدولية للرواية، المؤسسة العامة للحي الثقافي -كتارا، الدوحة، قطر، 2015، تاريخ الزيارة

2025-05-01، على الساعة 21:00. <https://kataranovels.com/>

## مدخل: بشير مفتي ورواية "غرفة الذكريات"

لقد قدم الروائي من خلالهم واقع المثقف الجزائري في فترة التسعينات، حيث طالته يد الأزمة بالدرجة الأولى كما رصد مختلف علاقاته مع محيطه الاجتماعي، والسلطة السياسية الحاكمة في تلك الفترة.

جاءت هذه الرواية صوت للمقهورين الذين ماتوا، ولم يجدوا من يتكلم عنهم، فالراوي قال بأنه سيكتب عنهم وأنهم دم الكتابة نفسها.

كما صور بدقة مآعنته الفئة المثقفة في تلك الفترة، وكيف كانت النهاية مأساوية لأبطال الرواية، فسمير انتحر، وجمال قتل غدرا من قبل الإرهاب، وعزيز عاش منكسر الحلم، ومحطم النفس مسلوب الإرادة.

أما بالنسبة إلى أحداثها فقد دارت بين الماضي، الحاضر، والمستقبل، تنتقل من الحاضر إلى الماضي، لتسترجع بعض الأحداث، ثم تعود إلى الحاضر ويذهب إلى المستقبل لتوقع ما سيحدث.

### 3. تجربته الروائية

يحتل الروائي الجزائري "بشير مفتي" موقعا متميزا في المشهد السردى العربى، حيث تعددت دراسات الباحثين واجتهاداتهم في تناول الأجناس الأدبية، وتنوعت آراءهم وتنامت جهودهم لتفضي إلى ما صار تعرف بنظرية الأجناس الأدبية في الفكر الأدبي ومن بين هذه الأجناس الأدبية التي لقيت اهتماما كبيرا من النقاد الرواية «التي جاءت كشكل أدبي جديد أفرزته الثقافة السائدة حيث ظهرت بأشكال لا متناهية من التقنيات والفنيات التي تساعد في بلورة شكل جديد وممارسة اللعبة الروائية قريبا من المتلقي وذلك من خلال الانفتاح على فضاءات الحلم والمدهش الساخر والعجيب والحداثي والتراثي»<sup>1</sup>،

---

<sup>1</sup> زينب خوجه، التجريب في الرواية الجزائرية المعاصرة "بشير مفتي" أنموذجا، مجلة اللغة العربية، مؤسسة المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، المجلد 23، العدد 01، 2021، ص39.

## مدخل: بشير مفتي ورواية "غرفة الذكريات"

تصف « الرواية الجزائرية المعاصرة تجربتها من خلال الإيحاء بالمعاني، الإنسانية، والنفسية، والاجتماعية، والعقائدية بشكل يوضح معالمها ويقوي أثرها...»<sup>1</sup>.

فالرواية هي استقراء إجمالي للحياة، ورصد لمختلف القضايا الشائكة، فالكاتب يوجه قلمه إلى أهم وأكثر المواطن الحيائية ذات أهمية. «إذ يشخصها، ويستقرؤها، ويفتح على سياقات النص المتعددة، فالنص الروائي ينهض على مساءلة القضايا والإشكالات المختلفة المتصلة بحياة الإنسان والمجتمع، متوسلا الأدوات النقدية التي تفجر دلالات ومعاني النص، وتحفز في شتى التيمات الرئيسية والفرعية»<sup>2</sup>.

وأثناء صدور روايته التاسعة "غرفة الذكريات". "صحيفة العرب" كان لها حوار مع الروائي الجزائري "بشير مفتي" حول واقع الرواية ومفهومها؟ ويقول "بشير مفتي": «بالنسبة إليّ الرواية روايات وليست رواية واحدة، أو شكلا روايا واحدا، لأنك عندما تقرأ روايات كثيرة تفهم أنه لا علاقة للرواية بالحجم الطويل مثلا توجد روايات قصيرة فذة للغاية مثل "المسخ" لكافكا[...] ولكن ربما الذي يوجد في معظم الروايات[...] هو أنها تحكي على حكاية، ولا تعني الحكاية قصة لها بداية وعقدة ونهاية فقط، بل حكاية حياة أو ذات أو جسد أو فكرة، وهي حكاية لحظة مفتوحة على زمن قصير أو طويل»<sup>3</sup>.

يضيف عن أهم المواضيع الروائية «وفيها يمكن أن تكتب كل شيء: سيرة للآخرين، سيرتك الشخصية الحقيقية أو المتخيلة، سيرة المجتمع، سيرة الرموز، الرواية عالم مفتوح على التعدد ومن الصعب القول: هي هذا وليس ذاك»<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> نفسه، ص 39.

<sup>2</sup> سامية غشير، التجربة الروائية عند بشير مفتي -دراسات موضوعاتية، نور للنشر، لندن، المملكة المتحدة البريطانية، 2019، تاريخ الزيارة: 2025-03-08، على الساعة 21:00. <https://www.noor-publishing.com>

<sup>3</sup> خلود فلاح، الروائي الجزائري بشير مفتي: الرواية لبس بين الواقع والخيال، صحيفة العرب، لندن، المملكة المتحدة البريطانية، 2015، تاريخ الزيارة: 2025-03-08، على الساعة 13:00. <https://alarab.co.uk>

<sup>4</sup> نفسه.

## مدخل: بشير مفتي ورواية "غرفة الذكريات"

"بشير مفتي" من بين الكتاب الجزائريين الذين مارسوا فعالية الكتابة الروائية السردية «الذي خاضها في مغامرة نصية مدهشة فكشفت رواياته في فترة التسعينات عن التوجهات الأيديولوجية السائدة التي نتج عنها صراع حاد في مستوى الأفكار بين فئات مختلفة فتحول الصراع الفكري إلى صراع دموي، نتج عنه نمط جديد من الكتابات تسمى "أدب الأزمة" أو أدب المحنة».<sup>1</sup>

نجد في روايات "بشير مفتي" عدد كبير من الأسئلة، وشخصيات لا تتوقف عن أسئلتها، وهناك شخصيات انهزامية ولكنها مقاومة للواقع، يعلق الروائي بشير مفتي قائلاً: «في معظم رواياتي استعملت شخصية الكاتب الذي يجد نفسه في موقع الشاهد من جهة والمتهم من طرف المجتمع- السلطة من جهة أخرى، وهذا لا يعني أنه بريء من الانهزامية، لكن بما أنه كاتب فهو حتما يطرح أسئلة مزعجة ويواجه تابوهات كثيرة: الدين، الجنس، السياسة، وكأنه في حرب مع الجميع [...] أما الشخصيات الأخرى فهي متنوعة ومتعددة وتحمل معها حكاياتها وجراحها وأحلامها، أي ببساطة لا يمكن تنميط الجميع في الانهزامية...».<sup>2</sup>

هذا مانجده في شخصية بطل رواية "غرفة الذكريات"، عزيز مالك يبحث عن وطن في الظلام. فما هي ملامح الوطن الذي يشتهي "بشير مفتي". «... ولكنه متأمل ومسائل كيف حدث ذلك؟ ولماذا حدث؟ لا أدري ما هو الوطن المشتهى، ربما هو وطني الوحيد الذي أعشقه وهو الكتابة. لكن في الواقع الوطن صار فكرة ضبابية، تغيب وتؤلم أكثر».<sup>3</sup> الروائي "بشير مفتي" يصنف عشقه للكتابة إلى مكانة الوطن.

<sup>1</sup> زينب خوجة، التجريب في الرواية الجزائرية المعاصرة "بشير مفتي" أنموذجاً، ص 40.

<sup>2</sup> خلود الفلاح الروائي الجزائري بشير مفتي: الرواية لبس بين الواقع والخيال، تاريخ الزيارة 08-03-2025، على الساعة 21:30.

<sup>3</sup> نفسه.

## مدخل: بشير مفتي ورواية "غرفة الذكريات"

إنه وطن من قلوب...، فأحداث الرواية كان يمكن أن تسير في اتجاه خطي، كأن يوفق الراوي في تحقيق حلم الكتابة منذ اكتشافه لذة الأدب[...] أو لحظة اغتيال صديقه جمال كافي[...] أو انتحار صديقه الآخر سمير عمران، وقد جمعهم جنون الأدب والحياة وفرقتهم الأحداث الدموية.<sup>1</sup> لكن الروائي أراد أن تكون روايته فيها إبداع فني فلم يختار النهاية المباشرة وإنما جعلها مفتوحة.

ولكن الروائي اختار طريقاً أصعب عندما دفع "بطله" إلى حالة اليأس استمرت سنين طويلة عاش معها أطوار قصة حب انتهت قبل أن تبتدئ.<sup>2</sup>

استمر تسلسل الأحداث بشكل مختلف ولم يكن تسلسلاً خطياً، فكل شيء كان مبنياً على التذكر الذي تتداخل فيه الأزمنة والأمكنة، وتزداد هذه العملية صعوبة مع مرور الصفحات[...] وتكمن الصعوبة في استخدام أحداث حقيقية من تاريخ الجزائر في تسعينات القرن الماضي[...] حتى كأن السارد يروي قصته الشخصية التي حدثت فعلاً، لا قصة متخيلة، حيث أن التقديم والتأخير يعرض النص لبعض التناقض.<sup>3</sup>

المجلة الثقافية الجزائرية حين قرأت غرفة الذكريات[...] تحديداً شعرت أن "بشير مفتي" يحاول حمل القارئ على قراءة التاريخ وفق وعي تام باللحظة الراهنة[...] هل تجد أن إصلاح الحاضر يبدأ من تفكيك الماضي للعبور بالمتلقي إلى مستقبل أفضل ودفعه نحو التفاعل والإنتاج؟

رد "بشير مفتي" «أنت تتحدثين كمصلحة اجتماعية، والحق أنني لا أشعر أن دوري كروائي هو إصلاح أي شيء، ربما هي قراءة الناقد الذي قد تذهب ناحية أهداف معينة،

<sup>1</sup> ينظر، الخير شوار، "غرفة الذكريات"، شهادة على جزائر التسعينات، الجزيرة، 2015، تاريخ الزيارة 10-03-2025، على الساعة 21:00. <https://www.aljazeera.net>

<sup>2</sup> ينظر، نفسه.

<sup>3</sup> ينظر، الخير شوار، "غرفة الذكريات"، شهادة على جزائر التسعينات.

## مدخل: بشير مفتي ورواية "غرفة الذكريات"

لكن الروائي يكتب موضوعاته دون أن يهتم بذلك [...] صحيح ان الموضوعات الراهنة تجعل الرواية بالضرورة مرآة تعكس وإن كانت كلمة انعكاس مخادعة وحتى سخيفة [...] ولكن تحميل الرواية فوق طاقتها من فكرة إصلاح الراهن [...] هو أمر ليس من مهامها ولا صلاحياتها<sup>1</sup>، يواصل تبريره «ولكن بطبيعة الحال أحاول الكتابة خارج التاريخ الرسمي... وإن كانت هناك طابوهات تاريخية فالروائي يفجرها لأنه يتعامل مع المادة التاريخية بحرية كاملة وضمن فسحة الخيال التي تسمح له بنزع القداسة والأسطورة. وربما يساعد القارئ... على تجاوز تلك الطابوهات، ربما تقوم الرواية بدور تنويري... من خلال فسخ المجال لتعدد الأصوات والتي بدورها تجعلنا نفكر بطريقة فردية ونسبية. لكن يجب أن يحتفظ الجنس الروائي بخاصيته الجوهرية اللعب والمتعة والتخييل والحكي...»<sup>2</sup> وهذه بعض الآراء التي قيلت عن رواية غرفة الذكريات لـ "بشير مفتي"، يقول "إدريس أنقراص" -المغرب- «من خلال ثلاث شخصيات محورية تحضر بكثافة وتخلق الأحداث وتبني عوالم الرواية وتتقدم بالسرد إلى أفاق يرسمها المؤلف ويحددها، هؤلاء الثلاثة الذين هم بمثابة؟ جماعة الشعراء؟ الذين ستترابط مصائرهم وتتشابك علائقهم فيما بينهم وبين آخرين وأخرى... الرواية هي صوت الذين رحلوا دون أن يقولوا كلمتهم، هي صوت المقموعين والمقهورين الذي استلبت منهم الكلمة وحرموا من التعبير عن أنفسهم»<sup>3</sup>

نراه يعرف بالرواية وشخصياتها والعلاقة التي تجمع بينهم وأن الرواية مرتبطة بالواقع المر الذي جسده الكاتب في روايته عن العشرية السوداء.

<sup>1</sup> باسمه حامد، الروائي الجزائري بشير مفتي: رواياتي ليست سيرة ذاتية، المجلة الثقافية الجزائرية، الجزائر، 2022،

تاريخ الزيارة 2025-03-12، على الساعة 22:00. <https://thaka.famag.com>

<sup>2</sup> نفسه.

<sup>3</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات (غلاف)، منشورات الضفاف، منشورات الاختلاف، لبنان، الجزائر، ط 02، 2017.

## مدخل: بشير مفتي ورواية "غرفة الذكريات"

يضيف "الخير شوار" -الجزائر- «الرواية التي تستهل بمقولة للفنان فان غوغ » الوطن ليس فقط نقطة في الأرض، بل هو أيضا مجموعة من القلوب البشرية التي تبحث عن قاسم مشترك، تتحسسه وتنعم به»<sup>1</sup>، فإنها «بحثت مصائر مجموعة من "القلوب" التي تألفت في لحظة مصيرية من تاريخ الجزائر، لكن الواقع أكبر من أحلامها، ففرقت بينهم السبل بين الهجرة والانتحار والإغتيال والموت غير المعلن للبطل»<sup>2</sup>، رأيته نفس رأي "الإدريسي" في أن الرواية عبرت عن مرحلة حساسة من مراحل الجزائر.

أما "منى الشرافي تيم" -الأردن- تقول « إن رواية بشير مفتي المنشوية، تشير إلى أن الصراع الذي يحيط بالمبدع يؤسس للمضمون الإنساني للنص، وعلاقته الوثيقة بالمجتمع والأخلاق، فإما يكون الإتصال وإما الانفصال والعزلة»<sup>3</sup> أشارت إلى أزمة ومعاناة المثقف الذي يجابه الصراع الاجتماعي والأخلاقي الذي قد يتصل بالمجتمع أو ينفصل وينعزل عنه.

أما الناقد الجزائري "مخلوف عامر" فيقول في الرواية: « تُشكّل الرواية شريطا من الذكريات تتداعى في تناوب زمني دائم بين السوابق واللاحق. وإذا كان الماضي هو الغائب فذلك ما يبرّر طريقة السرد التي اختارها الكاتب في هذا العمل. ويمكن القول إنها سيرة ذاتية بقدر ما هي سيرة جماعية أيضا... لكن ما يلفت النظر لغة النص الراقية، لغة لا تقعر فيها، فهو لا يتعسف في خلخلة التسلسل الزمني بلا داع. كما لا يتصيد الألفاظ الحوشية الغربية»<sup>4</sup>، يشير الناقد إلى زمن الرواية الذي تتناوب أحداثه بين الماضي والحاضر، واعتبر الرواية سيرة ذاتية جماعية، كما أشاد بلغة النص الراقية.

<sup>1</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 07.

<sup>2</sup> الخير شوار، غرفة الذكريات، شهادة على جزائر التسعينات، الجزيرة

<sup>3</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، الغلاف.

<sup>4</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، الغلاف.

**مدخل: بشير مفتي ورواية "غرفة الذكريات"**

---

إن الروائي مفتي بشير الذي ينتمي أدبيا إلى الجيل الذي فتح عينيه وسط تلك التحولات التي مرت بها البلاد فترة العشرينية السوداء التي كانت حاضرة في أغلب أعماله الروائية، سيواصل الكتابة عنها إلى أجل غير مسمى.

## الفصل الأول

تشابك الأزمنة في (شق الواقع) من الرواية

أولاً: ماهية الزمن

ثانياً: الزمن والواقع

ثالثاً: المسار الزمني

رابعاً: الترتيب الزمني

خامساً: المفارقات الزمنية

سادساً: الإيقاع الزمني

سابعاً: التواتر

يشكل الزمن بعدا مهما في الأدب عموما لكونه نسق وجودي تتكامل التجربة الإنسانية فيه وبه، ويدخل في العمل الفني في عدة علاقات جوهرية يصعب الفصل بينها في تأثيرها الفني على القارئ وذلك لتشابك وتداخل الزمن الواقعي والمتخيل، لذا تعد تقنية الزمن مكونا مهما من مكونات العمل السردي، يعد رابطا للعلاقات القائمة بين الشخص والوقائع والأحداث والأمكنة، فلا تقل أهميته عن باقي العناصر للارتباط الوثيق بينه وبين الرواية.

لقد كان الزمان ولا يزال يثير الكثير من الاهتمام لدى الفكر الإنساني بصفة عامة. حيث كثرت حوله الرؤى وتضاربت بشأنه المواقف على مر العصور، في مختلف المجالات المعرفية والعلمية، وقد أثار الزمان اهتمام الكثير من الباحثين في مجال الرواية على اعتبار أنه عنصر أساسي لها، ولأنه أكثر ارتباطا بها من الفنون الأخرى. فسنحاول جاهدين معرفة مختلف العلاقات التي بينها في ربطها في حدود أحداث روايتنا "غرفة الذكريات".

## أولاً: ماهية الزمن

### أ. الزمن لغة:

ورد في لسان العرب: «زَمَنٌ: الزَّمانُ والزَّمانُ اسمٌ لِقَلِيلِ الوقتِ وكَثِيرِهِ، وفي المُحَكَم: الزَّمانُ والزَّمانُ العَصْرُ، أَزْمَنُ وَأَزْمَانٌ وَأَزْمِنَةٌ، وَأَزْمَنَ الشَّيْءَ طَالَ عَلَيْهِ الزَّمانُ، والاسْمُ مِنْ ذَلِكَ الزَّمانُ والزَّمانَةُ»<sup>1</sup>.

بمعنى أن الزمن في لسان العرب دليل على الوقت الكثير أو القليل، جمعه أزمان وأزمنة.

وجاء في "القاموس المحيط" أن: «الزَّمانُ مُحَرَّكَةٌ وَكَسَحَابٍ: العَصْرُ واسْمَانِ لِقَلِيلِ الوقتِ وكَثِيرِهِ أَزْمَانٌ وَأَزْمِنَةٌ وَأَزْمَنٌ وَلَقِيَّتُهُ: ذاتِ الزَّمانِ: كزَبِيرٍ: تُريدُ بِذلِكَ تَرَخي الوقتِ وعَامِلُهُ مُزَامَنَةٌ كَمُشَاهَرَةٍ»<sup>2</sup>.

فمقصد عنصر الزمن في القاموس المحيط هو الدلالة على الوقت الكثير أو القليل منه.

وجاء في معجم "العين": «الزَّمانُ من الزَّمانِ الزَّمانُ: ذو الزَّمانَةِ، والفعلُ: زَمَنَ، يَزْمَنُ زَمَانًا وزَمَانَةً، والجميعُ: الزَّمانُ في الذَّكرِ والأنثى وَأَزْمَنَ بالشَّيءِ: طَالَ عليه الزَّمانُ»<sup>3</sup> وذكر في "المعجم الوسيط": «الزَّمانُ: الوقتُ قَلِيلُهُ كَثِيرٌ ومُدَّةُ الدُّنيا كُلُّها، ويُقالُ السَّنَةُ أَرْبَعَةُ أَزْمِنَةٍ: أَقْسَامُ أَوْ فُصُولُ جَمْعُ أَزْمِنَةٍ وَأَزْمَنٌ»<sup>1</sup>

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشافعي، دار المعارف، مصر، ط1، 1119، مادة (زمن)، ص 1867.

<sup>2</sup> الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح، مؤسسة الرسالة، دمشق سوريا، ط8، 2005، مادة (زمن) ص 1203.

<sup>3</sup> الفراهيدي: كتاب العين، تح، مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، المدينة المنورة، ط2، 1210هـ، ج 07، مادة (زمن)، ص375.

## الفصل الأول: تشابك الأزمنة في (شق الواقع) من الرواية

وفي "مقاييس اللغة" قال "ابن فارس": «(من) الزاء والميم والنون أصل واحد يدل على وَقْتٍ من الوقت، ذلك الزَّمان، وهو الحين قليله وكثيره، يقال زمانٌ وزمنٌ والجمع أزمانٌ وأزمنة»<sup>2</sup>.

وما يمكن أن نخلص إليه ختاماً في معنى الزمن لغة أن ما أجمع عليه علماء اللغة وأصحاب المعاجم أن الزمن هو فترة الوقت طويلة كانت أم قصيرة، تتصف بالاستمرارية من الماضي إلى الحاضر إلى المستقبل.

### ب. الزمن اصطلاحاً:

يعتبر الزمن أحد العناصر المكونة للرواية «إذ أنه القطب الأحادي الذي تستند به حلقات النصوص الحكائية، فالأحداث تسير في زمن والشخوص تتحرك في زمن، الفعل يقع في زمن، الحرف يكتب ويقرأ في زمن، ولا نص دون زمن»<sup>3</sup>. يعتبر الزمن محور العناصر الروائية.

ويقصد بالزمن: «مجموعة العلاقات الزمنية، السرعة، التتابع... بين المواقف والمواقع المحكية وعملية الحكاية الخاصة بهما، وبين الزمن والخطاب والمسرود والعملية السردية»<sup>4</sup>.

إن الزمن كما تصورته معظم المجتمعات البشرية يتصف بخاصيتين رئيسيتين أنه: «كان قياس للعمر ومدة البقاء ومراحل الحياة التي تتمثل في الطفولة والشباب والكهولة والشيخوخة»<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> شعبان عبد اللطيف وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية مصر، القاهرة، ط4، 2004، مادة (زمن) ص 401.

<sup>2</sup> ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط، د ت، ج 03، مادة (زمن)، ص 22.

<sup>3</sup> أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004، ص 50.

<sup>4</sup> جيرالد برانس، المصطلح السردية، تر، عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2003، ص 231.

## الفصل الأول: تشابك الأزمنة في (شق الواقع) من الرواية

ما يميز الزمن هو أنه يمثل الحياة التي يعيشها كل فرد منا والتي تتجسد في المراحل التي يمر بها عمر الإنسان.

لقد ارتبط الزمان ارتباطاً وثيقاً بمدة البقاء، فالمدة الزمنية لكل فرد هي مدة بقائه حياً، أي مراحل حياته المعاشة من الطفولة إلى الشباب فالكهولة والشيخوخة.

وأن «الزمان بوصفه تجربة يتميز في جوهره بالتواتر والتكرار، فهو ينطوي على دورات متعاقبة للأحداث، وللميلاد والموت وللنمو والانحلال، بحيث تعكس دورات الشمس والقمر والفصول، إن الزمان في حالة تعاقب أبدي»<sup>2</sup>.

للزمن صفتين رئيسيتين قياس للعمر ومدة البقاء لمراحل الإنسان، وإن الزمن يحمل الحياة والتجدد والموت في تعاقبه الطولي والدائري حيث تعاقب الفصول الأربعة وتعاقب الليل والنهار.

وجاء في معجم المصطلحات أن الزمن يختلف في: «السرد عنه في الحكاية، ويختلف في الحكاية عنه في الطبيعة، فالزمن الطبيعي هو خطي متواصل يسير كعقارب الساعة، أما زمن الحكاية فهو زمن وقوع الحدث قياساً إلى الزمن الطبيعي: الماضي البعيد أو القريب، المحدد أو غير المحدد»<sup>3</sup>.

أي أن الزمن يختلف بين الزمن الطبيعي وزمن الحكاية، فالأول مثل عقارب الساعة يدور لا يتوقف، والثاني هو زمن وقوع حوادث سواء ماضيه بعيدة أو قريبة.

وحسب "عبد المالك مرتاض": «الزمن مظهر وهمي يُزَمَّنُ الأحياء والأشياء فتتأثر بماضيه الوهمي، غير المرئي غير المحسوس. والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة

---

<sup>1</sup> مها حسن القصرأوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط 01، 2004 ص13.

<sup>2</sup> مها حسن القصرأوي، الزمن في الرواية العربية، ص 12.

<sup>3</sup> لطيف زيتوني، معجم مصطلحات (نقد الرواية)، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، بيروت لبنان، ط1، 2002، ص100.

## الفصل الأول: تشابك الأزمنة في (شق الواقع) من الرواية

من حياتنا، وفي كل مكان من حركاتنا، غير أننا لا نحس به، ولا نستطيع أن نتلمسه، ولا أن نراه ولا نسمع حركته الوهمية على كل حال، ولا أن نشم رائحته، إذا لا رائحة له؛ وإنما نتوهم، أو نتحقق، أننا نراه فيغيرنا مجسدا: في شيب الإنسان وتجاعيد وجهه، وفي سقوط شعره وتساقط أسنانه، وفي تقوس ظهره واتباس جلده»<sup>1</sup>، وعليه نقول أن الزمن مظهر نفس لا مادي، ومجرد لا محسوس، يشترط في تفسيره الوعي الإنساني.

إن «الزمن في حالة سيروية وتحول، وبالتالي تعد تشكيلات بنائه من أكثر القضايا صعوبة، ولكن تظل محاولة هيكلية الزمن الروائي في أنساق بنائية تجسد سيلانه»<sup>2</sup>. وهذا يدل على أن الزمن يتميز بتعاقب الأحداث وتتابعها، فهو نهج يعبر عن حالة وجود الحدث، ويتميز بالتحول والتشكل، فالزمن في حالة تقدم وتتالي.

وقد تبين بأن: «الزمن متأصل في خبرتنا اليومية والحياتية، فالحياة زمن، والزمن حياة. لذلك لا يقتصر الإحساس بالزمن على الإنسان، فجميع الكائنات تملك إحساسا بالزمن ولكن تختلف درجة الإحساس والإدراك والتحليل»<sup>3</sup>. فالزمن له أهمية بالغة في حياة الإنسان فهو محور الوجود وروحه الحقيقية، ولا يمكن الاستغناء عن الزمن فهو كل شيء، وجميع البشر يملكون إحساسا بالزمن، ولكن تختلف في درجة إحساسهم وكذا إدراكهم.

وقيل أيضا «الزمن محور الأساس في تشكيل النص الروائي، باعتبار السرد من الفنون الزمنية، وبحث الروائي عن تشكيلات جديدة وتجريبها في النص، ينطلق من بنية التشكيل الزمني»<sup>4</sup>.

فالزمن مهم في تشكيل وبناء النص الروائي، لأن السرد يعدّ من الفنون الزمنية والزمن محورا أساسا ترتكز عليها أحداث الرواية.

<sup>1</sup> عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1999، رقم 240، ص ص 172، 173.

<sup>2</sup> مها حسين القصراني، الزمن في الرواية العربية، ص 63.

<sup>3</sup> نفسه، ص 12.

<sup>4</sup> نفسه، ص 63.

## الفصل الأول: تشابك الأزمنة في (شق الواقع) من الرواية

ولكل كاتب طريقته في توظيف الزمن «فيحدد الزمن طبيعة الرواية، مثلما يحدد شكلها الفني إلى حد بعيد، ذلك لأن السرد مرتبط ارتباطاً وثيقاً بطرائق الكاتب في معالجته وتوظيفه، لعامل الزمن. وتلك الطرائق هي التي تميز -شئنا أم لم نشأ- مدرسة أدبية عن الأخرى، وكاتباً عن كاتب مما ينبغي توكيده أن الرواية أكثر الأنواع الأدبية التصاقاً بالزمن»<sup>1</sup>.

فالزمن عند "ميخائيل باختين" Mikhail Bakhtin «إن الرواية هي الزمن ذاته»<sup>2</sup>. فالزمن من أهم العناصر المتوفرة في الرواية، باعتبار الرواية قريبة من الواقع. الزمن محور العمل الروائي فلا يخلو عنصر من تأثير الزمن فيه. «والزمن منه الخارجي (زمن الحوادث والقراءة والكتابة) ومنه الداخلي، أي ترتيب الحوادث ترتيباً يخدم السرد، ويكشف عما بين تلك الحوادث من تواقيت وتزامن»<sup>3</sup>.

فالزمن الخارجي وهو زمن القراءة والكتابة وزمن الحوادث على عكس الداخلي وهو زمن السرد زمن الوقوع.

إن ما يمكن أن نخلص إليه في النهاية هو كثرة الدراسات التي طالت عنصر الزمن في الرواية واختلافها، ما يدل على أهمية الزمن كعنصر بنائي في العمل الروائي.

### **ج. الزمن في القرآن الكريم:**

للزمن أهمية بالغة في القرآن الكريم حيث أن معظم العبادات المشروعة في الدين الإسلامي مرتبطة بمواعيد زمنية محددة وثابتة، كالصلاة والصيام والحج، بحيث لا يصح أدائها إلا عن طريق التقيد بأوقاتها حسب اليوم، الشهر، والسنة، قال الله عز وجل:

---

<sup>1</sup> إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2010، ص 97.

<sup>2</sup> عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية عن الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، مصر، ط1، 2009، ص 104.

<sup>3</sup> سيزا قاسم، بناء الرواية، الهيئة المصرية العامة للمكتبات، القاهرة، مصر، ط1، 1984، ص 37.

الفصل الأول: تشابك الأزمنة في (شق الواقع) من الرواية  
﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ النَّاهِلَةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ سورة البقرة، الآية (189).

وقال أيضا: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ سورة البقرة الآية (185).

كما أقسم الله تعالى بالزمن في عدة مواضع في كتابه الكريم مما يوحي بالأهمية الكبرى التي أولاها له سبحانه وتعالى، مثل قوله عز وجل: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (1) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (2)﴾ سورة الليل الآيات (1) و (2).

وقوله أيضا: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (1) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا (2) وَالنَّهَارِ إِذَا جَاءَهَا (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (4) وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا (5)﴾ سورة الشمس الآيات من (1) إلى (5).

وهذا البسط في الزمن يجعلنا ندرك بأنه آية من آيات الله التي لا تعد ولا تحصى جعله سبحانه وتعالى شاهدا على الإنسان ليتخذ حجة في محاسبته فيما بعد، وأطال فيه إلى مدى لا يعلمه إلا هو جل وعلا.

#### ثانيا: الزمن والواقع

عرفت الرواية العربية عدة تطورات مست شكلها ومضمونها، حيث تحررت من أنماط السرد التقليدي، وأصبح الروائي لا ينقل الواقع نقلا حرفيا خارجيا بحيث يكون فيه نسخة مطابقة للواقع، بل اعتمد على عنصر الخيال الذي يفتت مكونات الواقع ليحوّله إلى رموز يؤثت بها عالمه الروائي، ويعبر من خلالها عن رؤى فكرية وجمالية خاصة يتفرد

## الفصل الأول: تشابك الأزمنة في (شق الواقع) من الرواية

بها عن غيره من الروائيين، فالمتخيل مستودع للصور الخيالية يوظفها الروائي ليكسب أسلوبه جمالا فنيا، ويجسد ويشخص الرؤى والمشاعر المعنوية عموما.

وقد اشتملت رواية "بشير مفتي" (غرفة الذكريات) على ملامح لحقبة من تاريخ الجزائر، هي العشرية السوداء، وتلك الأحداث عالجها ضمن قالب روائي تاريخي جمع بين الواقع والخيال لأنه بغياب الخيال لا يمكن أن تكون الكتابة أدبا.

سيكون اهتمامنا في هذا الفصل اشتغال الكاتب على الواقع أما الفصل الثاني مخصص للاشتغال على المتخيل، كون الأدب ينطلق من الواقع ليحوّله إلى فن روائي بواسطة الخيال والتصوير الأدبي، ويكون التوظيف على بنية الزمن.

### 1. مفهوم الواقع

#### أ. الواقع لغة:

إذا تتبعنا مادة (و.ق.ع) في المعاجم العربية القديمة، فإن ذلك لا يشبع رغبتنا في معرفة مفهوم الواقع كما حددته الدراسات الحديثة، حيث جاء في لسان العرب لابن منظور «وَقَعَ عَلَى الشَّيْءِ، وَمِنْهُ يَقَعُ وَقَعًا وَوُقُوعًا: سَقَطَ، وَوَقَعَ الشَّيْءُ مِنْ يَدِي كَذَلِكَ وَأَوْقَعَهُ غَيْرُهُ وَوَقَعْتُ مِنْ كَذَا وَعَنْ كَذَا وَقَعًا»<sup>1</sup>.

ووقع الشيء في هذا السياق دلّ على النازل، أو الإنزال على شيء ما، ونفهم من ذلك أن الواقع كان مرفوعا ثم سقط على أرضٍ هي واقعة.

وفي "القاموس المحيط"، نقرأ: «وَقَعَ يَقَعُ بَفَتْحِهِمَا، وَوُقُوعًا سَقَطَ، وَالْقَوْلُ عَلَيْهِمْ: وَجَبَ وَالْحَقُّ ثَبَتَ، وَالْإِبِلُ بَرَكَتْ وَالذَّوَابُ رَبَضَتْ، وَرَبِيعٌ بِالْأَرْضِ حَصَلَ، وَلَا يُقَالُ سَقَطَ وَالطَّيْرُ: إِذَا كَانَتْ عَلَى شَجَرٍ أَوْ أَرْضٍ فَهِنَّ وَوُقُوعٌ وَوُقُوعٌ، وَقَدْ وَقَعَ الطَّائِرُ وَوُقُوعًا، وَإِنَّهُ لَحَسَنُ الْوُقُوعَةِ بِالْكَسْرِ»<sup>2</sup>. والواقع هنا دل على حصول الشيء وثبوته.

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، ص 4894.

<sup>2</sup> الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (وقع)، ص ص 772، 773.

## الفصل الأول: تشابك الأزمنة في (شق الواقع) من الرواية

أما ما ذكره "الزمخشري" في كتابه "أساس البلاغة" فهو «وَقَعَ الشيء على الأرض وَقُوعًا، أوقعته إيقاعًا، ووَقَعَ الطائر على الشجرة [...] ووَقَعَ الأمر، حصل الأمر، حَصَلَ ووُجِدَ، ووَقَعَ في قلبي السَّقر».<sup>1</sup> أي سقط الطائر من الشجرة، أو إسقاط ذلك الشيء على الواقع، وجاء في معنى حصول الشيء وثبوته.

### ب. الواقع اصطلاحاً:

إن الواقع من ناحية الاصطلاح يعد من «المفاهيم الغامضة، والمستعصية على الفهم والتفسير، ويعود ذلك إلى كون معناه المتداول لا يقوم إلا على فرضية حدسية، ذلك أن تلقينا له غالباً ما يحدده تواطؤنا مع منتج»<sup>2</sup>، ومن هنا نفهم أن محاولة إعطاء مفاهيم وتفسيرات للواقع بعيد عن الحقيقة كونه مبني على فرضيات وحدس، وكذلك اتفاقنا مع منتج في معناه.

فالواقع هو «الوجود الإنساني بأطره المكانية والثقافية والتاريخية والاقتصادية والسياسية والتكنولوجية كافة»<sup>3</sup>، ويتضح من هذا المفهوم أن كل العوامل المكانية والثقافية وغيرها ما هي إلا إفراز لوجود الإنسان من خلال الواقع، إذ الواقع هنا «يؤثر في الإنسان ويتأثر به، وما هو إلا تعبير عن ذاته وأشياءه في أوساط جماعية تحمل من خلاله كلاماً، يتحول بدوره إلى كتابة إلى التعبير عن هذا الواقع. والواقع دلّ على عالمنا الحقيقي، كون هذا الواقع يستسقي منه الروائي أحداثه الحقيقية، التي تكون قد وقعت في الماضي أو في

<sup>1</sup> الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998، الجزء 02، مادة (وقع) ص ص 349، 350.

<sup>2</sup> عبد اللطيف محفوظ، عن حدود الواقعي والمتخيل، المغرب، تاريخ الزيارة: 2025/01/25، على الساعة 21:00.

<https://www.aljabrlabed.net>

<sup>3</sup> رفيف رضا صيداوي، الرواية العربية بين الواقع والمتخيل، دار الغرابي، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص 72.

## الفصل الأول: تشابك الأزمنة في (شق الواقع) من الرواية

الحاضر أو محتملة الحدوث في المستقبل، ويستخلصها في متته الروائي ليعبر بها عن ماهو موجود في ذهن والذاكرة».<sup>1</sup>

### 2. الزمن الروائي والواقع

#### أ. مفهوم الزمن الروائي

حظي الزمن باهتمام النقاد، باعتباره «مكوناً أساسياً لتحديد نوعية السرد».<sup>2</sup> فهو هيكل يقوم عليه النص الروائي، إذ أنه «سيرورة الأحداث الروائية المتتابعة وفق منظومة لغوية معينة، تعتمد على الترتيب والتتابع والتواتر [...] بغية التعبير عن الواقع الحياتي المعيش، وفق الزمن الواقعي أو السيكلوجي».<sup>3</sup> أي أن الزمن مرتبط بأحداث متسلسلة لفترة زمنية مقترنة بعالم الواقع، من خلال الجانب النفسي، وعليه «يذهب الآن روب جرييه Alain Robe Grillet إلى اعتبار أن الزمن الروائي من وجهة نظره ينتهي بمجرد الإنتهاء من القراءة [...] والرواية تعتمد على زمن واحد هو زمن الحاضر».<sup>4</sup> ففي نظر جرييه أن الزمن هو عملية القراءة ينتهي بانتهاء الحدث.

للزمن في السرد الروائي أشكال متعددة، وهو قيمة مهيمنة في العمل الروائي، مثله مثل باقي عناصر الرواية المكان والشخصيات. ويمكن إدراجه في نوعين زمن تاريخي خارجي أو فريقي، وزمن نفسي داخلي، الأول يقوم على حقائق مثبتة من الواقع وهذا ما سنتناوله في هذا الفصل أما الأخير فهو زمن أدبي مرتبط بنفسية الأديب، وكذلك بأحداث الرواية، ندرسه في الفصل الثاني لأنه مرتبط بالجانب المتخيل.

---

<sup>1</sup> وضحي بنت صالح الجناح، الواقع والمتخيل في رواية جزيرة الغراب لخالد الجبرين، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، القاهرة، مصر، العدد، 145، 2023، ص 909.

<sup>2</sup> سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية الجديدة الوجود والحدود، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2012، ص 161.

<sup>3</sup> عدالة إبراهيم، الجديد في السرد العربي المعاصر، دار الثقافة للإعلان، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2006، ص 105.

<sup>4</sup> مها حسن القصري، الزمن في الرواية العربية، ص 49.

يشكل الزمن الخارجي الواقعي، تسلسل الماضي والحاضر والمستقبل، ويسمى أيضا الزمن الكرونولوجي chronology و «الكرونولوجيا تعني تقسيم الزمن إلى فترات، كما تعني تعيين التواريخ الدقيقة للأحداث وترتيبها وفقا لتسلسلها الزمني [...] ومصطلح كرونولوجي معناه تعيين التواريخ الدقيقة وشبه الدقيقة للأحداث».<sup>1</sup> فيمكن أن نرى أحداثا تاريخية غير دقيقة، نستشفها من خلال إطلاعنا على الأحداث، فهي تدور في أحداث حقيقة مضافة عليها عنصر الخيال الذي «يربط الحقيقة التاريخية بالحقيقة المتخيلة في الرواية، لتصبحا عالما جديدا يبدع الكاتب جزئياته ومكوناته بطريقة فنية وجمالية، تجعل الرواية- وإن اعتمدت على الواقع- انزياحا عن الواقع لا يطابق هذا الواقع المادي ولا يحاكيه، بل يفارقه».<sup>2</sup> وهذا الربط دلالة على إيهامنا بحقيقة الأحداث في عالم الرواية اختارها لتكون وعاء زمنيا للأحداث.

وقد جرت أحداث الرواية "غرفة الذكريات" لبشير مفتي ضمن حقبة زمنية من تاريخ الجزائر، فالروائي عايش هذه الفترة الممتدة بين الثمانينات والتسعينات مست الجزائر أولا ثم المثقف بدرجة ثانية، فأشار في خضمها إلى بعض التحولات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي شهدتها الجزائر بعد الاستقلال، لذلك نراه يذكر السنوات محددة دون سرد الأحداث بتفاصيلها، فهو يسرد أحداث معروفة لقوله: «لا أعلم لماذا بقيت على قيد الحياة حتى هذا الوقت بالذات؟ حتى هذه السنة بالذات 2010؟ وهل كان علي أن أرحل وأموت مثل كل الذين رحلوا وماتوا؟».<sup>3</sup> فهو يصف أثر الذكريات المؤلمة لفقد من كانوا جزء من حياته، وأضاف «في سنة 1990 أنهيت دراستي الجامعية بمعهد الآداب [...] قضيت أكثر

<sup>1</sup> أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص ص 21، 22.

<sup>2</sup> أمانة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2015، ص 99.

<sup>3</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 16.

## الفصل الأول: تشابك الأزمنة في (شق الواقع) من الرواية

من سنة بلا عمل في ظل ظروف اقتصادية صعبة كانت تمر بها البلاد، وأزمات سياسية خانقة... وكانت قراءاتي للكتب التاريخية خاصة المحظورة منذ السبعينات[...] مع نهاية الثمانينيات أصبحت متوفرة...»<sup>1</sup> ظروف صعبة في شتى المجالات وتقييد للحرية.

إن تقنية الزمن في رواية "غرفة الذكريات" خاصة الزمن التاريخي الذي اعتمد عليه الروائي كونه يسرد أحداثا واقعية حقيقية عاشتها الجزائر مثلت فترة العشرية السوداء التي رواها لنا بطل الرواية "عزيز مالك"، فالروائي يعالج هذه الشخصية من رؤية واقعية تتحكم فيها خطية الزمن بسرد أحداث واقعية متسلسلة عبر الزمن (الماضي، الحاضر، والمستقبل).

إضافة إلى مرحلة قبل الأحداث المأساوية وهي فترة السبعينات طفولة وشباب "عزيز مالك" هذا الفتى الحالم واليافع والذي كانت له أحلام اصطدمت بالواقع المر، سارت المراحل العمرية للبطل كما قلنا وفق تسلسل زمني خطي، غير أن الروائي ربط الحقيقة التاريخية بالحقيقة المتخيلة، وهذا ما أدى إلى تشابك وتداخل الأزمنة خاصة كلما تعمقنا في فصول الرواية إلى نهايتها، هذا التداخل والتشابك سيتضح لنا أكثر في الشق المتخيل من الرواية في الفصل الثاني.

واختار "بشير مفتي" أصعب فترة حرجة آلت إليها الجزائر فأزهقت الأرواح، بقوله: «كانت الجزائر تغلي بالنار والدم، وكان الفرار الحل الوحيد الذي ظهر لي يومها صالحا...»<sup>2</sup> صورة المعاناة التي لا ترحم تجعل المرء يفكر في ترك بلد ضحى من أجلها ملايين الشهداء. يقول السارد: «سيأتي يوم ولن نستطيع أن نتذوق فيه حلاوة الشرب كما نفعل هذا الصباح، فالمؤشرات تقول إن هؤلاء المتدينين سيعلمونها حربا لا هوادة»<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> نفسه، ص ص 23، 24.

<sup>2</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 20.

<sup>3</sup> نفسه، ص ص 32، 33.

## الفصل الأول: تشابك الأزمنة في (شق الواقع) من الرواية

يواصل السارد وصفه «في نهاية الثمانينيات كلنا كنا ننشد الخروج من تلك الدائرة فلقد كانت سنوات السبعينيات المهنية والحالة... لكن انهارت كل تلك اليوتوبيا في الثمانينات، وجدنا أنفسنا نغرق في ذل الطبقة الفاحشة...»<sup>1</sup> كما وصف الراوي المشهد السياسي «...أكره ما أكره أن أكون سياسيا، أو أنخرط في أي مجموعة تعارض الحكم، ولم تكن تتمثل المعارضة حينها إلا في قطبين[...] واحد يساري[...] والقطب الثاني كان يمثل المتدينون[...] منذ الاستقلال 1962 إلى الثمانينيات [...] سأعترف أنني في الثمانينيات كنت أكثر ميلا لهؤلاء...»<sup>2</sup> وكذلك «بعد سبع سنوات سأكتشف أن المختار صار مفتش شرطة[...] صار رجلا مهما له وزن في تلك السنوات الحمراء الدامية»<sup>3</sup> وأيضا «في هذا الزمن الأسود بدت لي ليلي مرجان كالحلم الأبيض»<sup>4</sup> يبقى الحب هو بصيص الأمل لاستمرار الحياة في مثل هذه الأوضاع. «كانت السنوات الأولى من التسعينيات مؤلمة جدا، ودخلنا نفقا لم يكن ممكنا الخروج منه بسهولة»<sup>5</sup> حاول الروائي أن يصور هذه الأحداث بكل مجرياتها، لكن ما عيش على أرض الواقع كان أكثر من هذا.

فالزمن الخارجي زمن تاريخي، نرى بطل الرواية "عزيز مالك" في حالة حزن، فتلك الفترة قتل فيه الصحفيون والمتقنون، يقول الراوي «وصلت إلى المكان في ربع ساعة، ولكن كنت منقبض القلب»، [...] بمجرد أن وصلت زاد انقباض قلبي[...] وسألته: ماذا حدث؟ كررتها عدة مرات دون أن أنتبه... الكلاب قتلوه... دخلت في حالة حزن يائسة، [...] لقد كان صعبا تحمل انتحار سمير... فما بالك بمقتل جمال كافي»<sup>6</sup> فالزمن

---

<sup>1</sup> نفسه، ص 82.

<sup>2</sup> نفسه، ص 84.

<sup>3</sup> نفسه، ص 136.

<sup>4</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 167.

<sup>5</sup> نفسه، ص 196.

<sup>6</sup> نفسه، ص 230، 229.

## الفصل الأول: تشابك الأزمنة في (شق الواقع) من الرواية

الخارجي لهذه الرواية يمتد من فترة السبعينيات، الثمانينيات، والتسعينيات إلى نهاية صدور الرواية عام 2010، يقول الروائي «اسمي عزيز مالك، في هذه السنة 2010 صار عمري خمسين سنة».<sup>1</sup> في هذه السنة واجه الروائي ذاته وروحه وعقله وجسده وحن وقت الكتابة.

### ثالثا: المسار الزمني

يرتكز المسار الزمني على عنصرين مهمين زمن القصة، وزمن الخطاب (الحكي). «فزمن الخطاب هو بمعنى خطي، في حين أن زمن القصة متعدد الأبعاد، ففي القصة يمكن لأحداث كثيرة أن تجري في آن واحد، لكن الخطاب ملزم بأن يرتبها ترتيبا متتاليا يأتي الواحد منها بعد الآخر».<sup>2</sup>

#### أ. زمن القصة/ الحكاية Le temps du récit/Histoire

هو مجموع أحداث متسلسلة ومتراصة وفق زمن وقوعها. «هو الزمن الذي استغرقته الأحداث المتخيلة في وقوعها الفعلي».<sup>3</sup> ويتمثل في «الزمن الحقيقي أو المتخيل الذي تدور فيه أحداث القصة المروية».<sup>4</sup> فالزمن هو «يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث، بحيث تقع أحداث مختلفة في زمن واحد»<sup>5</sup>؛ أي أنها تروي أحداث يفترض أنها وقعت مثلا

---

<sup>1</sup> نفسه، ص 175.

<sup>2</sup> تيزفيتان تودوروف، مقولات السرد الأدبي، تر: الحسين سحبان وفؤاد صفاد، منشورات الإتحاد كتاب العرب، الرباط، المغرب، ط1، 1992، ص 55.

<sup>3</sup> إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، ص 100.

<sup>4</sup> محمد القاضي، محمد خبوا، وآخرون، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2010، ص 230.

<sup>5</sup> حميد لحميداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 1991، ص 73.

الفصل الأول: تشابك الأزمنة في (شق الواقع) من الرواية  
مثلا نعتبر أن وقائع زمن القصة تحوي مراحل مرتبة وفق تسلسلها الزمني كما هي مرفقة  
على الشكل الآتي: <sup>1</sup>

أ ————— ب ————— ج

أما زمن السرد فهو عكس الأول يأتي على هذا النحو: <sup>2</sup>

ج ————— ب ————— أ

فزمن القصة هو الزمن الحقيقي أو المتخيل التي وقعت فيها الأحداث «هو الزمن التخيلي الذي تستغرقه الواقعة الفعلية، وبصورة أكثر شمولية، الذي يستغرقه الحدث كله ولتحديد زمن القصة، فإذا المرء يشتد عادة إلى مظاهر سرعة سير النص والحدس والتلميحات النصية الداخلية لاحظ أن زمن القصة قد يمتلك عنصرا ذاتيا عاليا فيه، خصوصا في صيغتي السرد الصوري والسرد العاكس وإذا كان ضروريا فيه، فأنت تحتاج إلى التمييز بين زمن الساعة وزمن العقل». <sup>3</sup>

نستنتج أن زمن القصة هو الزمن الحقيقي للحدث والذي يستغرقه أثناء الوقوع.  
ففي رواية "غرفة الذكريات" بدأت القصة منذ إنهاء البطل "عزيز مالك" دراسته الجامعية ثم يرجع إلى الخلف ليروي ذكريات الطفولة، ثم ليرجع إلى القصة وتعرفه على أصدقائه.

---

<sup>1</sup> يان منفريد، علم السرد مدخل إلى نظرية السرد، تر: أماني أبو رحمة، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2011، ص 119.

<sup>2</sup> نفسه، ص 119.

<sup>3</sup> حميد حميداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، ص 73.

## الفصل الأول: تشابك الأزمنة في (شق الواقع) من الرواية

«في سنة 1990 أنهيت دراستي الجامعية بمعهد الآداب بالجامعة المركزية».<sup>1</sup>  
«تذكرت صديقا كنت أعرفه منذ وقت الطفولة يسكن في نفس الحي».<sup>2</sup> ثم «تعرفت هذه  
الفترة على جماعة من الشعراء كان أهمهم جمال كافي».<sup>3</sup>

ويتضح لنا من خلال أحداث الرواية أنها يغلب عليها زمن الماضي، ليظهر ذلك من  
خلال استرجاع الذكريات التي حصلت في زمن ما من خلال «لم أشاهد أبي يتعارك في  
الحي إلا مرة واحدة».<sup>4</sup>

نستخلص أن زمن قصة "غرفة الذكريات" محصورة بين الماضي واسترجاع ذكريات  
مرّة، «كانت السنوات الأولى من التسعينات مؤلمة جدا، ودخلنا نفقا لم يكن ممكنا الخروج  
منه بسهولة».<sup>5</sup>

### **ب. زمن الخطاب / السرد Le Temps du Discours/ Narration**

هذا الزمن لا يتقيد بترتيب منطقي للحكاية، فهو ينتقل من الزمن «الواقعي إلى الزمن  
الفني»<sup>6</sup>، فزمن الحكاية هو زمن حاضر خلاف زمن الخطاب تخيلي. فهذا الانتقال «يتوزع  
بين أزمنة عدة من الحاضر والماضي والمستقبل».<sup>7</sup> عكس زمن القصة وهو الزمن المتعدد  
المتعدد لأنه ينتقل بين الزمن الحاضر، الماضي، والمستقبل، فهو يخضع للروائي وطريقة  
ربطه للأحداث الكلي يجعل عمله ينمو تصاعديا، «وهو الوقت الذي يستغرقه القارئ  
لقراءة القطعة في المتوسط أو بشمولية أكثر: فإن زمن الخطاب لكل نص يمكن أن يقاس

<sup>1</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 23.

<sup>2</sup> نفسه، ص 25.

<sup>3</sup> نفسه، ص 29.

<sup>4</sup> نفسه، ص 111.

<sup>5</sup> نفسه، ص 196.

<sup>6</sup> مها حسن قصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 58.

<sup>7</sup> يمني العيد، الراوي الموقع والشكل (دراسة في السرد الروائي)، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، ط1،  
1986، ص 124.

**الفصل الأول: تشابك الأزمنة في (شق الواقع) من الرواية**  
بعدد الكلمات، الأسطر، أو الصفحات للنص (القاعدة بالنسبة لجمهوريّة الراديو أن لكل سطر مطبوع يستغرقه ثانية ونصف)<sup>1</sup>.

نخلص إلى أن هذه المتوالية قد يرجع بنا الماضي من خلال تقنية الإسترجاع أو يقفز إلى المستقبل ليستبق ما هو آت، وسنوضح الزمنين من خلال الرواية.  
ففي رواية "غرفة الذكريات" يتحدد زمن الخطاب من خلال: الترتيب، المدة، والتواتر.

#### رابعاً: الترتيب الزمني

المتمثل في:

##### أ. الزمن الحاضر

ويمثل حكاية البطل "عزيز مالك" وهو زمن الخطاب «نبدأ الرواية هكذا... نحن في سنة 2010.

اسمي عزيز مالك، وعمري الآن 50 سنة، ولدت في حي "باش جراح"<sup>2</sup>.  
«الشعور بالوحدة مؤلماً جداً... اسمي عزيز مالك في هذه السنة 2010 صار عمري 50 سنة ... كنت دائماً ضد الوحدة»<sup>3</sup>.

##### ب. الزمن الماضي

ويمثل الرجوع إلى الوراء وذلك من خلال قصة:  
- المرأة الأربعينية «أتذكر تلك المرأة الأربعينية التي رغبت في الزواج مني وأنا في السابعة عشر»<sup>4</sup>.

---

<sup>1</sup> يان منفريد، علم السرد مدخل إلى نظرية السرد، ص 118.

<sup>2</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 11.

<sup>3</sup> نفسه، ص 175.

<sup>4</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 64.

## الفصل الأول: تشابك الأزمنة في (شق الواقع) من الرواية

- ومرشد الجماعة في المسجد: «عندما حكى لي القصة استغربت من تلك المكيدة الخبيثة التي لا يقدم عليها إلا رجلاً خبيثاً».<sup>1</sup>

وحكاية الكوميسار مع سوسن: «وعندما سألته عن سوسن وموح الخنزير ضحك وأجابني: طبعاً عثرت عليهما».<sup>2</sup>

### خامساً: المفارقات الزمنية

تحيلنا هذه التقنية، إلى سيروية الزمن الموجود في العمل السردي؛ أي عدم وجود تطابق بين زمن القصة وزمن الخطاب، نعود إلى الماضي من خلال الاسترجاع أو تنتبأ إلى المستقبل «فالمفارقة الزمنية هي التناظر بين ترتيب الأحداث في الخطاب القصصي، وترتيبها في الحكاية، ويتم التعرف على التناظر بين الترتيبين بالاعتماد على ما يظهر من إشارات زمنية قائمة في الخطاب صريحة كانت أو ضمنية، ويعود التناظر بين الترتيبين إلى كون زمنية الخطاب أحادية البعد أما زمنية الحكاية فمتعددة الأبعاد».<sup>3</sup> فهذا التلاعب الزمني يتحكم به الكاتب ويتم تحديدها «من لحظة انقطاع زمن السرد عند نقطة زمنية حاضرة وينحرف باتجاه الماضي والمستقبل».<sup>4</sup> وفي تعريف آخر لها هي: «تعني دراسات الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردى بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة، وذلك لأن نظام القصة هذا تشير إليه الحكاية صراحة أو يمكن الاستدلال عليه من هذه القرينة المباشرة أو تلك».<sup>5</sup> تتمثل في دراسة الفرق بين الترتيب الزمني لحكاية أو قصة مع ترتيب الأحداث

<sup>1</sup> نفسه، ص 89.

<sup>2</sup> نفسه، ص 137.

<sup>3</sup> محمد القاضي، محمد خبوا وآخرون، معجم السرديات، ص 399.

<sup>4</sup> مها القصراني، الزمن في الرواية العربية، ص 190.

<sup>5</sup> جنيت جرار، خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر: محمد معتصم وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، ط02، 1997، ص47.

**الفصل الأول: تشابك الأزمنة في (شق الواقع) من الرواية**  
والمقاطع الزمنية أثناء الخطاب السردى لها، لينتج عن المفارقات الزمنية عنصرين  
سرديين (الاسترجاع/ الاستباق).

### أ. الاسترجاع Récupérer

تعتبر تقنية أساسية وحضورها جليا في الرواية، يستذكر الراوي أحداثا ماضية فهي  
«ذاكرة النص»<sup>1</sup>؛ أي لا يمكن مَحْوُ الذاكرة فهي نتاج التاريخ ليقدم لنا «حدثا في  
الماضي»<sup>2</sup> فتكون الذاكرة على الدوام نشطة ويمنحها الاستمرار فهذه الميزة أكثر حضورا،  
فهي «تستدعي حدثا أو أكثر وقع قبل لحظة الحاضر»<sup>3</sup>؛ أي أن هذا الحدث وقع في  
الماضي ونحن نستحضره في زمن الحاضر، وتسمى هذه التقنية «بعملية الاستنكار»<sup>4</sup>  
يستعان بها للرجوع إلى الماضي «ليحيلنا من خلاله على أحداث سابقة عن النقطة التي  
وصلتها القصة»<sup>5</sup>؛ أي يستحضر ماضيا سابقا لاستكمال مجريات الرواية هذا يعني  
«التوقف عن سرد الحوادث وفقا لاتجاهها الخطي، مع الرجوع إلى الوراء لذكر حوادث  
جرت قبل بدأ الرواية، على نحو ما نرى في اللص والكلاب من استرجاع البطل لقصته  
مع أبيه في زاوية الشيخ على الجنيد»<sup>6</sup> ونميز بين نوعين من الاسترجاع وهما:

### 1. استرجاع خارجي Analepsie Externe

<sup>1</sup> مها القصر اوي، الزمن في الرواية العربية، ص 192.

<sup>2</sup> سيزا قاسم، بناء الرواية، ص 43.

<sup>3</sup> جerald برنس، المصطلح السردى، ص 25.

<sup>4</sup> عمر عاشور، بنية السردية عند الطيبي صالح، البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال، دار الهومة، الجزائر، د.ط، 2010، ص 18.

<sup>5</sup> حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، دار المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط01، 1990، ص 121.

<sup>6</sup> ابراهيم خليل، بنية النص الروائي، ص 297.

## الفصل الأول: تشابك الأزمنة في (شق الواقع) من الرواية

«هي الأحداث التي حدثت قبل خط القصة الرئيسي ما قبل التاريخ»<sup>1</sup> يعالج أحداث

خارج نطاق القصة بدأت وانتهت منذ فترة قبل حدوثها.

هو العودة إلى أحداث وقعت قبل حدوث أو كتابة أحداث الرواية أو العمل السردي، ونجد أمثلة لهذا النوع بكثرة في النص الروائي بحيث يمثل «الاسترجاع الخارجي الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدء الحاضر السردى، حيث يستدعيها الراوي في أثناء السرد، ويعد زمنيا خارج الحقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في الرواية»<sup>2</sup> يضع الراوي الأحداث والوقائع بطريقة توحى بالعبقريّة في التلاعب الزمني للرواية أثناء السرد، ولكنها دائما تقع خارج الحقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في العمل السردى وهذا ما يتميز به الاسترجاع الخارجى، يتبناه الكاتب لملء فراغات زمنية تساعد في فهم مسار الأحداث، ويرتكز عامة في الرواية الواقعية فالاسترجاع الخارجى يشغل حيزا أكبر في الزمن الروائى.

وقد وظف "بشير مفتي" في رواية "غرفة الذكريات" عنصر الاسترجاع من أحداث مضت بآلامها وأحزانها، نلاحظ ذلك من خلال العنوان الذي يحمل مدلول الاسترجاع "غرفة الذكريات"، وهو ذكريات مؤلمة لواقع الجزائر في فترة التسعينات دلت على فترة الظلام والضياء، كون الروائى شاهد على الأحداث الدموية، وخاصة ما آلت إليه أوضاع الطبقة المثقفة سنوات المحن، لخصتها لفظة غرفة لما عاناه الروائى من وحدة وعزلة عن تحقيق أحلامه وآماله.

لم ترد استرجاعات خارجية كثيرة في الرواية، وتمثلت في:

---

<sup>1</sup> يان منفريد، علم السرد مدخل إلى نظرية السرد، ص 117.

<sup>2</sup> مها حسن القصرائى، الزمن في الرواية العربية ص 195.

## الفصل الأول: تشابك الأزمنة في (شق الواقع) من الرواية

تذكر وقت الثورة الدامية «الدم عرفناه من قبل شاهدناه في الخمسينات والستينات وهو ليس جديد علينا».<sup>1</sup>

كذلك باستحضار مواقف وأحداث من التاريخ «وهو يتحدث لنا عن محطات في تاريخ الإسلام البعيد، مثل وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم».<sup>2</sup>

### 2. استرجاع داخلي *Analepsie Enterne*

يعتبر الاسترجاع الداخلي تقنية أساسية في توزيع الأحداث السردية القائمة على أحداث وقعت في السابق لاحقة لبداية السرد، يتم داخل الحكاية «أي الاسترجاعات التي تتناول خطأ قصصيا (وبالتالي مضمونا قصصيا) مختلفا عن مضمون الحكاية الأولى (أو مضامينها) إنها تتناول -بكيفية كلاسيكية جدا- إما شخصية يتم إدخالها حديثا يرد السارد إضاءة "سوابقها" [...] لتلتحق بعد فوات الأوان بالخط الرئيسي».<sup>3</sup> وأن هذا النوع يعود إلى حضور أحداث سابقة لبداية الحاضر السردى وتقع في محيطه وبيئته لتزامن الأحداث والوقائع.

تمثلت الاسترجاعات الداخلية في رواية غرفة الذكريات في قصص حدثت في الماضي، فكان السارد كل مرة يسترجعها.

قصة الزميل الذي هاجر «لقد هاجرت في تلك الفترة بطريقة غير شرعية مع جماعة من الشباب».<sup>4</sup>

وفي موضع آخر «كنت أعرف سمير عمران لأنه درسني [...] عند طرح سؤال ما هو آخر كتاب قرأتموه؟».<sup>5</sup>

---

<sup>1</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 68.

<sup>2</sup> نفسه، ص 85.

<sup>3</sup> جبرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، ص 61.

<sup>4</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 27.

<sup>5</sup> نفسه، ص 53.

## الفصل الأول: تشابك الأزمنة في (شق الواقع) من الرواية

وكذلك قصة المرأة الأربعينية «أتذكر تلك المرأة الأربعينية التي رغبت في الزواج

مني وأنا في السابعة عشر».<sup>1</sup>

ثم استرجاع أحداث شجار أبيه مع بائع الذهب تليها حكاية أخيه الذي تشاجر مع شخص ثم هو مع زميله.

فوجد ذلك في «لم أشاهد أبي يتعارك في الحيّ إلا مرة واحدة».<sup>2</sup> وكذلك «شاهدت أيضا أخي الكبير يتبارز مع شخص من الحي».<sup>3</sup> وأيضاً «تقدم مني تلميذان من مدرستي [...] إنه في نفس سنك... يمكنك أن تتبارز معه».<sup>4</sup> هذه بعض الأمثلة للاسترجاع الداخلي.

### **ب. الاستباق Précaution**

كونها الميزة الثانية للمفارقة الزمنية من سيرورة الأحداث يعتمد عليها الروائي لسرد أحداث ستأتي مستقبلاً. فهي تقنية زمنية تعتمد على التنبؤ في رواية أحداث سابقة لأوانها داخل المتن الحكائي وهو «مفارقة زمنية سردية تتجه إلى الأمام بعكس الاسترجاع، والاستباق تصوير مستقبلي لحدث سردي يأتي مفصلاً فيما بعد».<sup>5</sup> والاستباق نوعان:

#### **1. الاستباق التمهيدي Amorce**

وهو التطلع إلى المتوقع أو المحتمل، فهو «يتمثل في أحداث أو إشارات أو إichاءات أولية يكتشف الراوي ليمهد لحدث سيأتي لاحقاً وبالتالي يعد الحدث أو الإشارة الأولية هي بمثابة استباق تمهيدي للحدث الآتي في السرد».<sup>6</sup> يأخذ الكاتب القارئ إلى زمن المستقبل

---

<sup>1</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 64.

<sup>2</sup> نفسه، ص 111.

<sup>3</sup> نفسه، ص 113.

<sup>4</sup> نفسه، ص 114.

<sup>5</sup> مها حسين القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 211.

<sup>6</sup> نفسه، ص 213.

**الفصل الأول: تشابك الأزمنة في (شق الواقع) من الرواية**  
وتخيل أحداث لم يسبق لها الحدوث من قبل، ويعطيه فرصا للتعرف لما سيحدث من وقائع وأحداث أخرى.

## 2. الاستباق كإعلان Annonce

وهو استشراف من قبيل المحقق مستقبلا «يخبر صراحة عن سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق، ونقول صراحة لأنه إذا أخبر عن ذلك بطريقة ضمنية يتحول توا إلى استشراف تمهيدي»<sup>1</sup>. ويقصد بهذا النوع من الاستباق أنه مجموعة من الأحداث التي تلحق السرد في وقت مستقبلي، وأن الاستباق الإعلاني هو إخبار عن أحداث تقع في وقت لاحق ويكون فيها صريحا.

يهدف الاستباق عموما إلى تشويق المتلقي وترك أثر لما سيحدث من أحداث لاحقة. ونجد قلة الاستباقات، وهذا ما شاهدناه في أغلب روايات "مفتي بشير"، كون الاسترجاع زمن عاصره الروائي برمته، أما المستقبل فهو بحكم القدر بالتأكيد نجهل خباياه. ومن الأمثلة نجد أن الاستباق تجسد في غرفة الذكريات فيما يلي:  
«سأخبرك بشيء مهم»<sup>2</sup>.

«أنه جد متحمس هذه الأيام لعودة الزعيم بوضياف يراه الأمل الأخير للجزائر»<sup>3</sup>. فهذا استباق مبني على رأيه في شخص الزعيم بوضياف.  
«وسأطلب منها المزيد»<sup>4</sup>. وجد ظالته بالهروب من الواقع باحتسائه للخمر فاستبق طلب المزيد منه.

<sup>1</sup> حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص 137.

<sup>2</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 27.

<sup>3</sup> نفسه، ص 29.

<sup>4</sup> نفسه، ص 47.

## الفصل الأول: تشابك الأزمنة في (شق الواقع) من الرواية

«التحدث عن المستقبل لا أدري إن كان هناك مستقبل في هذا البلد اللعين».<sup>1</sup> نجد الإستباق في رؤيته المستقبلية المتشائمة اتجاه البلد.

«لا تنسى... نلتقي غدا صباحا لشرب القهوة».<sup>2</sup> يذكر صديقه بالموعد، هنا استباق ظاهر. «بل لَأستحضرهم من جديد في حياتي».<sup>3</sup> يريد إعادة أشخاص ابتعدوا عنه كل حسب ظرفه.

«سيأتي اليوم الذي تميل فيه كفة حُبِّي».<sup>4</sup> وهذا الاستباق تمثل التأمل في المستقبل والتفاؤل بالخير.

### سادسا: الإيقاع الزمني

تعرف المدة الزمنية بأنها «يتمثل تحليل ديمومة النص القصصي في ضبط العلاقة التي تربط بين زمن الحكاية الذي يقاس بالثواني والدقائق والساعات والأيام والسنوات، وطول النص الذي يقاس بالأسطر والجمل والفقرات والصفحات، وتقود دراسة هذه العلاقة إلى استقصاء سرعة السرد والتغيرات التي تطرأ على نسقه من تعجيل أو تبطئة له».<sup>5</sup> الديمومة إذن هي تتجلى لسرعة السرد من خلال التعجيل والتبطئة وذلك من خلال استقصاء التغيرات التي تطرأ عليه حيث يقاس فيها الزمن بالثواني والسنين أما الطول بالجمل والصفحات.

---

<sup>1</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 56.

<sup>2</sup> نفسه، ص 228.

<sup>3</sup> نفسه، ص 222.

<sup>4</sup> نفسه، ص 225.

<sup>5</sup> جرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، ص 102.

## الفصل الأول: تشابك الأزمنة في (شق الواقع) من الرواية

«لهذا يقترح "جيرار جينيت" Gerard genette أن يدرس الإيقاع الزمني من خلال التقنيات الحكائية التالية: الخلاصة (Sommaire)، الاستراحة (Pause)، القطع (L'ellipse)، والمشهد (Scène)».<sup>1</sup>

«ففي كل الحالات يخرج الزمن عن تطوره الطبيعي، إما أن تتوقف تماماً أو يتسارع أو يتساوى، تبعاً للضرورة السردية».<sup>2</sup>

تدرس المدة من خلال العلاقة بين زمن الحكاية وزمن الخطاب والمقارنة بين هذه الفترة الممتدة بينهم، والتي تستغرق في الأحداث والفترة في رواية هذا الخطاب، وتتكون من عنصرين:

### أ. تسريع السرد

تكون حركة تسريع السرد أو حركة القفز، «حين يكتفي الراوي بإخبارنا أن سنوات أو أشهر مرت، دون أن يحكي عن أمور وقعت في هذه السنوات أو في تلك الأشهر. في مثل هذا الحال يكون الزمن على مستوى الوقائع زمناً طويلاً، أما معادلة على مستوى القول فهو جد موجز، أو أنه يقارب الصفر».<sup>3</sup>

ويحدث تسريع إيقاع السرد في النص الروائي حينما يلجأ الراوي إلى استخدامي تقنيات: الإضمار، التلخيص، والخلاصة.

### 1. الإضمار (الحذف) Ellipse

ويعني كذلك القطع «وهو أن ينتقل الراوي بالقارئ من حدث لآخر متخطياً ما يتطلبه التسلسل الزمني من تتابع».<sup>4</sup>

---

<sup>1</sup> حميد حميداني، بنية النص السردية (من منظور النقد الأدبي)، ص 76.

<sup>2</sup> إدريس بوديبة، الرؤية والبنية في رواية الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، ط 01، 2000، ص 98

<sup>3</sup> يمني العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط 02، 1989، ص 125.

<sup>4</sup> إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، ص 111.

والإضمار أيضا هو «ولا ريب في أن مثل هذه الفجوة التي تتخلل السرد النمطي تؤدي إلى ضرب من تسريع الحوادث».<sup>1</sup>

«وتساعد تقنية الحذف على فهم التحولات والفقرات الزمنية التي تطرأ على سير الأحداث الحكائية».<sup>2</sup>

الإضمار هنا الانتقال المتمثل في تخطي وحذف وتجاوز أحداث للوصول لأحداث أخرى أكثر أهمية، وتساعد على فهم تحولات طارئة وما سيحدث دون اختلال في المعنى أو الغموض.

والإضمار له أنواع حسب "جيرار جينيت"<sup>3</sup>:

✧ **إضمار محدد:** وهو النوع الذي تتحدد فيه المدة المحذوفة من زمن السرد.

✧ **إضمار غير محدد:** وهو النوع الذي تتحدد فيه المدة المحذوفة، ويميز بين:

1) **إضمار الصريح:** وهو النوع الذي يصرح عن وجوده؛

2) **إضمار الضمني:** وهو النوع الذي لا يصرح عن وجوده صراحة، ولكن القارئ

يستدل عليه من ثغرة في التسلسل الزمني أو اعتلال الاستمرارية السردية؛

3) **إضمار افتراضي:** وهو أكثر أنواع الحذف غموض، يعلم به القارئ بعد فوات

الأوان حين يسترجع النص ما فاتته لتفسيره بعض حوادث الحظر الروائي.

يظهر الإضمار في "غرفة الذكريات" فيما يلي:

❖ «كنت أعرف سمير عمران لأنه درسني لمدة ثلاثة شهور، وأنا في سنتي الأخيرة

بالجامعة».<sup>1</sup> وهنا تخطي وتسريع للأحداث.

---

<sup>1</sup> إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، ص 111، 112.

<sup>2</sup> عالية محمود صالح، البناء السرد في رواية إلياس خوري، أزمنة النشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 01، 2005، ص 39.

<sup>3</sup> جيرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، ص 117، 119.

## الفصل الأول: تشابك الأزمنة في (شق الواقع) من الرواية

- ❖ «دخلت أول مرة الحانة مع زميل لي ترك الدراسة وذهب إلى الخدمة العسكرية التي غيرته تماما، أو أحدثت فيه أثرا جديدا وعاد بعد سنتين في حالة وحلة جديدين».<sup>2</sup>
- ❖ «إلى غاية 2001 رأيته على شاشة التلفزيون».<sup>3</sup>
- ❖ وأيضا ظهر الإضمار في الرواية «بعد سبع سنوات، سأكتشف أن المختار صار مفتش شرطة، ثم كوميسارا، ثم شخصا مهما في أمن الدولة».<sup>4</sup>
- ❖ «كانت قد مضت سنوات عديدة عن فراقها عن سمير عمران».<sup>5</sup>
- ❖ «لسنتين كنت سعيدة بحياتي على هذا النمط».<sup>6</sup>
- ❖ «على عكس السنوات السابقة صار يحب الشرب وحده».<sup>7</sup>
- ❖ «كانت السنوات الأولى من التسعينات مؤلمة جدا ودخلنا نفقا لم يكن ممكنا الخروج منه بسهولة».<sup>8</sup>

## 2. التلخيص Résumé

وتسمى هذه الحركة الزمنية أيضا بـ: المجمل، والإيجاز، وفيها «تقدم مدة غير محددة من الحكاية ملخصة بشكل توحى معه بالسرعة».<sup>9</sup>

وهو «يتشكل سرديا عندما تكون وحدة من الزمن القصة تقابل وحدة أصغر من زمن الكتابة يلخص لنا فيها الرواية مرحلة طويلة من الحياة المعروضة».<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 53.

<sup>2</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 61.

<sup>3</sup> نفسه، ص 91.

<sup>4</sup> نفسه، ص 136.

<sup>5</sup> نفسه، ص 178.

<sup>6</sup> نفسه، ص 190.

<sup>7</sup> نفسه، ص 195.

<sup>8</sup> نفسه، ص 196.

<sup>9</sup> جبرار جينيت وآخرون، نظرية السرد من وجهة النظر إلى التنبير، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي

الجامعي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1989، ص 126

## الفصل الأول: تشابك الأزمنة في (شق الواقع) من الرواية

فتقنية التلخيص يلخص فيها الكاتب هذه الحوادث الطويلة التي تعرض.

وقد عرفها "قاموس السرديات" بأنها «الجزء من السرد الذي يلخصه ويحيط بفكرته الرئيسية أو هدفه الرئيسي؛ فإذا كان السرد يتعلق بسلسلة من الأجوبة على أسئلة معينة فإن التلخيص هو الذي يؤلف الأجوبة على هذه الأسئلة».<sup>2</sup>

ويمثل التلخيص حركة سردية يقوم الراوي من خلالها بإحداث تسريع على ما يرويهِ من أحداث، فيختزل زمن القص ليكون أقل من زمن الحكاية، فيسرد «أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات، واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل».<sup>3</sup>

لقد كان للتلخيص حضوراً لا يمكن تجاهله في فرض التنويع الزمني داخل الرواية وذلك لإسهامه في المرور السريع عبر العديد من المحطات الزمنية الطويلة، والتلخيص في رواية غرفة الذكريات يتمثل في:

تلخيص حياة الوالدين، فنبداً بحياة الأم «ولدت أمي في الريف بقرية صغيرة بالمدينة تسمى "قصر البخاري" وحياتها كانت صعبة للغاية. وهي لم تتعلم إلا أشياء بسيطة كسور من القرآن حفظتها لتؤدي صلاتها[...] كان يعجبني في أمي ثقتها بنفسها[...]. لم تكن أمي تغادر البيت إلا بصحبتني أبي أو واحد من إخوتي...».<sup>4</sup>

---

<sup>1</sup> محمد صابر عبيد، سوسن بيّاتي، جمالية التشكيل الروائي، دراسة في الملحمة الروائية، مدارات الشرق لنيل سليمان، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، أربد، الأردن، ط1، 2012، ص 143.

<sup>2</sup> جيرالد برنس، المصطلح السردية، ص 15.

<sup>3</sup> حميد حميداني، بنية النص السردية (من منظور النقد الأدبي)، ص 76.

<sup>4</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 45.

## الفصل الأول: تشابك الأزمنة في (شق الواقع) من الرواية

ثم تتلخص حياة الأب «بوالدي الذي كان فلاحا قبل الاستقلال، وعمل في مزارع الكولون طويلا حتى تقوس ظهره، قبل أن يهجر تلك القرية نحو العاصمة، ويصبح حمالا في المرسى الكبير».<sup>1</sup>

ونجد التلخيص أيضا في قصة حب سمير عمران لباية «قصة طويلة، ولكن المهم أن هنالك حبا يملكك بقوة، وهذا الحب إما يسعدك أو يقتلك».<sup>2</sup>

التلخيص أيضا «كانت جلسة تعارف جميلة ومثمرة، واكتشفت من خلالها ذلك الشخص الهش الضعيف والذكي جدا».<sup>3</sup>

تلخيص حكاية المرأة الأربعينية «أتذكر جيدا تلك المرأة الأربعينية التي رغبت في الزواج مني وأنا في السابعة عشرة [...] حيث سرقنتي من بيتنا لمدة أسبوع، وانكشف الأمر بعد أن حضرت الشرطة وحققت بالأمر... لكن مع هذه المرأة لم تكن النية السرقة بل الزواج بي».<sup>4</sup>

### **ب. إبطاء السرد**

ينتج عن توظيف تقنيات زمنية تؤدي إلى إبطاء إيقاع السرد وتعطيل وتيرته أهمها: المشهد والوقف.

### **1. المشهد Scène**

---

<sup>1</sup> نفسه، ص 45، 46.

<sup>2</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 53.

<sup>3</sup> نفسه، ص 55.

<sup>4</sup> نفسه، ص 64، 65.

## الفصل الأول: تشابك الأزمنة في (شق الواقع) من الرواية

جاء تعريفه كآتي «يقصد بتقنية المشهد المقطع الحواري، حيث يتوقف السرد ويسند السارد الكلام للشخصيات، فتتكلم بلسانها وتتحاو فيما بينها مباشرة، دون تدخل السارد أو وساطته».<sup>1</sup>

فهو بمثابة الإعلان عن قول: «حالة التوافق التام بين الزمنين عندما يتدخل الأسلوب المباشر وإقحام العالم التخيلي».<sup>2</sup>

يتميز المشهد ببث الحركية النصية للزمن الروائي، فهو يكسر رتبة السرد، ويمنح للشخصية التعبير عن رؤيتها بلغتها المباشرة.

ورد المشهد في رواية "غرفة الذكريات" كالتالي:

«وجدت مريم زبونها الليلي... شاهدتها تذهب نحو الكونتوار وتقف إلى جنبه، ولم يكن غير ذلك الشيخ الأشيب الرأس الذي تحدث لنا عن الدم والقتل... ظلت قهقهاتها المرتفعة الصوت تصلنا في كل لحظة وبشكل ما كنا سعداء لها...

سألت سمير: لماذا لا نستطيع الشرب في تلك الأماكن التي تحدثت لنا مريم عنها؟

لا نستطيع لأن ثمن البيرة هنالك مرتفع جدا... ولأننا كما ترى مزاليط».<sup>3</sup>

وأیضا من المشهد ورد ما يلي: «بعد أن شربنا عدة كؤوس قررنا الخروج من حانة أرزقي والتوجه للبيت، وجدنا حمو الكلودنستان واقفا كعادته بالقرب من المكان يراقب زبائنه المغمورين بلهفة.

أهلا حمو... كم تأخذنا إلى حي "السكالة"؟

دقق في وجوهنا حتى يعرف درجة سكرنا، ويقرر بذلك السعر المناسب، لكن سمير

عمران سارع يخبره:

---

<sup>1</sup> محمد بوعزة، تحليل النص السردي وتقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط01، 2010، ص 95.

<sup>2</sup> تيزفيتان تودوروف، الشعرية، تر: شكري المبخوت، رجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1987، ص 47.

<sup>3</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 93.

## الفصل الأول: تشابك الأزمنة في (شق الواقع) من الرواية

لا تحلم كثيراً... نحن منتبهون جداً... كم سعر الليلة؟

تعرفون الزمن الذي نعيش فيه».<sup>1</sup>

«التقيت بسالي في اليوم الذي حددته، [...] وجدتها جالسة بحديقة صوفيا تعطي للحمام فتات الخبز، كانت فتاة بسيطة وعادية كأنها شخص آخر خارج الحانة، اقتربت منها وسلمت عليها فطلبت مني الجلوس بجانبها فجلست أحسست بتوتر كبير [...] فسألتني: لماذا أنت منقبض؟

- لاشيء.

- بلا أحس كأنك توقعت شيئاً فوجدت شيئاً آخر.

- على العكس أنت رائعة جداً».<sup>2</sup>

### 2. الوقفة الزمنية (الاستراحة)

تعمل الوقفة الزمنية أو الوصفية على إبطاء السرد لأخذ قسط من الراحة وبذلك يتمدد زمن الخطاب، وهي تأتي بمثابة محاولة يتم فيها تجسيم وتجسيد «مشهد العالم الخارجي في لوحة مصنوعة من الكلمات».<sup>3</sup> تعطي للقاصي فرصة استرداد أنفاسه للبدء مجدداً، «ويحدث ذلك عندما يلتجأ الأبطال أنفسهم إلى التأمل في المحيط الذي يتواجدون فيه».<sup>4</sup> وهذا ما يعرف بالتأمل في الزمن، والوقفة «وهذه التقنية -مثلاً هو معروف- يلجأ إليها الكاتب في العادة لأغراض عدة، من أهمها: كبح جماح الزمن في تدرجه الموصول في اتجاه النهاية لإيجاد المزيد من التشويق».<sup>5</sup>

<sup>1</sup> نفسه، ص ص 143، 144.

<sup>2</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص ص 149، 150.

<sup>3</sup> سيزا قاسم، بنية الرواية، ص 110.

<sup>4</sup> حميد حميداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، ص 77.

<sup>5</sup> إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، ص 113.

## الفصل الأول: تشابك الأزمنة في (شق الواقع) من الرواية

وهي من أبرز التقنيات التي يستعين بها الراوي ليضع القارئ موقع يسمح له بالتصور والتخيل والفهم.

وقد تعددت مواضع الوقفة الوصفية في رواية "غرفة الذكريات": نذكر منها:

### 1.2 الوصف:

﴿رد علي بجدية وعبوس (وهي سمة عن ملامحه الفيزيولوجية)﴾.<sup>1</sup>

﴿في وصف الأم «ولدت أُمي في الريف [...] وحياتها كانت صعبة [...] كان يعجبني في أُمي ثقتها بنفسها»﴾.<sup>2</sup>

﴿وصف الصديق "سمير عمران" «طبيعة سمير عمران لا تميل إلى الصدام [...] واكتشف ذلك الشخص الهش الضعيف [...] يتحدث بطلاقة كان قويا»﴾.<sup>3</sup>

﴿أما "جمال كافي" الصديق الآخر «شخص متسلط... يريد أن يتحكم في مصيره»﴾.<sup>4</sup>

﴿في وصف المرأة الأربعينية «كانت امرأة جذابة وتملك شخصية قوية [...] كانت على قدر من الجاذبية والجمال»﴾.<sup>5</sup>

﴿و"ليلى مرجان" أيضا «ملاحها هي نفسها، شعرها أسود الطويل»﴾.<sup>6</sup>

﴿"باية" «عندما شاهدت باية [...] بقيت أتأمل ذلك الوجه الجميل المرسوم بعناية ودقة وهذا الشعر الأشقر»﴾.<sup>7</sup>

﴿في وصف الأماكن «في بوسعادة حيث الرمال والنخيل [...] والهدوء يجعلناك تخاف من أشياء»﴾.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 29.

<sup>2</sup> نفسه، ص 45.

<sup>3</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 55.

<sup>4</sup> نفسه، ص 58.

<sup>5</sup> نفسه ص 64.

<sup>6</sup> نفسه، ص 74.

<sup>7</sup> نفسه، ص 178.

تمثلت الوقفة أو الاستراحة أيضا في الحوارات التي دارت بين الشخصيات:  
«آه، يا صديقي لو تعلم... هل تذكر رواية "الغريب" لكامو التي أهديتني إياها».<sup>2</sup>  
للحوار الذي دار بين "عزيز مالك" و"سمير عمران" و"جمال كافي":  
«أتساءل لماذا خلقنا في هذه النقطة بالذات من العالم؟»  
رد علي سمير وهو يؤكد فكرتي: نعم هو ألم الشعراء.  
تدخل جمال كافي وسأل:

– أنا أيضا لا أفهم لماذا يجب أن نعيش أشقياء في هذا البلد».<sup>3</sup>

للحوار الذي دار بين باية وعزيز مالك أثناء لقائهم:  
«ثم تدفقت بالكلام فجأة: في بوسعادة حيث الرمال والنخيل [...] أسألها باستغراب هل كنت  
تحبين جمال كافي؟».<sup>4</sup>

للحوار أيضا ليلي مرجان وعزيز مالك «وعندما أتم عملية الفحص بالنظر سألني: –  
هل تريد منها شيئا».<sup>5</sup>

«ردة علي بلطف: بالتأكيد، جئت للإستماع إليك. وأضافت: هل هو موضوع خاص  
بمرض ما؟ [...] طبعاً خير... لا تقلقي».<sup>6</sup>

### 3.2 كتابة الذكريات:

<sup>1</sup> نفسه، ص 180.

<sup>2</sup> نفسه، ص 27.

<sup>3</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص ص 66، 67.

<sup>4</sup> نفسه، ص ص 180، 186.

<sup>5</sup> نفسه، ص 198.

<sup>6</sup> نفسه، ص ص 200، 201.

## الفصل الأول: تشابك الأزمنة في (شق الواقع) من الرواية

«في كراسة يومياتي: الذاكرة بيضاء وحمقاء... أحس بأن جسدي يطير فجأة إلى  
أبعد نقطة».<sup>1</sup>

«وفي وصف الأشواق «وكان يعرف أنه في كل مرة يهرب من نفسه كان يهرب  
إليها».<sup>2</sup>

«في دفتر الذكريات «متى يكشف الإنسان خيبة حياته/ أحلامه؟ حينما يمر الوقت  
سريعا، وينظر للخلف فيراه بعض الشيء طويلا».<sup>3</sup>

### سابعا: التواتر

يندرج ضمن الدراسات السردية الزمنية إضافة إلى محور الترتيب الزمني ومحور  
الديمومة محور ثالث هو محور التواتر، الذي يدرس العلاقة بين معدل تكرار الحدث في  
الحكاية ومعدل تكراره في الخطاب.

التواتر عند "ماريا خوسيه بوثيلو ايفانكوس" «فهو طريقة زمنية السردية المشبوهة  
في العلاقات تردد الأحداث في القصة وتردد اللقطات القصصية كهذه الأحداث».<sup>4</sup>  
وعليه فإن التواتر هو عملية تتابع الأحداث وتتاليها ويعتبر من أهم الفئات الزمنية  
والأسلوبية.

---

<sup>1</sup> نفسه، ص 63.

<sup>2</sup> نفسه، ص 163.

<sup>3</sup> نفسه، ص 219.

<sup>4</sup> الأطرش رابع، التواتر السردية قراءة في رواية "غدا يوم جديد" لعبد الحميد بن هدوقة، مجلة مخبر الأبحاث في اللغة  
والأدب الجزائري، بسكرة، المجلد 05، العدد 01، 2008، ص 310.

## الفصل الأول: تشابك الأزمنة في (شق الواقع) من الرواية

ويعرف التواتر أيضا على أنه «العلاقة بين عدد المرات التي تحدث فيها واقعة وعدد المرات التي تروى فيها».<sup>1</sup> ويعرف كذلك بأنه «النظر في العلاقة بين ما يتكرر حدوثه، أو وقوعه، من أحداث وأفعال على مستوى الوقائع من جهة وعلى مستوى القول من جهة ثانية»<sup>2</sup> وتجدر الإشارة إلى أن هذا المحور لم ينل قدرا كافيا منم بالدراسة والتحليل من قبل منظري ونقاد السرد «واكتفوا في كلامهم على مقولة زمن القص بالتوقف: عند الترتيب والمدة».<sup>3</sup>

وأثار "جينيت" هذا المحور وأولاه اهتماما كبيرا، تأثر في تحديده لمستوى نظام التواتر من الدراسات الألسونية وخاصة ما درسه السويسري "فريديناد دوسوسير" الذي توصل إلى علاقات متواترة ومتكررة بين كل من القصة والحكاية، وسماها "جينيت" «الأحداث المتطابقة أو اجترار الحدث الواحد التي تتشابه فيما بينها مشكلة سلسلة من الأحداث المتطابقة والمكررة بالتواتر النصي بين النصوص»<sup>4</sup> أي يتكرر مرة أو عدة مرات في النص الواحد.

يقترح "جيرار جينيت" أربعة أنماط لعلاقة التواتر سوف نبرز حضورها في رواية "غرفة الذكريات":

### **أ. السرد المفرد Récitsingulatif**

يتناول السرد المفرد المقارنة بين حدث يروى في المتن ويروى في المبنى، «في شكل صيغة شبه رياضية: ح 1/1».<sup>5</sup> وعند جينيت هو «تفرد المنطوق السردى مع تفرد

---

<sup>1</sup> جيرالد برنس، المصطلح السردى، ص 95.

<sup>2</sup> يمنى العيد، الراوي الموقع والشكل (دراسة في السرد الروائي)، ص 129.

<sup>3</sup> نفسه، ص 129.

<sup>4</sup> جيرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، ص 129.

<sup>5</sup> نفسه، ص 130.

## الفصل الأول: تشابك الأزمنة في (شق الواقع) من الرواية

الحدث السردي»<sup>1</sup> والمثال الذي اتخذته على سبيل المثال هو «أمس، نمت باكرا»<sup>2</sup> وهذا يعني أنه نام مرة واحدة في المتن ومرة واحدة في المبنى، ومثالنا على ذلك في الرواية هو:

﴿ حتى أنا تعجبت من حكايته، وقلت في داخلي:  
ياله من حظ! ».<sup>3</sup>

﴿ «استوقفنا شحاذ مهلهل الثياب ويسيل من فمه اللعاب، طلب منا المساعد. كان يبدو من شكله أنه لم يأكل من يومين. اعتذرنا له ثلاثتنا فسبنا بالدين».<sup>4</sup>

﴿ «شعرت أنني عندما كنت أذهب معهم إلى المسجد وأصلي، كنت فقط أقلد أبي وإخوتي وأخواتي، ذلك أنني كنت عندما أراهم يصلون أحب أن أكون مثلهم».<sup>5</sup>

﴿ وأيضا «أخبرتني أنها كانت تحب كرة القدم، ولو أن اللعبة ذكورية في بلدنا لكانت لاعبة كرة ماهرة اليوم».<sup>6</sup>

نجد في هذه المقاطع والعبارات أن الحديث لم يذكر إلا مرة واحدة، وظهر في الرواية مرة واحدة فقط.

### **ب. السرد المفرد المكرر Répétitif Récitsingulatif**

وهو «يروى مرات لا متناهية ما وقع مرات متناهية»<sup>7</sup> أي أن «الراوي يقص مرة واحدة على مستوى القول ما وقع أو حدث، مرة واحدة على مستوى الوقائع».<sup>1</sup>

<sup>1</sup> نفسه، ص 130.

<sup>2</sup> نفسه، ص 130.

<sup>3</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 29.

<sup>4</sup> نفسه، ص 126.

<sup>5</sup> نفسه، ص 39.

<sup>6</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 179.

<sup>7</sup> جيرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، ص 131.

## الفصل الأول: تشابك الأزمنة في (شق الواقع) من الرواية

ونجد منه في الرواية قول الراوي:

«توجهت بعدها نحو حانة مزيان التي... الحانة الوحيدة التي تستطيع أن تشرب... وإن التقيت بأستاذي الماركسي شريف عزيز... ذلك أنه سيتكفل دون أن أطلب منه...»<sup>2</sup>

ويقول أيضا «كنت أكره عندما أشرب أن أعود إلى البيت، لو كان عندي نقود كافية لاستأجرت غرفة في فندق...»<sup>3</sup>

«كانت قد مضت سنوات عديدة عن فراقها... ضوء الذكريات المتوهجة وبريق الأحلام القديمة، التي تظل تلمع مرات كثيرة في شخص الواحد دون أن تموت أو تفقد صلاحية وجودها»<sup>4</sup>

«توجهت نحوه بسرعة وسألته: ماذا حدث؟! كررتها عدة مرات دون أن أنتبه»<sup>5</sup>

### ج. السرد المكرر Pititifé Récitr

وهو أن يسرد الراوي حوادث عدة في المبنى لحادثة واحدة وقعت في المتن، وهو ما يطلق عليه بالسرد المكرر؛ أي «أن يروى مرات لا متناهية ما وقع مرة واحدة»<sup>6</sup>، فالسرد المكرر هو الذي «يستحضر خطابا واحد حدثا واحدا بعينه»<sup>7</sup> وهذا التكرار قد يأتي بتعديل

<sup>1</sup> يمنى العيد، الراوي الموقع والشكل (دراسة في السرد الروائي)، ص 130.

<sup>2</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 30.

<sup>3</sup> نفسه، ص 36.

<sup>4</sup> نفسه، ص 178.

<sup>5</sup> نفسه، ص 230.

<sup>6</sup> جيار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، ص 131.

<sup>7</sup> أمانة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان ط 02، 2015، ص 103.

## الفصل الأول: تشابك الأزمنة في (شق الواقع) من الرواية

أسلوب العبارة، وقد يأتي بدون تعديل له، لقد كان للسرد المكرر حضورا في الرواية، حيث نجد منه:

﴿ كان جمال كافي من حين لآخر يطلب مني أن لا أحضر لبيته؛ لأنه يكون مشغولا بأموره الخاصة. <sup>1</sup>﴾

﴿ «ورغم أنني قررت الاعتذار» <sup>2</sup>﴾

﴿ «كثيرا ما رغبت في معرفة طبيعة العلاقات التي يربطها جمال كافي مع النساء» <sup>3</sup>﴾

﴿ «عدت مرة ثانية للقائها، وشاهدني الحارس بنفس تقطيع الوجه الأولى» <sup>4</sup>﴾

﴿ «كان السؤال الذي بقي يدور في رأسي طوال هذه السنوات الماضية» <sup>5</sup>﴾

من خلال هذه الأمثلة نجد أن الراوي قد ذكر أحداثا وقعت مذكورة، ليسردها مرة واحدة، من خلال الألفاظ التالية: من حين لآخر، كررت، كثيرا، السنوات الماضية.

### د. السرد التكراري المتشابه Récitité Ratif

يكون هذا النمط من التواتر السردية بطريقة مختلفة تماما بل معاكسة للسرد المكرر ويعبر عنه «بأنه يروى مرة واحدة بل دفعة واحدة ما وقع مرات لا نهائية» <sup>6</sup>،

ويسمى هذا النوع أيضا من السرد بالخطاب المؤلف، حيث:

«يستحضر خطاب واحد جمعا من الأحداث المتشابهة» <sup>7</sup>. ونجد هذا النوع في الرواية على  
على النحو التالي:

﴿ «أخبرني أنه يحب أن يذهب إلى الحي الجامعي بن عكنون» <sup>1</sup>﴾

<sup>1</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 159.

<sup>2</sup> نفسه، ص 159.

<sup>3</sup> نفسه، ص 160.

<sup>4</sup> نفسه، ص 204.

<sup>5</sup> نفسه، ص 221.

<sup>6</sup> جبرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، ص 131.

<sup>7</sup> أمانة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص 103.

## الفصل الأول: تشابك الأزمنة في (شق الواقع) من الرواية

- ﴿ «سألني مرة: هل جربت المبيت في غرف الأحياء الجامعية»<sup>2</sup>. »
- ﴿ «لقد عزمت عدة مرات جمال كافي لحضور تلك السهرات في الحي الجامعي»<sup>3</sup>. »
- ﴿ وأيضاً «عندما سألته عن السبب قال لي بحسرة:
- بوضياف هو آخر أمل لهذا البلد... أنا خائف عليه»<sup>4</sup>. »
- ﴿ «ردد جمال أن الأمر كان مرتبطاً بمقتل الرئيس بوضياف الذي تحمس لعودته سمير عمران كثيراً»<sup>5</sup>. »
- ﴿ وكذلك نجد «جاء خبر انتحار سمير عمران فاجعاً للغاية»<sup>6</sup>. »
- ﴿ «تلقيت خبر الانتحار بألم وفجعة»<sup>7</sup>. »
- ﴿ «ألا تشعر أن الانتحار صار أحسن من أن يقتلك كل معنوه في الطريق»<sup>8</sup>. »
- نجد أن الأحداث تكررت كل مرة في مواضع مختلفة في الرواية لم يكتفي الراوي هنا بسردها مرة واحدة بل كررها كل مرة.

---

<sup>1</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 109.

<sup>2</sup> نفسه، ص 109.

<sup>3</sup> نفسه، ص 110.

<sup>4</sup> نفسه، ص 138.

<sup>5</sup> نفسه، ص 194.

<sup>6</sup> نفسه، ص 194.

<sup>7</sup> نفسه، ص 195.

<sup>8</sup> نفسه، ص 215.

### خلاصة الفصل:

نخلص إلى أن زمن القصة/الحكاية هو ذلك الزمن الحقيقي، حيث يغلب على أحداث الرواية الزمن الماضي؛ أي أن الراوي بصدد سرد أحداث تاريخية خلال فترة العشرية السوداء وهذا ما جسده عنوان الرواية "غرفة الذكريات"، فلفظة الذكريات تدل على الزمن الماضي وأحداث ماضية أي حالة استرجاع.

إن سرد الأحداث وفق زمن خطي ماض، حاضر، ومستقبل، ولكن قد يكون هناك تقديم وتأخير؛ أي يسرد أحداث واقعية في الحاضر ثم يعود إلى الماضي مثل: يتحدث عن فترة شبابه والتقاءه بأصدقاء البيئة المثقفة ثم يعود إلى طفولته وأسرته... بعدها ينتقل إلى المستقبل وتحقيق حلم الكتابة... بالرغم من أن الزمن الحقيقي واقعي إلا أن هناك تداخل وتشابك بين الماضي والحاضر.

زمن الخطاب السردى ترتيبه ليس منطقي للرواية، فهو زمن ينتقل من زمن واقعي إلى زمن فني تخيلي فنتوزع الأزمنة التي تخضع للروائي، الذي يرجع بنا إلى الماضي عن طريق الاسترجاع أو يقفز إلى المستقبل ليستبق الأحداث، وهذا ما تم شرحه من خلال الدراسة.

إضافة إلى أن الإيقاع الزمني للرواية الذي يخرج عن تطوره الطبيعي، فالروائي إما أن يوقف الزمن أو إبطائه أو تسريعه، أو يتساوى تبعا للضرورة السردية، من هنا ندرس المدة الزمنية من خلال العلاقة التي تربط زمن الحكاية بزمن الخطاب والمقاربة بينهما من خلال تداخل وتشابك الأزمنة في شقي الرواية الواقعي والمتخيل.

## \_\_\_\_\_ الفصل الأول: تشابك الأزمنة في (شق الواقع) من الرواية

## الفصل الثاني

### تشابك الأزمنة في (شق الخيال) من الرواية

أولاً: ماهية المتخيل

ثانياً: بين الخيال والتخيل والمتخيل

ثالثاً: الزمن النفسي

رابعاً: المفارقات الزمنية

خامساً: الإيقاع الزمني

سادساً: التواتر

سابعاً: مواضع تشابك الأزمنة بين الواقع والخيال

## \_\_\_\_\_الفصل الثاني: تشابك الأزمنة في (شق الخيال) من الرواية

تمهيد:

إن الإنسان يعيش في متاهة الحياة من صراع ومأس، يلجأ إلى الخيال ليملاً عالم ما لم يستطع تغييره على أرض الواقع، فالأديب يلجأ إلى الكتابة لتفريغ مكبوتاته ليصنع لنفسه واقعا أجمل من خلال الكتابة ليضفي عليها طابع الخيال والتشويق، فالروائي "بشير مفتي" لسرد أحداث رواية "غرفة الذكريات" يتبع الزمن الروائي الذي هو مزيج بين الزمن الواقعي والزمن المتخيل من صنع الخيال؛ أي الأفكار التي تدور في خيال الكاتب أو الروائي، حتى لو استعمل الروائي بعض الأزمنة الواقعية، كالمدة الزمنية لكتابة الرواية وتحديد تاريخ كتابتها المرتبطة بأول رسالة تلقاها من "ليلى مرجان"، إلا أنه اعتمد الزمن المتخيل من أجل التعبير عن رؤيته كالاسترجاع، الاستباق، والوصف، وذلك لتحقيق شروطه الفكرية والجمالية والخيالية. وهذا ما سنتتبعه من خلال تداخل الزمن بين الواقع والخيال في هذا الفصل.

## أولاً: ماهية المتخيل

### أ. المتخيل لغة:

القارئ لمعاني مادة (خ، ي، ل) في المعاجم العربية القديمة والحديثة يجد كلمة المتخيل دلت على مدلولات عديدة تتداخل معه كالخيال والتخييل وتتمايز أحياناً أخرى. نجد في لسان العرب أن: «خِيلَ خَالُ الشَّيْءِ يَخَالُ خَيْلاً وَخَيْلَةً وَخَيْلاً وَخَيْلاً وَخَيْلاً وَمَخَالَةً وَمَخِيلَةً وَخَيْلُولَةً: ظَنَّهُ [...] وَالْخَيْالُ وَالْخَيَالَةُ مَا تَشَبَّهَ لَكَ فِي الْيَقَظَةِ وَالْحُلُمِ مِنْ صُورَةٍ: وَجَمَعُهُ أَخْيَلَةٌ [...] وَالْخَيْالُ لِكُلِّ شَيْءٍ تَرَاهُ كَالظِّلِّ، كَذَلِكَ خَيْالُ الْإِنْسَانِ فِي الْمِرَاةِ، وَخَيْالُهُ فِي الْمَنَامِ [...] وَيُطْلَقُ عَلَى نَوْعٍ مِنَ النَّبَاتِ».<sup>1</sup> يشمل المعنى الظن والظل والوهم. وقوله تعالى: «يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى».\* دلَّ مصطلح يُخَيَّلُ هنا على التوهم والتشبه. إن ما جاء ذكره في "أساس البلاغة للزمخشري" لم يخرج عن المعاني الآتية: الظن: «أخطأت في فلان مخيلتي أي ظنني "الوهم" وخيّل إليه أنه دابة فإذا هو إنسان وتخيل إليه، وافعل ذلك على ما خيلت؛ أي ما أرتك نفسك وشبهت وأوهمت؛ أي الوهم والتشبه. "التهمة" خيل علينا فلان أدخل علينا التهمة».<sup>2</sup> والفائدة من ذلك أن الفعل "خيل" أفاد عدة معانٍ لا تخرج عن الظن والتوهم واليقظة والظل والتشبه... وتكاد تتفق هذه المعاجم على هذه الدلالات، نجد أن أقرب المعاني إلى الخيال هو التوهم.

أما في المعاجم الحديثة ورد في المعجم الوسيط أن: «خَيْلَ الرَّجُلُ، كَثُرَتْ خَيْلَانُ جَسَدِهِ مَخِيلٌ وَمَخُولٌ وَمَخِيُولٌ، خِيْلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَذَا، لَبَسَ وَشَبَّهَ وَوَجَّهَ إِلَيْهِ التَّوْهَمَ».<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب (خ، ي، ل)، ص ص 1306، 1307.

\*سورة طه، آية رقم 66.

<sup>2</sup> الزمخشري، أساس البلاغة، ص ص 274، 275.

<sup>3</sup> شعبان عبد اللطيف وآخرون، المعجم الوسيط (خ، ي، ل)، ص 266.

## الفصل الثاني: تشابك الأزمنة في (شق الخيال) من الرواية

### ب. المتخيل اصطلاحاً:

تعددت مفاهيم التخيل بحسب مرجعيات توظيفها، حيث اعتمد الروائي عليه واعتبره أهم عناصر الرواية، ووصفه من خلال مزاجه ما رآه، ولا يأخذ آلياً إنما يأخذ النواة والخيال قوة عقلية تصنع صوراً تتخطى الواقع المعيش [...].، يمثل الخيال دوراً كبيراً في ابتكار أجواء الرواية كالأمكنة والبيوت والطرق، لمنحها ميزات عصر معين، فيجعل منها أمكنة موجودة، تعطينا فكرة عن انطباعات الحياة، رغم أن العصر الذي ابتكره الروائي ما هو إلا إطار يكون أحياناً دوره سلبياً إيجابياً، ولا يفارق خيال الكاتب العام المحيط به، ولكنه يجتهد مستعينا في قدرته الفنية لتكاملته، فالخيال يفوق الواقع من خلال ما ابتكره الروائي ليجسد بدوره واقعا مثالياً آخر له وقد يؤول إلى سلبية أو إيجابية حسب تأثير الروائي به.

يعد "جان بوركس" BURGOS من المهتمين بدراسة المتخيل فعرفه بـ «المسار الذي يتماثل ويتشاكل فيه تمثيل الموضوع بواسطة الضروريات الغريزية للذات، والذي تفسر فيه بالمقابل التمثيلات الذاتية بواسطة التكيفات السابقة للذات في الوسط الموضوعي»<sup>1</sup>، والمقصود به تجسيد التفاعل الغريزي للإنسان مع محيطه الموضوعي فهو نتاج لهذه الرغبات.

ويرجع "جيرار جينيت" مفهوم المتخيل إلى نوعين: «فهناك متخيل قار مرتبط بالمضمون، وهناك متخيل ظرفي تعبر عنه العبارة التالية: أعتبر أدب كل نص يثير فيّ ارتياحاً جمالياً، قياساً على هذا يمكن صياغة العبارة: أعتبر متخيلاً كل نص يثير فيّ متعة جمالية، وهذا يعني طرح إمكانية القول هذا العمل تخيلي لأنه يعجبني، والآخر ليس تخيلي لأنه لا يعجبني، غير أن هذا الحكم لكي يكون معياراً موضوعياً، لا بد أن يستند

---

<sup>1</sup> يوسف الإدريسي، الخيال والتخيل في الفلسفة والنقد الحديثين، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005، ص ص 139، 140.

## الفصل الثاني: تشابك الأزمنة في (شق الخيال) من الرواية

إلى المعايير الثقافية؛ لأنها هي التي تفصل بين النص واللائق أو المتخيل وغير المتخيل»<sup>1</sup> يرى "جينيت" أن المتخيل نوعان الأول مرتبط بالموضوع والثاني بالمتعة والجمال ونحكم عليه بالرداءة أو الإعجاب، ووجب عليه أن يخضع إلى ثقافة الشخص الذي يتخيل، وأن المتخيل هو من فعل القراءات والتأويلات فتوجد نصوص واضحة وأخرى غامضة.

أما "لودري" LE DRUT أن المتخيل «مرتبط بشكل حميمي بالعقل والمعرفة، الأمر الذي يعني أنه لا توجد معرفة تخيلية صرفة، لأن كل معرفة هي معرفة عقلية في بنيتها أوطبيعتها، وما المتخيل إلا وسيلة لتفعيل وتحيين تلك الماهية»<sup>2</sup> نخلص إلى أن المتخيل مرتبط بمعرفة عقلية؛ أي له علاقة بالواقع.

### ثانيا: بين الخيال والتخييل والمتخيل

لعب الخيال دورا هاما ومحوريا في مختلف الأجناس الأدبية لسد الكثير من الثغرات التي يخلفها الواقع أو يتسبب بها، «يبقى الخيال ذروة الأدب، فقلة الموهوبين يبلغون حوافه فنراهم يبدعون أدبا غرائبيا»<sup>3</sup> فالخيال يمنح الوقائع والأحداث والشخصيات أبعادا مختلفة من خلال الواقع باعتباره أحد أسرار الفن الروائي.

وفي التيار الروسي انطلق "كلوريج" COLERIDGE في تحديد مفهوم الخيال، وأولى له عناية بالغة واهتماما خاصا، باعتباره ملكة نفسية للإدراك الذهني، ميز نوعان من الخيال لقوله: «إنني أنظر إلى الخيال LMAGINATION إذن إما باعتباره أوليا أو ثانويا، وأنا أعتبر الخيال الأولي الطاقة الحية والعامل الرئيس في كل إدراك إنساني، والتكرار في العقل

---

<sup>1</sup> أمنة بلعلی، المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر، ط2، 2011، ص ص 25، 26.

<sup>2</sup> أمنة بلعلی، المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، ص 19.

<sup>3</sup> هيثم حسين، الرواية والحياة، مجلة الرافد، العدد 41، 2013، ص 194.

## الفصل الثاني: تشابك الأزمنة في (شق الخيال) من الرواية

لعملية الخلق الخالدة في "أنا" اللامتناهي، وأعتبر الخيال الثانوي صدى للأول، يوجد مع الإرادة الوجدانية، ومع ذلك لا يزال متحققا مع الأول من حيث نوع عمله، ولا يختلف عنه إلا في درجة عن طريقة عمله...»<sup>1</sup> أي أن الخيال الأولي سلبيا لا يتفاعل مع الواقع بطريقة سطحية، في حين أن الخيال الثانوي إيجابي حيوي، يتفاعل مع الوجود بالعاطفة والإحساس.

أما التخيل فيعبر للدلالة على طيف الإنسان ونراه يؤدي معنى «الخلق والإبتكار لأشياء متخيلة [...] وتستعمل حاليا في تركيبات كثيرة تعين الجنس الأدبي أو السينيمائي القائم على الاستقبالي، كما هو الأمر بالنسبة إلى الخيال العلمي والسياسي».<sup>2</sup> من هنا نرى التخيل ترادف مع الخيال فهو ابتكار لأشياء متخيلة الدالة على معنى الخداع والتوهم.

هذا ما عبر عنه جابر عصفور حين ما رأى أن المتخيل هو «عملية إيهام موجهة تهدف إلى إثارة المتلقي [...]، يتم على مستوى اللاوعي من المتلقي بين الخبرات المختزنة والصور المخيلة، فتحدث الإثارة المقصودة، ويلج المتلقي إلى عالم الإيهام...».<sup>3</sup> وندرك من خلال هذا التفسير أن المتخيل يؤثر في المتلقي ليوهم بواقعية النص فينتج بدوره إنفعالا.

لهذا ستكون دراستنا تتبعا لثنائية الزمان من خلال الواقع والمتخيل.

كنا قد أشرنا إلى النوع الأول لأنواع الزمن في الفصل الأول، ألا وهو الزمن التاريخي المرتبط بحقائق واقعية، وفي هذا الفصل سنتحدث عن النوع الثاني وهو الزمن النفسي المرتبط بنفسية الأديب ومخيلته.

<sup>1</sup> يوسف الإدريسي، الخيال والمتخيل في الفلسفة والنقد الحديثين، ص ص 49، 50.

<sup>2</sup> يوسف الإدريسي، الخيال والمتخيل في الفلسفة والنقد الحديثين، ص 29.

<sup>3</sup> آمنة بلعل، المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، ص 58.

## الفصل الثاني: تشابك الأزمنة في (شق الخيال) من الرواية

### ثالثاً: الزمن النفسي Le Tomppsyche

إن الحديث عن الزمن النفسي لدى الكاتب يلبس الشخصيات الروائية الفرح والحزن والمعاناة... فهو زمن من نسج خيال الروائي يهدف إلى إيلاغ فكرة جوهرية يشكل «محور حياتنا الداخلية»<sup>1</sup>؛ أي ما يعانيه من مكبوتات ذاتية، لأنه «في مستوى الحياة النفسانية الناشئة، يمكن للصمت أن يختصر أو يمتد لا فرق!...»<sup>2</sup>. فالزمن النفسي ينتقل به الروائي كالنحلة التي تطير من زهرة إلى أخرى؛ أي من ماضٍ، حاضِر، ومستقبل، أو ينطلق مباشرة يستشرف المستقبل ثم يعود إلى الماضي والحاضر وهكذا... بعكس الزمن الطبيعي، هذا الزمن يجوب عوالم مختلفة، «فالزمن العمودي هو الزمن الداخلي، أي الزمان النفسي أو الذاتي [...]»، غالباً ما يؤدي إلى خلق حالات نفسية متنوعة»<sup>3</sup>. إن كل مسميات الزمان ذات صفة وهدف واحد ونجد الروائي يعالج هذه الشخصية من عالم ذاتي وعالم طبيعي بين الذكريات والواقع، فهو يتعامل مع «مختلف الأزمنة وقد يظهر الزمن الحاضر [...] نتيجة الاهتمام بمعالجة حياة الشخصية النفسية، من خلال المناجاة والأحلام وتيار الوعي [...] فهو يجمع بين الماضي والحاضر والمستقبل»<sup>4</sup>. فالزمن الحاضر يعبر عن عالمه الداخلي من خلال إحساسه بالعالم الخارجي.

أما ما نجده في الروايات الحديثة «أن الزمن الذي يرتبط بتقنيات [...]، تيار الوعي واللاوعي، المنهمر عبر فيضان الذاكرة والتداعي الحر والمونولوج الداخلي والخيال والحلم، كما أنه زمن يصعب قياس مدته المعلومة، فقد يطول أو يقصر بحسب الحالة

<sup>1</sup> مها حسن القصراري، الزمن في الرواية العربية، ص 14.

<sup>2</sup> غاستون بشلار، جدلية الزمن، تر: خليل أحمد خليل، المؤسسة الجماعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط3، 1992، ص 147.

<sup>3</sup> أحمد طالب، مفهوم الزمن ودلالاته في الفلسفة والأدب بين النظرية والتطبيق، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، د ط، 2004، ص 47.

<sup>4</sup> نفسه، ص 47.

## الفصل الثاني: تشابك الأزمنة في (شق الخيال) من الرواية

النفسية التي عليها الشخصية الروائية»<sup>1</sup>، حيث تقوم الشخصية بسرد ما تعانيه من خلال المونولوج وتيار الوعي. ولهذا وجب التمييز بين المصطلحين.

### أ. تيار الوعي *Courant De Conscience*

يعتبر من أهم تقنيات الرواية الحديثة، أسسه "وليام جيمس" WILLIAM JAMES وأشار للمصطلح من خلال كتاباته، فهو مرتبط بذهن الشخصية، لأنه تناول مستويات الوعي، لهذا شبه الوعي بكتلة الثلج، ويهدف للكشف عن الكيان النفسي للشخصيات.<sup>2</sup>

وتقنية الزمن النفسي متصلة بتيار الوعي، فهو «تكنيك يتم من خلاله تقديم المحتوى النفسي والعمليات النفسية في المستويات المختلطة للانضباط الواعي؛ أي تقديم الوعي»<sup>3</sup>، فتقديم هذا الوعي عن طريق اللاوعي فهو أشبه بالهذيان فهو متعلق ببواطن الشخصية من خلال ذكريات ومشاعر في منطقة اللاشعور.

كما يأتي تيار الوعي على شكل هذيان ومناجاة داخلية، بصور الشخصية الروائية في حالة ضياع وفوضى بين الوعي واللاوعي، كذلك عدم مراعاة الترتيب في سرد الأحداث. استخدم "بشير مفتي" في روايته "هذه التقنية" كالأحلام الكوابيس والهذيان وتمثلت في سرد الذكريات والخواطر، جاء على لسان بطل الرواية عن حالة سمير عمران وهو منشغل بالكتابة «هل داهمته الحالة الشعرية، فلم يرغب أن يفرط في إلهامها النوراني؟ أم هو يكتب رسالة سرية لشخص عزيز على القلب؟ أو فقط يحبر ورقة بلون أسود... شيء من الهذيان والجنون؟»<sup>4</sup>. جننا بهذا المثال لنبرز الهذيان الداخلي للشخصية خاصة حالة

<sup>1</sup> آمنة يوسف، تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق، ص 68.

<sup>2</sup> ينظر: روبرت همفري، تيار الوعي في الرواية الحديثة، تر: محمود الربيعي، دار غريب، القاهرة، مصر، د.ط، 2000، ص ص 21-27.

<sup>3</sup> روبرت همفري، تيار الوعي في الرواية الحديثة، ص 27.

<sup>4</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 116.

## الفصل الثاني: تشابك الأزمنة في (شق الخيال) من الرواية

الشاعر وهو يقرض الشعر، فهي لحظات خاصة في حياة كل مبدع. وهذا ما أضافه «معك حق، ولكن لحظة...» سميح عمران" يكتب كما لو أن وحي الشعر نزل عليه».<sup>1</sup>

كما نجد حديثه عن الأحلام والذكريات فيقول: «الذاكرة تتبخر في قبضة النسيان، تنتهي الحكايات والأحلام يدخل الليل إلى فسحة النهار... يقاوم الإنسان موت الذكريات بالحنين، بذلك الصوت الذي لا ينفك يعود...»،<sup>2</sup> يربط تلاشي الذكريات والأحلام بالحنين الذي يعتبر الخيط الرابط بين الماضي والحاضر.

كما عبر البطل عن حالته وهو يحقق هدفه لكتابة أول رواية له «أشعر بالحزن والكآبة تتغلغل في صدري، كأن الذكريات تتدفق الآن مع حلم نقلها على الورق. لم يعد عندي غير هذا الهدف، كتابة هذه الرواية، أول وآخر ما سأكتب، أنا عزيز مالك الحزين اليوم كأنه يوم في جنازة»،<sup>3</sup> هناك تناقض فيوم يحقق المرء حلمه بأن يكون كاتباً تكون حاله مزرية بسبب الذكريات المؤلمة والأحلام والسنوات الضائعة.

كذلك جاء على لسان الراوي «تداخلت ذكرياتي الطفولية مع أحلامي السرابية، شعرت بنشوة حقيقية حينها كما لو أن الطفولة البعيدة هي ذلك المكان البعيد الذي نحتاج أن نسجن أنفسنا فيه، ونخلد هنالك حينما كان العالم يشبه بعض الشيء أو كثيراً صورة البراءة الإنسانية العميقة»،<sup>4</sup> البطل يحاول الهروب من الذكريات، ذكريات العشرية السوداء التي داهمته ولاحقته حتى عام 2010، فربط أحلامه بذاكريات الطفولة التي تشعره بالنشوة.

يقول في مقطع آخر من الرواية «لقد سجن نفسي في حياة الوحدة لفترة طويلة بعد عشرية السنوات المدمومة، عندما سال الدم بطريقة مؤلمة ومفجوعة»،<sup>5</sup> أثر العشرية

---

<sup>1</sup> نفسه، ص 117.

<sup>2</sup> نفسه، ص 120.

<sup>3</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 121.

<sup>4</sup> نفسه، ص 103.

<sup>5</sup> نفسه، ص 13.

## الفصل الثاني: تشابك الأزمنة في (شق الخيال) من الرواية

السوداء وفواجعها جعل من "عزيز مالك" بطل الرواية سجين وهو حر لفترة طويلة من حياته وإرادته؛ لأن الثمن كان باهظاً من فقد لكل من أثر فيه أصدقاء، شعراء غدرت بهم الحياة وكذا موقف الحبيبة التي هجرته، كل هذا جعله سجين نفسه.

### ب. الحوار الداخلي Monologue

هو يختلف عن تيار الوعي وليس مرادف له، فكل واحد منهما خاصية، فهو «يحقق إيهاما بالحاضر»،<sup>1</sup> بمعنى هو حوار باطني تعيشه الشخصية مع ذاتها «لا يرتبط بلحظة زمنية محددة»،<sup>2</sup> قد نجد في أزمنة متداخلة «كانتقال الشخصية من الحاضر إلى الماضي أو إلى المستقبل أو التمازج بين الماضي والحاضر والمستقبل وقد ينتهي الحوار الباطني بالعودة إلى الحاضر، فهو ينشأ داخل الشخصيات»،<sup>3</sup> فالحوار الداخلي نجده قد يطول أو يقصر حسب الحاجة، وهو يتكفل بنقل الأفكار الباطنية لشخصية ليكشف بذلك ما تقوم به من تناقضات داخلية وتحولات حسب طبيعة الشخص، «فالمونولوج الداخلي هو شكل أدبي من خلاله نسمع أصوات الشخصيات الداخلية وأفكارها الأكثر حميمية والأكثر قرباً من لا وعيها»،<sup>4</sup> فدوره الأساسي نقل أفكار الشخصية، كذلك «إخضاع الشخصيات إلى البوح بطريقة يطبعها التفلسف»،<sup>5</sup> هذا ما نجده في الرواية من خلال اسئلة ذاتية عن وجوده في الحياة ما مصيره؟... فطرح هذه التساؤلات عليها تسعف نفسه للوصول إلى الإجابة.

<sup>1</sup> مها القصراري، الزمن في الرواية العربية، ص 46.

<sup>2</sup> نفسه، ص 245.

<sup>3</sup> الصادق بن الناعس قسومة، علم السرد (المحتوى، الخطاب، ودلالته)، مكتبة الأمير فهد، المملكة العربية السعودية، د ط، 2009، ص ص 448، 449.

<sup>4</sup> حسن المودن، الرواية وتحليل النص (قراءة من منظور التحليل النفسي)، مطابع الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط 01، 2009، ص 153.

<sup>5</sup> إدريس الكريوي، بلاغة السرد في الرواية العربية، ص 124.

## الفصل الثاني: تشابك الأزمنة في (شق الخيال) من الرواية

يشكل الحوار الداخلي تموقعا خاصا وأساسيا في الرواية من خلال ما تتلفظ به الشخصيات الروائية وينتج من البواطن -الدواخل- إثر علاقتها بالمجتمع «باعتباره تقنية تعبيرية هامة في التقدم والعرض، تعطي هامشا للشخصيات، كي تتفعل أو تتاجي نفسها أو تخترق الطابوهات بعيدا عن العين الرقيب وإكراهاته، حتى صار الحوار الداخلي مكتسبا مركزيا من مكتساب الخطاب الروائي المعاصر»<sup>1</sup> حظي بمكانة خاصة في الروايات الجديدة، فالشخصيات من خلال هذا العنصر تتفاعل وتكشف عن نفسياتها وعلاقاتها مع المجتمع.

وقد حظي الزمن النفسي من خلال رواية "غرفة الذكريات" لبشير مفتي إلى استحضار الذاكرة وما خلفته تلك الحقبة وآلام وقهر ضمن ثنائية الماضي والحاضر، هذا ما أشارت إليه شخصية البطل "عزيز مالك" باعتباره السارد الرئيس، فيما احتوت الرواية على مقاطع نذكر منها أمثلة دارت بين البطل وذاته، هاهو يناجي نفسه ويقول:

«تساءلت: هل ستكون قصة كاتب فاشل يجد نفسه في زمن مفتوح على المأساة عاجزا عن الكتابة، ككل الشخصيات التي ستعترض طريقه؟ أم هي قصة حياة مستبسة في الكفاح من أجل أحلام لن يتحقق منها الكثير؟»<sup>2</sup> تمثل هذه المغامرة للراوي، مغامرة في خوض غمار الكتابة حلمه الذي لم يتحقق بعد.

«فيواصل «كان أسوء شيء في السنوات الأخيرة عدم قدرتي على فهم ما يحدث جيدا من حولي، لم أعد ذلك المثالي الحالم، ولا المناضل الرومانسي الذي كنت في الثمانينيات وبداية التسعينات، مع ميولات أدبية جذابة وآسرة...»<sup>3</sup> نجده يائسا فاقدًا للأمل.

<sup>1</sup> نفسه، ص 124.

<sup>2</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص، ص 12، 13.

<sup>3</sup> نفسه، ص 14

## الفصل الثاني: تشابك الأزمنة في (شق الخيال) من الرواية

لـ يكمل وصلة التشاؤم «ماذا يكتب كاتب مثلي، وقد خطرت بباله صور لوجوه غابت في ظلال الحياة، وقصص كثيرة في حياته...»<sup>1</sup>.

لـ كذلك «بقيت أحلم فقط بكتابة تلك الرواية ولا أستطيع، وأتساءل: متى سأقدر؟ وهل هو مهم من هو عزيز مالك -أنا- أن يكتبها حقاً؟»<sup>2</sup>.

لـ يواصل صراعه النفسي حول تمكنه من كتابة روايته الأولى، فحدث شيء قلب كل الموازين فتحقق الحلم، وذلك «كنت غارقاً في تساؤلاتي التي اعتدت عليها دون أن أقدم على خطوة واحدة التي أريدها، وكلما أقدمت يستولي علي الضجر... حتى وصلتني رسالة من امرأة أحببتها بجنون لفترة زمنية طويلة»<sup>3</sup>، هذه الرسالة حركت الكاتب الذي بداخله البطل، فكتب الرواية الأولى، هنا تشابك للزمن الحاضر مع الماضي، ظلت التساؤلات تلاحقه خاصة، لأن صدمات الحب الزائف قيدته وظل حبيس المعاناة والذكريات والآلام لفترات طويلة.

لـ «فكرت في تلك اللحظة الضبابية الصاخبة والمفتوحة على زمن المأساة المنتظرة في ليلي مرجان، في حبي لليلي مرجان»<sup>4</sup>، لخص لنا الراوي أن قصة حبه هي مأساة وهذا ما برز في أحداث الرواية.

لـ «هذا الحب الذي ولد بأحلام ميتة [...] إنني أعرف أنكم تضحكون علي اللحظة [...]» ولكن أنا أعرف أن هذا الحب هو حبي أنا، وأنا الوحيد الذي يكتوي وينتشي به، وأنا في هذا الخطير ربما- أتمسك به رغم كل شيء [...] ما هذا الحلم الغريب؟ ما

<sup>1</sup> نفسه، ص 16.

<sup>2</sup> نفسه، ص 17.

<sup>3</sup> نفسه، ص 17.

<sup>4</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 72.

## الفصل الثاني: تشابك الأزمنة في (شق الخيال) من الرواية

هذا الكابوس العجيب؟ هل هي ليلي مرجان أم أنا أتخيل؟...»<sup>1</sup> بنفس التساؤلات ظهر حب "عزيز مالك" لـ "ليلي مرجان" كأنه أحلام اليقظة.

«لأخفيكم الشعور الذي كان يغشاني حينها هو مزيج من الفرح والخوف، كأنني كنت قاب قوسين أو أدنى من السعادة المطلقة، وقاب قوسين من الهزيمة والكران».<sup>2</sup>

«وأيضا «آمني إحساس غريب داهمني فجأة وهو أنني مجرد تسلية بالنسبة لها، شخص تستلطف الجلوس والحديث معه لا غير...».<sup>3</sup>

«راح يبزر لها» في داخلي تفهمت تبريراتها لي، وحتى شغفها بأن أكون الصديق المنقذ الذي يعوضها عن حب كامل الأوصاف... لكن لماذا يكون حبا على حساب حب؟ وكيف يقبل أي رجل أن يعيش حبا كهذا الحب؟»<sup>4</sup> يسأل نفسه كيف يقبل أن يحب "ليلي مرجان" وهي تحب "طارق عواد" ذلك الرجل الخمسيني الذي يعمل طبيا.

«تحطمت نفسي من جراء ذلك الحب المرضي، وقعدت منكفئا على نفسي لشهور طويلة...».<sup>5</sup>

«يواصل البطل سرده لوصوله إلى قناعة العودة إلى الكتابة «احتجت إلى وقت طويل كي أفهم ما كان غامضا في وقته وملابس ظروفه الصعبة والمعقدة، ويوم فهمت شعرت بالرغبة في العودة إلى الكتابة إلى الوراء والكتابة عن كل ذلك»<sup>6</sup> رغم أنها تركته وتزوجت بآخر وهاجرت إلى كندا فرارا من أوضاع البلاد، إلا أنه وبمجرد وصول رسائلها عاد حبه لها، لأنه بالأساس لم ينسأه.

<sup>1</sup> نفسه، ص 73، 74.

<sup>2</sup> نفسه، ص 204.

<sup>3</sup> نفسه، ص 207.

<sup>4</sup> نفسه، ص 2014.

<sup>5</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 225.

<sup>6</sup> نفسه، ص 221.

## الفصل الثاني: تشابك الأزمنة في (شق الخيال) من الرواية

«لهذا بعد كل هذه السنوات عندما بدأت تصلني رسائلها من كندا لم أجبها[...], لكن ياللعجب كنت أقرأ كل كلمة فيها بعذوبة عاشق [...] سمهوا كما تشاؤون وتحبون جنونا أو عبثا...»<sup>1</sup>.

يصرح الروائي عن ما كتبه في كراسه عن «الهديان لغة أجمل ما فيها القدرة على تصفية الحسابات مع العقل، وهي اللغة الوحيدة التي تملك شرعية الإنتساب إلى الأزمنة الكابوسية المقيتة، فتفصح زيفها بكل شاعرية»<sup>2</sup>.

إن الزمن النفسي، زمن من نسج خيال الروائي، ينتقل به من زمن ماض، حاضر، ومستقبل، أو أنه يذهب إلى المستقبل ويعود إلى الماضي والحاضر، لا يوجد تسلسل خطي في الطرح، كما أن الروائي يعالج شخصية "عزيز مالك" من عالم ذاتي داخلي نفسي لارتباطه بذكريات نفسية البطل من خلال المناجاة والأحلام والخواطر... فهو يجمع بين الأزمنة الثلاثة (ماض، حاضر، مستقبل) فالتعبير عن عالم السارد الداخلي يكون في الزمن الحاضر مربوط بإحساسه بالعالم الخارجي الذي يستدعي الذاكرة من مزيج بين حقائق ممزوجة بالخيال والحلم قد يقصر أو يطول زمن السرد الداخلي بحسب الحالة النفسية للبطل الروائي، الذي يكون إحساسه خليط بين الوعي واللاوعي، فهو أقرب للهديان كونه متعلق بمكبوتات وبواطن الشخصية وهذا ما جسده الروائي "بشير مفتي" عن شخصية "عزيز مالك" الذي تعرض لازمات متتالية من هجرة الحبيبة وانتحار صديقه "سمير عمران" واغتيال الصديق الثاني "جمال كافي"، كل هذه الأحداث تم سردها عن طريق "عزيز مالك" بطل الرواية الذي مزج فيه الروائي بين الأزمنة دون ترتيبها، كما نجد تداخل وتشابك بين الزمن الطبيعي التاريخي والزمن النفسي المتخيل.

### رابعا: المفارقات الزمنية

<sup>1</sup> نفسه، ص 226.

<sup>2</sup> نفسه، ص 64.

## الفصل الثاني: تشابك الأزمنة في (شق الخيال) من الرواية

الرواية سرد لمجموعة من الأحداث التي وقعت حسب ترتيب زمني محدد، يمكن لهذا الزمن التلاعب بالأحداث، الاعتماد على التقديم والتأخير، وهذا التفاوت في ترتيب الأحداث هو ما يطلق عليه بالمفارقة الزمنية.

يقصد بالترتيب الزمني «مجموعة العلاقات بين التابع الذي تحدث فيه الوقائع والتابع الذي تحكى فيه»،<sup>1</sup> وأطلق عليه "يان مانفريد"، مصطلح المفارقة الزمنية «انحراف عن التابع الميقاتي الصارم في القصة».<sup>2</sup>

والترتيب كذلك يأتي من خلال كسر زمن القصة وانفتاحه على زمن ماض له قريبا له أو بعيدا جدا، فالراوي في الرواية يتفنن في استخدام هذا الأسلوب فيحقق ذلك التداخل أو التشابك بين الأزمنة المتعددة، تجعل الأحداث تتمظهر في العمل السردى بصورة متميزة. وكما عرفنا سابقا أن الترتيب الزمني أو المفارقة الزمنية نوعين استرجاع واستباق، نورد كل منهما في الجانب أو الشق المتخيل من الرواية.

إن تلاعب الكاتب بالزمن في الرواية يتيح ظهور مفارقات متعددة بين زمني القصة والسرد، هذه المفارقات قد تكون استرجاعا لأحداث مضت، أو استباقا لأحداث لم تقع بعد، وذلك لتطور فني جمالي، يختاره المبدع في بناء روايته.

### أ. الاسترجاع

يعرف كذلك بالاسترداد أو السرد الاستذكاري أو الإخباري القبلي، «مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة، استعادة الواقعة أو وقائع حدثت قبل اللحظة الراهنة»،<sup>3</sup> وهو يعني «أن يتوقف الراوي عن متابعة الأحداث الواقعة في حاضر السرد، ليعود إلى الوراء مسترجعا ذكريات الأحداث والشخصيات الواقعة قبل أو بعد بداية

<sup>1</sup> جيرالد برنس، المصطلح السردى، ص 24.

<sup>2</sup> يان مان فريد، علم السرد مدخل إلى نظرية السرد، ص 116.

<sup>3</sup> جيرالد برنس، المصطلح السردى، ص 25.

## الفصل الثاني: تشابك الأزمنة في (شق الخيال) من الرواية

الرواية»<sup>1</sup>، فالاسترجاع يقطع الراوي زمن السرد المتصاعد مع نمو الأحداث السابقة على محور زمن من السرد.

رواية "غرفة الذكريات" تضمنت استرجاع وقائع حصلت في الماضي كما تم سردها في الفصل الأول من الدراسة، نسرد الآن الوقائع المتخيلة من قبل الراوي كاسترجاع الماضي المتخيل الذي يظهر في سرد حلم البطل "عزيز مالك" منذ مراهقته كتابة رواية لكن تحطم حلمه عندما اصطدم بالواقع المرير نتيجة كل الظروف المؤلمة التي عاشها طيلة مراحل حياته حتى الخمسين سنة من عمره وكان ذلك سنة 2010م. هذا الحلم الذي استهل به روايته «... عشت تلك الخيبة متحصرا ومتألما، وتساءلت خلالها: لماذا أعيش؟ وما جدوى الحياة إن كنت لا أستطيع كتابة ذلك الذي أحلم به؟ تألمت نعم، وكرهت نفسي وكرهت خيبيتي من أحلامي التي كانت قاسية علي، [...] لقد حاولت الكتابة لأنقذ روحي من ذلك العدو الخبيث الذي كان يسكن بداخلي [...] تساءلت: هل ستكون قصة كاتب فاشل يجد نفسه في زمن مفتوح على المأساة عاجزا عن الكتابة...»<sup>2</sup>، هذه كانت تساءلات خلقت صراع داخلي مرتبط بذات الراوي الذي هو "عزيز مالك" بطل الرواية، نجد تداخل الأزمنة وتشابكها خلال فترات حياة البطل من المراهقة إلى أن أصبح كهلا.

كذلك نجد قصة حب البطل التي هيمنت على تفكيره وثلث حركته كحالة أي عاشق، حيث نجد الروائي يصف لنا "ليلي مرجان" وكيف يتخيلها "عزيز مالك" «حضرت ببالي فجأة كوهج نور، أو كمشة ضوء، أو حلم خيالي. شيء بين الوهم والحقيقة، وأحسست بدقات قلبي تتسارع كأنها في معركة مع الوقت النهائي لساعة الحسم [...] بدأت أحرك رأسي إلى الأمام والخلف، ورحت أحك عيني لأتأكد مدى واقعية حضور ليلي مرجان في

<sup>1</sup> آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص 104.

<sup>2</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص ص 11، 12.

الفصل الثاني: تشابك الأزمنة في (شق الخيال) من الرواية  
تلك اللحظة من الزمن الضبابي»<sup>1</sup>، تشابك وتتداخل الواقع بالخيال حضور ليلى جعله يتخبط بين الوهم والواقع.

هو في حالة بين الغفلة واليقظة ظهورها أمامه فجأة، جعله لا يصدق ذلك «أسرح بخيالي وهي بقربي إلى أول يوم شاهدتها فيه»<sup>2</sup>، يسترجع تفاصيل لقائه الأول بها صدفة قلبت حياته رأسا على عقب فتشابك الزمن الحاضر مع الزمن الماضي.

كما أنه يسترجع الذكريات بينه وبين نفسه، وكأنه في حالة هذيان «أتذكر هذه الأشياء الآن... لماذا لا أتوقف عن تذكرها؟ لقد مضى الزمن بروح دامية وبحركة بطيئة وقائلة»<sup>3</sup>، وكذلك «استرجع الذكريات الملتهبة في صدري وذهني، رغم أنها صارت الآن بعيدة نوعا ما، وقريبة كثيرا عندما تتفجر صورها في رأسي من جديد لا أحد يحب أن يستعيد ما أفل نجمه...»<sup>4</sup>.

وأياضا «كيف نجد الكلمات لنعيد لتلك الحياة ألقها الحقيقي؟ لقد تهت في تلك الفترة  
الآتمة[...]»

هل تتقذ الكلمات الكاتب أم الإنسان؟

وهل كان يهمني حينها أن أنقذ نفسي أم أن أنقذ العالم؟

وهل كانت كلماتي ستكون هي الدليل على قسوة العالم؟ أم قسوتي أنا على هذا العالم؟»<sup>5</sup>

كأن الروائي لم يجد حقيقة ملموسة فهو في حالة من التخبط للوقوف على أرضية متينة  
تحدد مواقفه.

<sup>1</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 73.

<sup>2</sup> نفسه، ص 74.

<sup>3</sup> نفسه، ص 123.

<sup>4</sup> نفسه، ص 124.

<sup>5</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 124.

## الفصل الثاني: تشابك الأزمنة في (شق الخيال) من الرواية

كما يواصل السارد "عزيز مالك" ويعترف بينه وبين نفسه أن قصة حبه لليلي مرجان لم تكن إلا صدفة «يجب الاعتراف أن كل شيء حدث صدفة ولكن يجب التساؤل: من هذا الذي يخطط لحدوث الصدفة التي تجمعنا وتفرقنا، التي تجعلنا تارة نحلم وتارة نتعذب؟ لقد حدث الأمر على هذا الشكل ومن يومها وقعت الواقعة...»<sup>1</sup> هذا التساؤل يسترجع فيه كل المواقف التي جمعتها "ليلي مرجان" التي رسمت حلمه وفي نفس الوقت حطمت هذا الحلم فتداخلت وتشابكت الأزمنة بين الحاضر والماضي والواقع والمتخيل.

### ب. الاستباق

إن الاستباق يعني الولوج إلى المستقبل، فيتمثل في رؤية الأحداث قبل الوصول الفعلي إليها، فهو مفارقة زمنية تتجه إلى الأمام بعكس الاسترجاع الذي يرجع إلى الوراء، فالاستباق يصور المستقبل للأحداث السردية التي ستأتي فيما بعد، فهو «القفز على فترة معينة من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات الرواية»<sup>2</sup>.

فالاستباق هو سرد عملي سيأتي في المستقبل، أو الإشارة إليه مسبقاً، وهذه العملية تسمى في النقد بسبق الأحداث، فهو من الحيل الفنية التي يلجأ إليه الروائي قصد خلق حالة انتظار لدى المتلقي، وترقب تلك الأحداث التي أشار إليها قبل وقوعها، فهذه التقنية تتطلب راوٍ عليم بكل أحداث روايته، فهو يستشرف أحداثاً هو على علم بها، فينتقل بسرعة إلى المستقبل في نفس الإطار الزمني للحدث متصوراً الأحداث قبل تحققها في زمن السرد.

نجد أن الجانب المتخيل من الرواية له حصة لاستباق سرد الأحداث قبل وقوعها فتجسد في رسالة الاعتذار التي أرسلتها "ليلي مرجان" بعد سنوات اليأس، بالرغم أن هذه الرسالة لها وقع إيجابي لتحرر بطل الرواية "عزيز مالك" من عقده التي لازمته عقود في

<sup>1</sup> نفسه، ص 77.

<sup>2</sup> منها القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 211.

## الفصل الثاني: تشابك الأزمنة في (شق الخيال) من الرواية

أن يصبح كاتباً، إلا أنه رافق هذه الرسالة توقع "ليلى مرجان" لردة فعل "عزيز مالك" حين تصله الرسالة كاستباق لتوقعاتها التي رسمتها من خلال معرفتها لشخص "عزيز مالك" «... لكن حتماً ستقول: لقد تأخر الوقت، ومن يجعلك تعتقدين أنني ما زلت أفكر في لحظة الفراق تلك؟ من يعطيك هذا الوهم أنك تسكنين قلبي أو خيالي كل هذا الزمن؟»<sup>1</sup> وكانها توقعت ردة فعله من عودتها لحياته من جديد، وأضافت «... هل تصدق ذلك؟ لا أظن»<sup>2</sup> فهي تسأله وتجيّب بدلاً عنه في نفس الوقت؛ كأنها تعرف أجوبته إلا أنها تحاول تبرير تركها له دون إبلاغه بذلك الرحيل الذي جعله يسقط في بئر معتم من الذكريات التي يتخبط فيها «لا أدري إن كنت نسيتني أم لا؟...»<sup>3</sup> «هل أرسلك لأعذر لك الآن؟»<sup>4</sup> «لماذا أحببتني كل ذلك الحب؟ ولماذا من جهتي أحببتك بغير ذلك الحب؟»<sup>5</sup> فهي هنا تسأله وتساءل نفسها؛ وكأنه سيجيبها فهي لا تعلم ردة فعله من تلك الرسالة ولكن تحاول استشراف ردة فعله من خلال هذه التساؤلات التي تربطها بالماضي وتستحضرها للوصول إلى حقيقة وهي تبرير ما فعلته في الماضي بعد خمس عشرة سنة مضت من فراق.

نجد الروائي عند حديثه عن علاقة "عزيز مالك" بصديقه "سمير عمران"، فهو توقع نظرته إليه بحكم العلاقة التي تربطهما ومعرفة البطل لوجهة نظر صديقه، فالبطل عندما تحدث عن عشقه للكتابة قال: «... كلنا أحرار حتى في اختيار بؤسنا وشقائنا ولعنتنا التي تطاردنا من المهد إلى اللحد...»

سيقول "سمير عمران" لو سمعني أتكلم هكذا:

<sup>1</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 18.

<sup>2</sup> نفسه، ص 18.

<sup>3</sup> نفسه، ص 18.

<sup>4</sup> نفسه، ص 18.

<sup>5</sup> نفسه، ص 19.

## الفصل الثاني: تشابك الأزمنة في (شق الخيال) من الرواية

- نحن ندعي الحرية فقط ولكن في الواقع الحرية مبتغى ينشده الإنسان دون أن يحققه كاملاً<sup>1</sup>، وتوقع واستيق كذلك ردة فعل جمال كافي «... أما جمال كافي فحتماً سيثور على صوت الحتمية التي أتحدث بها:

- لا تستطيع أن تحقق أي شيء إن لم تكن حراً في الحياة»<sup>2</sup>.

هذا التقارب والترابط في الأفكار كمتقنين وشعراء، جعل "عزيز مالك" يعرف راي صديقه قبل أن يسمعه وهو يتحدث عن كونه كاتب، وكذا حديثه عن الكتابة التي لا يستطيع ممارستها بسبب الظروف التي عاشها.

### خامساً: الإيقاع الزمني

ما يعرف بمدة السرد «وهي التفاوت النسبي الذي يمكن قياسه بين زمن القصة وزمن السرد، فليس هناك قانون واضح يمكن من دراسة هذا المشكل إذ يتولد إقتناع ما لدى القارئ بأن هذا الحدث استغرق مدة زمنية تتناسب مع طوله الطبيعي أو لا تتناسب»<sup>3</sup>، سنتعرف على مدة السرد للجانب المتخيل من قبل شخصيات الرواية، هذه الآلية التي تدرس من دعامتين أساسيتين:

#### أ. تسريع السرد

يحدث تسريع إيقاع السرد في النص الروائي عندما يلجأ السارد إلى استخدام تقنيتين أساسيتين الأولى: حينما يلخص وقائع وأحداث معينة فلا يذكر إلا قليلاً منها، وتسمى التلخيص، والأخرى: عندما يقوم بحذف مراحل زمنية من السرد فلا يذكر حدث فيها مطلقاً وتسمى: الحذف. تشترك هاتين الخاصيتين في الإختزال، والفرق بينهما أن الحذف

<sup>1</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص ص 125، 126.

<sup>2</sup> نفسه، ص 126.

<sup>3</sup> حميد حميداني، بنية النص السردى (من منظور النقد الأدبي)، ص 76.

الفصل الثاني: تشابك الأزمنة في (شق الخيال) من الرواية  
يلغي فترة زمنية من الأحداث التي وقعت في زمن القصة، أما التلخيص فلا يلغي أي فترة زمنية من الأحداث.

### 1. التلخيص (الخلاصة)

يؤكد "جينيت" أن تقنية التلخيص كانت وسيلة الانتقال الطبيعية من مشهد وآخر حتى نهاية القرن التاسع عشر ويرى أنها النسيج الذي يشكل اللحمة «المتلى للحكاية التي يتحدد إيقاعها الأساس بتناوب الخلاصة والمشهد».<sup>1</sup>

هناك تلخيص لبعض ما تم تخيله في الشق المتخيل للرواية ولكن مقارنة للشق الواقعي فهو ضئيل، ومن أمثلة ذلك، وفي جلسة شرب تجمع الأصدقاء الثلاثة "عزيز مالك"، "جمال كافي"، و"سمير عمران" وفي غمرة السكر أدلى كل واحد فيهم ما جال بخاطره من تساؤلات تلخص الحياة البائسة التي ستصل إليها البلاد نظرا لما آلت إليه مؤشرات ستؤدي إلى انفجار في البلاد.

- فبدأ "سمير عمران" يتكلم شعرا «كان سمير عمران قد غرق في الشرب حتى بدأ يتكلم شعرا يتحدث وكأنه يقول أشياء ليست لها علاقة إلا بالشعر، كلمات كثيرة تشبه أحزان الإنسان البدائي، وهو ينظر إلى الأفق فلا يفهم فيه إلا انه يعيش في كون فسيح [...] أتساءل: لماذا خلقنا في هذه النقطة بالذات من العالم؟ هل لنتألم؟ هل لنشعر أن حياتنا سيئة؟ هل لننظر إلى الوجود على أنه مجرد مأساة حقيقية؟ هل لنتعذب فقط؟ أنا لا أعرف الأجوبة...»<sup>2</sup>، كلام مزيج بين الخيال والواقع عبارة عن هذيان...

- يرد بطل الرواية "عزيز مالك" بصوت منخفض: «هل تعتقد أن للجغرافيا دورا في هذا الألم؟ ليس الأخرى القول إن الألم هو هذا الذي نحس به نحن فقط؟... لا تهتم، بماذا

<sup>1</sup> جيران جينيت، خطاب الرواية، ص 110.

<sup>2</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 66.

## الفصل الثاني: تشابك الأزمنة في (شق الخيال) من الرواية

سيحدث غدا، ولا يعنيهها مصير الآخرين؟»<sup>1</sup> حالة من المقارنة دخل فيها هل لو تغير المكان؟ هل سيجد السعادة المفقودة؟

- يؤكد على فكرته "سمير عمران" «نعم هو ألم الشعراء المختلط بكل شيء... لا ندرك الحقيقة إلا عندما نتألم بالفعل... أليست الحياة هكذا ببساطة؟...»<sup>2</sup>، راح يربط بين تصويره للحقيقة من زاوية الذات.

- يتدخل "جمال كافي" ويسأل: «أنا أيضا لا أفهم لماذا يجب أن نعيش أشقياء في هذا البلد»<sup>3</sup> حوار مزجوا فيه غياب العقل عن الواقع المعيش والظروف السائدة في تلك الفترة كخلاصة وتوقع لما سيحدث لجزائر التسعينات.

### 2. الإضمار (الحذف)

«وهو تقنية زمنية إلى جانب التلخيص له دور حاسم في تسريع حركة السرد فهي تقتضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع أو أحداث»<sup>4</sup>.

يظهر الإضمار في الشق التخيلي في رواية غرفة الذكريات:

عن شخصية "باية" التي كانت على علاقة "بجمال كافي" وفي نفس الوقت "بسمير عمران"، وهي تحذف وتختصر أثناء حديثها عن والدها محطات من حياته وهي تضرر سنوات من التفكير عن شخصية والدها في تقبله لفكرة أن يكون أبا للبنات دون أن يكون له ولد ذكر، وهو ابن بيئته الصحراوية "بوسعادة" فهي تريد معرفة أسباب ذلك «كثيرا ما تساءلت: من أين كانت له تلك الأفكار المتحررة حقا، والتي لا تشبه أفكار المجتمع، حتى

<sup>1</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 66.

<sup>2</sup> نفسه، ص 67.

<sup>3</sup> نفسه، ص 67.

<sup>4</sup> حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص 156.

## الفصل الثاني: تشابك الأزمنة في (شق الخيال) من الرواية

أفكار أعمامي الذين لا يستطيعون تصور أن يكون لهم بنات؟»<sup>1</sup> وتكمل حديثها بمقارنتها بين والدها وعمها الذي تزوج ثلاث مرات لأنه دائما يرزق بالبنات من نسائه فهو يلعن خلفه البنات، عكس والدها «فقط عمي كمال تزوج ثلاث مرات [...] أبي لم يكن هكذا، ربما لهذا السبب كان يريدنا أن نكون في مدينة كبيرة...»<sup>2</sup> وكأنها تتخيل وتحلل شخصية والدها من تلقاء نفسها كاستنتاج دون أن يصرح هو بذلك فهي محطة محذوفة من حياة والدها.

### **ب. إبطاء السرد**

ونجده ممثلا في كل من المشهد والوقفة، كما أشرنا في الفصل أو الشق الواقعي من الرواية، هاتين الآليتين لهما دورا كبيرا في الرواية على مستوى تعطيل حركة السرد وشله، ومن ثم إبطاء السرد.

في الشق المتخيل من الرواية نجد الروائي "بشير مفتي" أبطأ السرد في قضية جوهرية ذكرها في كل أحداث الرواية ألا وهي موضوع أن يصبح كاتباً ويكتب أول رواية، هذا ما سنوضحه ونبرزه.

### **1. المشهد**

«يحتل المشهد موقفا متميزا ضمن الحركة الزمنية للرواية وبين المقطع الحوارى الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد»<sup>3</sup> كما يعرف المشهد في بعض الدراسات النقدية بأنه «ذلك اللون من المساواة بين الجزء السردى والجزء القصصى ليخلق حالة التوازن»<sup>4</sup> ومنه فالمشهد أحد وسائل الراوى في إبطاء السرد، والمعادلة

<sup>1</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 181.

<sup>2</sup> نفسه، ص 181.

<sup>3</sup> حميد لحميداني، بنية النص السردى (من منظور النقد الأدبي)، ص 78.

<sup>4</sup> جان ريكاردو، قضايا الرواية الحديثة، تر: صباح جهيم، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، سوريا، د ط، 1997، ص 253.

## الفصل الثاني: تشابك الأزمنة في (شق الخيال) من الرواية

الزمنية في المشهد تأخذ شكل التوازي بحسب رمزية "جينيت" «زمن القصة يساوي زمن السرد».<sup>1</sup>

من المشاهد التي جاءت في رواية "غرفة الذكريات"، أن الروائي كان يتوقف مع نفسه ويسرد لنا عن معاناته كل مرة بأن يصبح كاتباً أو يبدأ في كتابة روايته الأولى. «... كان عندي منذ مراهقتي حلم واحد لا شريك له، أن أكتب رواية [...] وشعرت أنها لا محالة ستقودني إلى كتابة ما أريد. كنت متحمساً لذلك أكثر من تحمسي للحياة، لكن لم أستطع كتابة أي شيء [...] وتساءلت خلالها: لماذا أعيش؟ وما جدوى الحياة إن كنت لا أستطيع كتابة ذلك الذي أحلم به؟».<sup>2</sup>

وأيضاً «لقد حاولت الكتابة لأنقذ روحي من ذلك العدو الخبيث الذي كان يسكن بداخلي، والذي كان قادراً في كل لحظة على قلب وجه الطاولة ونقلني إلى شخص آخر لم أكن أرغب أن أتمثله فيّ، أو أتصورني أرثدي ملابسه».<sup>3</sup>

يضيف «تساءلت هل ستكون قصة كاتب فاشل يجد نفسه في زمن مفتوح على المأساة عاجزاً عن الكتابة، فكل الشخصيات التي ستعترض طريقه؟ أم هي قصة حياة مستبسلة في الكفاح من أجل أحلام لم يتحقق منها الكثير».<sup>4</sup>

وكذلك «ماذا يكتب كاتب وقد وصل إلى سن الخمسين، ولم يستطع من قبل ذلك كتابة أي شيء مهم؟ أي نص يرضى عنه ويقول إنه كتابة حقيقية وجديرة بالخلود، وكانت الكتابة تشوقه الحميمي ورغبته الساخنة».<sup>5</sup>

<sup>1</sup> جيرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، ص 108.

<sup>2</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 11.

<sup>3</sup> نفسه، ص 12.

<sup>4</sup> نفسه، ص ص 12، 13..

<sup>5</sup> نفسه، ص 16.

## الفصل الثاني: تشابك الأزمنة في (شق الخيال) من الرواية

«بالإضافة إلى «ماذا يكتب كاتب مثلي، وقد خطرت بباليه صور لوجوه غابت في ظلال الحياة...»<sup>1</sup>.

«و «بقيت أحلم فقط في كتابة تلك الرواية ولا أستطيع، وأتساءل: متى سأقدر وهل هو مهم من عزيز مالك-الذي هو أنا- أن يكتبها حقاً؟»<sup>2</sup>.

«كنت غارقاً في تساؤلاتي التي اعتدت عليها دون أن أقدم على خطوة واحدة نحو الكتابة التي أريدها...»<sup>3</sup>.

«قلت في نفسي هم الذين سأكتب عنهم لا غير... هم الموضوع والمادة، بل هم دم الكتابة نفسها[...] فكرت دائماً في الكتابة على أنها عملية استحضار للموتى، نعم كنوع من السحر...»<sup>4</sup>.

«... كنت أرغب في الكتابة لكن لم أجد شيئاً يساعدني على ذلك، وشعرت أن أوهامي الأدبية كانت أوهاماً لا غير،[...] حاولت عشرات المرات دون كلل أو ملل كتابتها دون جدوى [...] وهي التي ستمنحني القدرة على الكتابة الحقيقية...»<sup>5</sup>.

نجد الروائي منح للشخصية البطلة المتمثلة في "عزيز مالك" التعبير عن رؤيتها بلغتها المباشرة أثناء تخيل ما حدث معه من أحداث وما سيحدث معه، كل هذا أبطاً من السرد في موضوع تحقيق حلم أن يصبح كاتباً على مدار الرواية كاملة وهنا تشابكت أزمنة الحاضر بالمستقبل.

وأيضاً في موضوع آخر نجد المشهد حاضراً في الرواية، وهو استحضار شخصية سمير عمران في الواقع بالرغم من كونه فارق الحياة، «كان ذلك في يوم 5 أكتوبر عام

<sup>1</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 16.

<sup>2</sup> نفسه، ص 17.

<sup>3</sup> نفسه، ص 17.

<sup>4</sup> نفسه، ص 176.

<sup>5</sup> نفسه، ص 177.

## الفصل الثاني: تشابك الأزمنة في (شق الخيال) من الرواية

1995...سهرنا أنا وجمال كافي، نخلد ذكرى وفاة صديقنا سمير عمران في حانة مزيان، [...] استحضرناه كما لو أنه بيننا، وأخبرناه أن حال البلد زاد غمة على غمة، وأن حياتنا تشبه الظلمة فوق الظلمة، وأنه حسنا فعل، أن هجر هذه المنطقة التعيسة من العالم...»<sup>1</sup>.  
المشهد هنا كان مشتركا في تخيل الحوار الذي دار بين الأصدقاء الثلاث "عزيز مالك"، "جمال كافي"، "وسمير عمران".

### 2. الوقفة الزمنية

«فتكون في مسار السرد الروائي عبارة توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية، ويعطل حركتها»<sup>2</sup>.  
تمثلت الوقفة أو الاستراحة في رواية "غرفة الذكريات" في:

#### 1.2 الوصف

«في وصف "مختار" صديق "عزيز مالك" لحبيبته "سوسن" يقول: «لو شاهدت سوسن لعبدت الحب لقدسته، وهمت كالمجنون... إنها كوكب مذهل ساحر يفجر فيك قنابل ناسفة، لا تخرج منها سالما مهما كانت قوتك»<sup>3</sup>.  
«وأضاف «هي امرأة عظيمة فحلة بعشرين رجل من رجال هذا الزمان الأعور، لكن يبدو أنها لا تفهم شيئا في الحب...»<sup>4</sup>.  
«وفي وصف تحول تفكيره من انتمائه لعائلة فقيرة خلوقة إلى مرتدي الحانات «كنت بعيدا عن هذا العالم الذي أقرأ عنه فقط في الروايات والقصص، وهو ليس من عالمي، أنا الذي أنتمي إلى عائلة محافظة لها أحكامها الدينية والأخلاقية على الشرب، وأعتقد

<sup>1</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 227.

<sup>2</sup> حميد لحميداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، ص 76.

<sup>3</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 132.

<sup>4</sup> نفسه، ص 132.

## الفصل الثاني: تشابك الأزمنة في (شق الخيال) من الرواية

جازما أنه لولا الأدب الذي فجر بداخلي كل تلك اليقينيات، لكنت بقيت في ذلك العالم الأول...»<sup>1</sup>.

لـ يصف متعته بقراءة الروايات على خلاف الصلاة «ثم عندما بدأت أطلع الروايات ظهرت لي تلك المتعة الخالصة التي لم أشعر بها في الصلاة، [...] حتى أنني تساءلت داخليا: لماذا الصلاة لا تشعرني بذلك؟ وفكرت أنه ربما عندما أكبر سأحس بهذا السحر مثلما يحس به الكبار حتما، وإلا فما فائدة حركاتهم الآلية الروتينية تلك؟...»<sup>2</sup>.

لـ وكذلك يواصل وصفه لانحرافه الأخلاقي «في الواقع كان الفأس قد وقع على الرأس [...] أو أحسست أنني انحرفت بالفعل ذهنيا وروحيا على الأقل...»<sup>3</sup>. وغيرها من المواقف التي وصف فيها تحول شخصيته من ملتزم محافظ إلى رائد من رواد الحانات.

لـ وفي وصف صديقيه استخدم مخيلته في إيصال صورة كل واحد منهما: «تكلم سمير عمران بصراحة مؤلمة يومها، أدركت أنه يملك قلبا كبيرا ولكن داميا، ومن الخارج لم يكن يظهر إلا القليل من تلك الطيبة أو الألم كان متماسكا بقوة غامضة، وتشعر أنه تجاوز كل ذلك...»<sup>4</sup>.

لـ أما في وصفه صديقه "جمال كافي" «... جمال كافي الذي كان مندفعاً أكثر نحو الشعر والإبداع، وتشعر أنه يشبه كلمات متحركة، كلمات لا تتوقف عن الغناء والرقص، وصوت شعري هادر، يهزم كل الحواجز التي تقف في طريقه»<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> نفسه، ص 31.

<sup>2</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 40.

<sup>3</sup> نفسه، ص 40.

<sup>4</sup> نفسه، ص 57.

<sup>5</sup> نفسه، ص 58.

## الفصل الثاني: تشابك الأزمنة في (شق الخيال) من الرواية

كما وصف الروائي نظرة "جمال كافي" للحب «كثيراً ما رغبت في معرفة طبيعة العلاقات التي يربطها جمال كافي مع النساء، [...] وتساءلت بداخلي: هل كان يعني ذلك أن جمال كافي عرف الحب باكراً، ثم انتكس فيه فلم يعد يعبأ بأمره، واستحالت المشاعر الملتهبة إلى رغبات نارية تحقق المطلوب دون أن تجرحه في صميم قلبه وكبريائه؟»<sup>1</sup>.

ويضيف «أو إن كل ما يظهر على سطح جمال كافي ليس هو الحقيقة بالمرّة، فقد يكون ممثلاً بارعاً لا غير، ويدعي إلى ما لا يضمّر...»<sup>2</sup>.

### 2.2 الحوار

حوار البطل "عزيز مالك" مع أستاذه الشيوعي، وقصة تلقيه بالشاعر، «دخلت الحانة فوجدتها ممتلئة على آخرها، [...] لحسن الحظ كان أستاذي الشيوعي واقفاً بالكوننتوار يشرب [...] فاقتربت منه وسلمت عليه، فرحب بي مبتهجا: - أهلاً برفيقنا الشاعر. لا أدري لماذا كان يعتقدني شاعراً، أنا الذي لم أكن قد كتبت أي شيء، [...] قلت في نفسي: لا يهم إن كان هو من سيدفع ثمن شربي أن يدعوني بالرفيق الشاعر فهذا آخر همي»<sup>3</sup>.

وفي حوار بينه وبين مستمعيه، يحدثهم عن المأساة الحقيقية في حياته التي تتمثل في قصة حبه "ليلي مرجان" «فكرت في تلك اللحظة الضبابية الصاخبة والمفتوحة على زمن المأساة المنتظرة في ليلي مرجان في حبي ليلي مرجان. كم أخشى أن تفهموني خطأ»<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 160.

<sup>2</sup> نفسه، ص 161.

<sup>3</sup> نفسه، ص 32.

<sup>4</sup> نفسه، ص 72.

## الفصل الثاني: تشابك الأزمنة في (شق الخيال) من الرواية

«كذلك» «أغلب الظن أنكم لا تطرحون هذه الأسئلة على أنفسكم. أغلب الظن الحب عندكم بسيط لأبعد درجة...»<sup>1</sup>

«هل كان حبي لليلي مرجان هو حب متفرد أو مريض؟

ها أنا أحاكم نفسي على طريقتكم:

وعلى طريقتكم سأقول إنه العشق المريض، ولكن لماذا أحكم عليه بذلك؟...»<sup>2</sup>

«وأيضاً» «طبعاً كنت أقول مع نفسي: اللعنة على هذا الحب، اللعنة على هذا الحب، اللعنة على هذا الحب الذي ينعشني ويقتلني في نفس الوقت... هذا الحب الذي ولد بأحلام ميتة...»<sup>3</sup>

«وحواره مع نفسه في أول لقاء مع "ليلى مرجان" وهو يتفحص كناشها: «عندما قعدت وحدي أتفحص ذلك الكناش تساءلت: لماذا لا يحتوي إلا على الاسم وعناوين البيت والعمل؟ لا شيء آخر... ولماذا اشترت هذا الكناش ياترى؟ وأجبت مع نفسي متسائلاً: هل لتكتب فيه خواطرها؟ هل لتسجل فيه ملاحظاتها؟ ولكن على ماذا؟»<sup>4</sup>

### 3.2 كتابة الذكريات

«لقد فكرت حينها في أشياء كثيرة عادت من جوف الذاكرة البعيدة: إنه الحنين إلى زمن مضى، ذكريات بعضها سعيد وبعضها محزن، حيث يجد الإنسان نفسه بعيداً عن الآخرين قريباً من نفسه»<sup>5</sup> صراع داخلي لتداخل الذكريات هذه الأخيرة التي تعتبر أقرب إليه من الآخرين.

<sup>1</sup> نفسه، ص 72.

<sup>2</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 72.

<sup>3</sup> نفسه، ص 73.

<sup>4</sup> نفسه، ص 166.

<sup>5</sup> نفسه، ص ص 80، 81.

## الفصل الثاني: تشابك الأزمنة في (شق الخيال) من الرواية

«لم أكن أوهم نفسي أنني سأجد الطريق؛ [...] لكن من لا يرغب في الوصول إلى نقطة الوصول الأخير؟ كلنا ربما... وكل أحلامنا تتجمع في تلك الرغبة العميقة في داخل الإنسان ليدرك الحقيقة حتى لو كانت وهما كبيرا من بين باقي أوهامنا الكثيرة».<sup>1</sup>

«وعن طفولته وذاكراتها «تداخلت ذكرياتي الطفولية مع أحلامي السرابية. شعرت بنشوة حقيقية حينها كما لو أن الطفولة البعيدة هي ذلك المكان الوحيد الذي نحتاج أن نسجن أنفسنا فيه، ونخلد هنالك حينما كان العالم يشبه بعض الشيء أو كثيرا صورة البراءة الإنسانية العميقة».<sup>2</sup>

«لا أدري لماذا تذكرت تلك الحوارات القصيرة وأنا طفل هل لأن الجنة في خاطري صارت أشبه بالحلم المستحيل، أشبه بشيء نحلم به لكي نهرب من واقعنا فقط؟ أم لأنه مع النشوة يصبح كل العالم بريئا جدا مثل براءة طفولتنا الجميلة؟».<sup>3</sup>

«الذاكرة تتبخر في قبضة النسيان تنتهي الحكايات والأحلام، [...] يقاوم الإنسان موت الذكريات بالحنين،...».<sup>4</sup>

«أشعر بالحزن والكآبة تتغلغل في صدري، كأن الذكريات تتدفق الآن مع حلم نقلها على الورق، [...] أحسني كئيبا بعض الشيء، أستعيد ذكريات لم تأفل قط،...».<sup>5</sup>

«أتذكر هذه الأشياء الآن... لماذا لا أتوقف عن تذكره؟ [...] استرجع الذكريات الملتهبة في صدري وذهني [...] من يريد أن يتذكر معي؟ لا أحد... لا أحد...».<sup>6</sup>

<sup>1</sup> نفسه، ص 81.

<sup>2</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 103.

<sup>3</sup> نفسه، ص 105.

<sup>4</sup> نفسه، ص 120.

<sup>5</sup> نفسه، ص 121.

<sup>6</sup> نفسه، ص ص 123، 124.

## الفصل الثاني: تشابك الأزمنة في (شق الخيال) من الرواية

### سادسا: التواتر

يعد التواتر مظهرا من المظاهر الأساسية للزمنية السردية، مع أنه ظل ولوقت متأخر جدا خارج إطار الدراسات التقنية والتنظيرية للرواية، فالتواتر هو العنصر الثالث الذي استعرضه "جينيت" في نظرية القص بعد كل من الترتيب والمدة. ويعرف "جيرار جينيت" التواتر «بأنه علاقات التكرار بين الحكاية والقصة».<sup>1</sup>

وتظهر تقنية التواتر في الجانب المتخيل من رواية غرفة الذكريات فيما يلي:

#### أ. السرد المفرد المكرر

ففي هذه الحالة من السرد التفردية، يروي الراوي مقاطع نصية تتطابق فيه تكرار الأحداث في الحكاية، يعرف أيضا بالمساواة بين عدد تواجيدات الحدث في الخطاب وعدد تواجدها في القصة سواء كان ذلك فردا أو جمعا كأن نقول في الرواية:

«لا أعلم لماذا بقيت على قيد الحياة حتى هذا الوقت بالذات؟».<sup>2</sup> نفس السؤال كرره مرتين «يوجد شيء لم أحكه بعد، وهو سبب ذلك السؤال العبثي المحير الذي طاردني كل هذه السنوات

لماذا لم ينلني الموت أنا أيضا؟

قد تقولون هو الحظ، أو هو القدر».<sup>3</sup>

«كما نجده في «تساءلت: هل سأظل تلك الفأرة التي تعيش في متاهة أبدية (خالدين فيها أبدا)؟».<sup>4</sup>

<sup>1</sup> جيرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، ص 129.

<sup>2</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 16.

<sup>3</sup> نفسه، ص 226.

<sup>4</sup> نفسه، ص 176.

## الفصل الثاني: تشابك الأزمنة في (شق الخيال) من الرواية

«...»، وجدتني كالفأرة في المتاهة أصرخ كل يوم: "أريد أن أخرج"... أريد أن أجد الباب الذي أخرج منه،...»<sup>1</sup>

### ب. السرد المكرر

وهذا النوع هو من أكثر الأنواع استعمالاً عند المبدعين المعاصرين، حيث تحكي فيها مرات متناهية ما حدث مرة واحدة فقط، ونجده في الرواية:

«لقد سجننت نفسي في حياة الوحدة لفترة طويلة...»<sup>2</sup>

«الشعور بالوحدة مؤلم جداً...كنت دائماً ضد الوحدة ومع ذلك اخترتها في النهاية،

اخترتها لكي أكتب، لكي أكون ذلك الذي حلمت أن أكونه، [...] من يتحمل الوحدة

يستطيع أن يكتب... هكذا ظللت أقول وأردد»<sup>3</sup>

### ج. السرد التكراري المتشابه

هي حالة من التكتيف السردى للزمن الطويل الممتد الذي تشعر به الذات، لكن السارد يختزله في العملية السردية في جمل وفقرات موجزة، في رواية "غرفة الذكريات" نجد السارد يتحدث مع نفسه وهو يخاطب الأشخاص الذين فقدهم في العشرية السوداء وكأنهم حاضرين معه ويستمعون له، في حالة من التخيل، وكان ذلك ذات صباح هتف: «قلت في نفسي هم الذين سأكتب عنهم لا غير،... هم الموضوع والمادة، بل هم دم الكتابة نفسها... ورحت أبحث في داخلي عنهم، كانوا موجودين في تلك المناطق المضيفة رغم سياج الظلمات [...] فكرت دائماً في الكتابة على أنها عملية استحضر للموتى، نعم كنوع من السحر الذي يحضر الأرواح حتى وهي في عالم آخر [...] تكلموا أيها الموتى... القتلى... المذبوحون... المنتحرون... من خلالي... أنا صوتكم لكي تخرجوا من الظلمات

<sup>1</sup> نفسه، ص 177.

<sup>2</sup> نفسه، ص 13.

<sup>3</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 175.

## \_\_\_\_\_الفصل الثاني: تشابك الأزمنة في (شق الخيال) من الرواية

إلى النور ومن ضيق وحشة القبر إلى فسحة رواية الحياة والخيال»<sup>1</sup> هذا سرد لخياله الذي يستمد منه مادة لكتابة روايته، تأثير الشخصيات الغائبة جعله يستحضرهم.

### سابعا: مواضع تشابك الأزمنة بين الواقع والخيال

بعد استعراض الدراسة المفصلة للفصلين بشقيه الزمن الواقعي والتمثيل بين ما هو نظري وتطبيقي، الذي تم عبر رواية "غرفة الذكريات" فالرواية يمثل فيها الزمن عنصرا أساسيا بل يعتبر عمودها الفقري الذي يشد أجزاءها، كما أن عنصر الزمن هو محور حياة الإنسان ونسيجها، وبالعودة إلى "غرفة الذكريات" فإنه لا نستطيع أن ننكر أن هناك علاقة بين الزمن الفني والزمن الواقعي؛ أي هناك تمازج للفترات الزمنية نجده تجسده كلمة الذكريات، أما الزمن التمثيلي فهو مرتبط بلفظة الغرفة التي من خلالها ينطلق إبداع الروائي الفني، فعنوان الرواية "غرفة الذكريات" اختاره الكاتب ليسرد أحداث الرواية للزمن التمثيلي المستمد من الزمن الواقعي.

هناك صعوبة في ترتيب الأحداث الروائية بشكل متسلسل خطي كما هو في الواقع، نتيجة نظام السرد الذي اتبعه "بشير مفتي" وذلك لتداخل وتشابك الأزمنة داخل الرواية، هذا النظام الذي تذهب إليه "الرواية الحديثة" في انفتاح الحبكة الروائية على أزمنة عدة تتداخل وتتكاثر، عكس "الرواية التقليدية" الأكثر التزاما بالتسلسل المنطقي إضافة إلى أهمية عنصر التشويق «ويظل التشويق من مهام الزمن الروائي، فيقع على عاتق استغلال مختلف الأدوات الفنية لإثارة انتباه القارئ، وحته على المضي في القراءة من خلال التساؤل، وماذا بعد ذلك؟، ويأتي الرد من خلال التشويق وسرعة الحركة ونسج الحبكة والذروة والإيقاع»<sup>2</sup>.

---

<sup>1</sup> نفسه، ص 176.

<sup>2</sup> منها القصة، الزمن في الرواية العربية، ص 41.

## الفصل الثاني: تشابك الأزمنة في (شق الخيال) من الرواية

ففي رواية "غرفة الذكريات" انتهج "بشير مفتي" عنصر التشويق لجعل القارئ متلهف لمواصلة قراءة الرواية، وذلك بجعل بطل الرواية "عزيز مالك" يتساءل دائما ويتخيل الأجوبة سواء بينه وبين نفسه أو أجوبة لشخصيات الرواية. وهذا التشويق جعل التشابك والتداخل بين الأزمنة أكثر.

إن الزمن الروائي يتحكم فيه الروائي: «ينساب الزمن الروائي مرنا يتحرك إلى الأمام ، وفي لحظة ما يسترجع الماضي أو يستشرف المستقبل، فيحركه الكاتب حركة فنية لتغطية حياة الشخصية والحدث حسب ما يتطلبه العمل الروائي».<sup>1</sup>

هذا ما جسده "بشير مفتي" في رواية "غرفة الذكريات" في توزيعه للزمن عبر كامل روايته بالرجوع للماضي واستشراف للمستقبل، فالزمن عنده غير مستمر إلا في بعض الأوقات الروائية، هذا أدى إلى تشابك وتداخل الأزمنة.

ونظرا لأهمية الزمن فهو يعتبر الإيقاع النابض في الرواية فهو عنصر أساسي في تشكيل البنية الروائية: فهو «يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها، الزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلى من خلال مفعولها على العناصر الأخرى»،<sup>2</sup> هذا التأثير نجده في كل رواية فالزمن مرتبط بالأحداث والشخصيات... لذا نجد "بشير مفتي" أولى أهمية كبيرة للزمن أدى إلى تداخل الأزمنة «فالسرد زمن، والوصف في بعض حالاته زمن، والحوار زمن، وتشكل الشخصية يتم عبر الزمن، أي أن كل ما يحدث في الرواية من داخلها وفي خارجها يتم عبر الزمن ومن خلاله».<sup>3</sup>

كل هذه العناصر يتداخل فيها الزمن الداخلي النفسي الفني مع الزمن الخارجي الطبيعي وهذا ما يعرف بتشابك الأزمنة موضوع الدراسة.

<sup>1</sup> نفسه، ص 42.

<sup>2</sup> سيزا قاسم، بنية الرواية، ص 27.

<sup>3</sup> مها القصرراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 43.

## الفصل الثاني: تشابك الأزمنة في (شق الخيال) من الرواية

إن الكاتب يمنح للقارئ فرصة المشاركة في فعل القراءة للعمل الروائي وكأنه حاضرا في الموقف المسرود «إن الكاتب يصف ما حدث، لكن قدرته الإبداعية تقوده إلى إثارة الشعور لدى القارئ بأن ما حدث ما يزال يحدث الآن في لحظته الحاضرة، فيمنح القارئ إحساسا بالآنية والحاضر التخيلي، كذلك يمنحه شعور بالمشاركة في الفعل أو الموقف»<sup>1</sup> أي أن اللحظة التي يبدأ فيها الراوي بالسرد تعد لحظة الحاضر التخيلي الآني، باعتبارها النقطة التي يركز عليها الراوي فينطلق في عملية سرد لاسترجاع الماضي عبر الذاكرة.

هذا ما بدأت به رواية "غرفة الذكريات" من استرجاع للماضي. فالروائي يختار نقطة البداية التي تحدد حاضره «تبدأ الرواية هكذا... اسمي عزيز مالك [...] كان عندي منذ مراهقتي حلم واحد لا شريك له...»<sup>2</sup> هذه البداية تحدد بقية الأحداث على خط زمني من ماضٍ ومستقبل، فينصهر الماضي مع الحاضر، فلا يوجد ماضٍ مستقل بل هو متداخل ومتشابك مع الحاضر، كما نجد الروائي يتعدى هذا التشابك إلى المستقبل كإعلان أو تمهيد لأحداث ستقع سواء نابعة من حقائق واقعية أو متخيلة، فيصبح الزمن شائك بين المتخيل والواقع، نتيجة هذا التداخل والتشابك يجد القارئ صعوبة في ترتيب أحداث الزمن كما جاء في رواية "غرفة الذكريات"، وهذا يشكل لدى القارئ نوع من التيه في فهم الأحداث، ومتى وقعت؟

إن ما يسرده الروائي من إبداع، هو من نسيج مخيلته، فهو كأنه يتنصل من الزمن الماضي، وهذا ما ذهب إليه "عبد المالك مرتاض" «وذلك على أساس أن الكاتب السارد يسجل ما يجري في مخيلته لحظة الإبداع لحظة إفراغ اللغة، فهي لحظة الصفر الزمني، فكأنه ينطلق من اللازم، ومن ثم اللاماضي، ومن اللاشيء إلى اللغة، فالماضي هو السرد

<sup>1</sup> نفسه، ص 45.

<sup>2</sup> بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 11.

## الفصل الثاني: تشابك الأزمنة في (شق الخيال) من الرواية

المكتوب يعني الحاضر في الحقيقة؛ لأن السرد يتعلق باللحظة التي الكاتب فيها».<sup>1</sup> إذ تعتبر اللغة الأداة التي يتم بها الإيهام بالحاضر، هذا اتبعه "بشير مفتي" في "غرفة الذكريات"، فالأحداث التي عاشها السارد كانت ماض لكن بسردها أصبحت الحاضر؛ أي الحقيقة، هذا الإسقاط للزمن الماضي كأنه يتداخل مع الحاضر المكتوب، وهذا ما جسده الروائي "بشير مفتي" في بناء العلاقات الزمنية في إطار روائي، فاللغة تثير إحساسا لدى القارئ لأهمية الزمن وأبعاده وتداخلاته وتشابكه، وهذا ما تبنى عليه "الرواية الحديثة" بمقارنتها بـ "الرواية التقليدية" التي تتبع الزمن الخطي، "بشير مفتي" تتميز كتاباته بلغة راقية كما وصفها أغلب النقاد.

إن أهم ما يميز البناء التداخلي للزمن في رواية "غرفة الذكريات" جدل الحاضر مع الماضي بصورة مستمرة ومفتوحة على المستقبل أمام القارئ ليضع رؤيته وتأويلاته؛ أي أن القارئ نظرته اتجاه السيرورة الزمنية وهذا ما أدى إلى تشابك الأزمنة الحكائية مع زمن الخطاب بشكل غير منطقي وهذا ما أشار إليه "سعيد يقطين" «وحتى عندما يكون الترتيب مؤطرا، ففي داخله نجد هيمنة المفارقات الزمنية بمختلف أنواعها سواء كانت إرجاعية أو استباقية»<sup>2</sup>، وهذا ما أكدته "مها القصراوي"، «إن أهم ما يميز هذا البناء الزمني، أن المادة الحكائية تتشابك فلا تتضح مكوناتها كاملة إلا بعد أن يعاد ترتيبها في ذهن المتلقي»<sup>3</sup> أي يتضح الزمن واقعي أو متخيل فقط عندما ينتهي القارئ من قراءة الرواية كاملة بسبب ذلك التشابك بينهما، وهذا ما وجدناه مجسدا في رواية "غرفة الذكريات".

---

<sup>1</sup> عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الجزائر، 1998، ص ص 199، 200.

<sup>2</sup> سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية الجديدة الوجود والحدود، ص 58.

<sup>3</sup> مها القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 72.

## الفصل الثاني: تشابك الأزمنة في (شق الخيال) من الرواية

إن الروائي "بشير مفتي" خصّ روايته بوجود علاقة تداخل بين الزمنين زمن الخطاب وزمن الحكاية، كونهما يخضعان للمفارقات وتداخل الأزمنة الداخلية، فتظهر وقائع الحكاية على سطح الزمن السردي فتتفجر أحداث الماضي من عشية سوداء وما رافقها من تدهور في الحياة الاقتصادية، من خلال ما يبرز في الحاضر. «إن الزمن لا يخضع لتلك الخطية التصاعدية التي تتطور فيها الأحداث وتتضافر في خدمة الحكمة. بل إننا أمام زمن يرمي إلى تكسر منطق الزمن الخارجي وروتينيته (ماض/ حاضر/ مستقبل) وذلك بالانتقال بين مختلف الأزمنة، وفي هذا الانتقال بتداخل التاريخ بالواقع بالنفس بالمتخيل».<sup>1</sup>

اتبع "بشير مفتي" ذلك، فلم يتبع خطية الزمن بل كسر القاعدة فنجد في الرواية الحقائق التاريخية تتداخل وتشابك مع الزمن النفسي ومع ما يجول في مخيلتي الروائي من إبداع.

من خلال ما ذكر سابقا نجد أن الماضي التاريخي الواقعي تفجر عبر الزمن النفسي لشخصية البطل "عزيز مالك"، فجعل الحاضر زمن تخيلي يعتمد الروائي على التساؤلات التخيلية في كل محاور الرواية، مع حبه "ليلي مرجان" أو علاقته مع أصدقائه: "سمير عمران"، "جمال كافي"، "والمختار"، تتخللها تساؤلات متخيلة من طرفه لمحاولة معرفة أغوار كل شخصية، وهذا خلق نوع من العودة إلى الماضي واستشراف للمستقبل؛ لكي يعطي جوابا للحاضر، هذا أدى إلى تشابك الأزمنة بين الزمن الواقعي والزمن المتخيل.

---

<sup>1</sup> نفسه، ص 73.

الختمة

الحمد لله الذي سخر لنا الطريق لنواصل في هذا العمل إلى نهايته.

فمن سنن الحياة لكل بداية نهاية، ولذلك نقول أن رحلتنا هذه أشرفت على نهايتها، وقد مررنا في هذه الرحلة عبر محطات كثيرة، حيث توقفنا عند كل محطة بالدرس والتحليل، من مذكرتنا هذه المعنونة (بتشابك الأزمنة في رواية "غرفة الذكريات" لبشير مفتي) خلصنا إلى جملة من النتائج التي يمكن حصرها فيما يلي:

– يقوم النص الروائي على مجموع من العناصر لعل أهمها الزمان، الذي قدمته دراستنا بشقيه الواقعي والمتخيل.

– اعتمد الكاتب الزمن الخارجي التاريخي في سرد حقائق مثبتة من الواقع الجزائري الذي صور مرحلة مؤلمة لجزائر العشرية السوداء فكان زمن خطي متسلسل، مع تقديم وتأخير الأزمنة حسب الضرورة.

– أما الزمن النفسي لرواية غرفة الذكريات عمد فيه الروائي لاستحضار الذاكرة المتخيلة ضمن أزمنة الماضي والحاضر والمستقبل، لينتقل الروائي بالزمن فيما بينها مما خلق تشابكا للأزمنة يصعب على القارئ الفصل بينها في الرواية، وهذا مرتبط بنفسية البطل "عزيز" لارتباطه بعالم ذاتي داخلي يرجع به دائما إلى ذكرياته.

– إن العلاقة بين الواقع والمتخيل في جميع الجوانب خاصة الزمن وتشابكه بين الحقيقة والخيال، هي علاقة تكامل لأن الروائي يتخيل من خلال واقعه، إذ اللحظة التي يكون فيها الروائي واقعي يستلهم زمنا متخيلا لبيدع في عمله.

– زمن القصة غالبا ما يكون زمن خطي يسرد فيه الروائي أحداثا تاريخية قد تكون في بعض الأحيان فيها تقديم وتأخير، أما زمن الخطاب السردي فهو ليس منطقي إنما يخضع للروائي مستلها من مخيلته أزمنة تتشابك مع الزمن الواقعي حيث يعود بنا إلى الماضي عن طريق الاسترجاع أو يقفز إلى المستقبل ليستبق الأحداث.

- ومن التقنيات الزمنية التي استعان بها الروائي الإيقاع الزمني الذي يخرج عن التطور الطبيعي، فالروائي يمكن أن يوقف الزمن أو يمكن أن يسرعه أو يبطئه تبعاً للضرورة السردية، وهذا ما جعل المدة الزمنية بين زمن القصة وزمن الخطاب في تشابك لما هو زمن واقعي وزمن متخيل في شقي الدراسة.
- إن "بشير مفتي" اتبع نظام السرد الحديث ولم يتبع الزمن الخطي المتسلسل كما هو في الواقع، هذا النظام يحيل إلى التداخل والتكاثف والتشابك للأزمنة داخل الرواية، وهذا ما تذهب إليه "الرواية الحديثة" في انفتاح الحبكة الروائية على أزمنة عدة، على عكس "الرواية التقليدية" الأكثر التزاماً بالتسلسل المنطقي.
- إضافة إلى اتباع "بشير مفتي" عنصر التشويق الذي يظل من مهام الزمن الروائي الذي يثير انتباه القارئ الناتج عن تشابك الأزمنة بينما هو واقعي ومتخيل، ويجعله يمضي قدماً في قراءة العمل الروائي.
- إن الأسلوب واللغة الراقية لكتابة "بشير مفتي"، وكذا تشابك الزمن الداخلي النفسي الفني مع الزمن الخارجي الطبيعي يجعل القارئ يشعر أن ما حدث لا يزال يحدث الآن في لحظته الحاضرة ويشعره وكأنه يشارك في الفعل أو الموقف الروائي.
- إن اللغة تعتبر الأداة التي يوهم بها الروائي الحاضر فعندما بدأ "بشير مفتي" في سرد الأحداث أصبحت حاضراً؛ أي الحقيقة، هذا الإسقاط كأنه يتداخل مع الحاضر المكتوب، فاللغة تثير إحساس القارئ بأهمية الزمن وأبعاده وتداخلاته وتشابكه.
- لاحظنا من خلال الرواية أن القارئ يكون في تيه ولا يتضح الزمن واقعي أو متخيل إلا عندما ينتهي القارئ من قراءة الرواية كاملة بسبب ذلك التشابك بينهما، وهذا ما جسده الرواية.

- إن "بشير مفتي" كسر القاعدة الخطية للزمن، فنجد الحقائق التاريخية تتشابك مع الزمن النفسي وما يجول في مخيلة الروائي من إبداع.

قام "بشير مفتي" بنسج خيوط بينه وبين القارئ، فهذه الرواية هي تصوير لمعاناة الإنسان الجزائري في ذلك الزمن الواقعي متشابك بزمن متخيل من مخيلتي الكاتب الذي صال وجال بين الأزمنة فتداخلت وتشابكت فيما بينها وجعل من روايته تحدًا للقارئ في الماضي لكشف خباياها.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا ولو بالقليل في إنجاز هذا البحث، وتسليط الضوء على عنصر الزمن الذي يبدو للوهلة الأولى أنه واضح، ولكن بتشابكه بين الواقع والمتخيل احتاج البحث إلى الدقة والتحليل.

ويبقى هذا البحث إسهاما بسيطاً يحاول الكشف عن جوانب الموضوع وتقصي حيثياته، ويبقى المجال مفتوحاً للتوسع والبحث فيه مستقبلاً بشكل أكثر عمق وإثراء لكشف جوانب ربما نكون قد أغفلناها.

وقد يكون لبحثنا هذا هفوات نرجوا أن لا تكون جسيمة، وعزائنا في ذلك أنا أخلصنا النية؛ لأن كل ذي علم عليم.

# قائمة المصادر والمراجع

## القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

### أولاً: المصادر

1. بشير مفتي، غرفة الذكريات، منشورات الضفاف، منشورات الاختلاف، بيروت، الجزائر، ط 02، 2017.

### ثانياً: المعاجم العربية

1. شعبان عبد اللطيف وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية مصر، القاهرة، ط4، 2004.
2. ابن فارس (أبو الحسن أحمد بن زكريا، وفاته 1004م)، معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق، سوريا، د ط، د ت، جزء 03.
3. الفراهيدي (أبو عبد الرحمن أحمد الخليل، وفاته 790م)، كتاب العين، تح مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، المدينة المنورة، ط2، 1210هـ، جزء 07.
4. الفيروز أبادي (محمد بن يعقوب مجد الدين الشيرازي، وفاته 1414م)، القاموس المحيط، تح، مؤسسة الرسالة، دمشق سوريا، ط08، 2005.
5. محمد القاضي، محمد خبوا، وآخرون، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2010.
6. ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري، وفاته 1312م)، لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشافعي، دار المعارف، مصر، ط1، 1119.

### ثالثاً: المعاجم الأجنبية

## قائمة المصادر والمراجع

1.جيرالد برانس، المصطلح السردي، تر، عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2003.

### رابعاً: المراجع العربية

1. أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004.

2. أحمد طالب، مفهوم الزمن ودلالاته في الفلسفة والأدب بين النظرية والتطبيق، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، د ط، 2004.

3. إدريس بوديبة، الرؤية والبنية في رواية الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، ط 01، 2000.

4. آمنة بلعل، المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر، ط2، 2011.

5. آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان ط 02، 2015.

6. حسن المودن، الرواية وتحليل النص (قراءة من منظور التحليل النفسي)، مطابع الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط 01، 2009.

7. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية، دار المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط01، 1990.

8. حميد لحميداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 1991.

9. رفيف رضا صيداوي، الرواية العربية بين الواقع والمتخيل، دار الغرابي، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

## قائمة المصادر والمراجع

10. الزمخشري (جار الله أبي القاسم محمود بن عمر، وفاته 1143م)، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998، الجزء 02.
11. سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية الجديدة الوجود والحدود، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2012.
12. سيزا قاسم، بناء الرواية، الهيئة المصرية العامة للمكتبات، القاهرة، مصر، ط1، 1984.
13. الصادق بن الناعس قسومة، علم السرد (المحتوى، الخطاب، ودلالاته)، مكتبة الأمير فهد، المملكة العربية السعودية، د ط، 2009.
14. عالية محمود صالح، البناء السردى في رواية إلياس خوري، أزمنة النشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 01، 2005.
15. عبد المالك مرتاض:  
\* في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الجزائر، 1998.  
\* في نظرية الرواية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1999، رقم 240 .
16. عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية عن الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، مصر، ط1، 2009.
17. عدلة إبراهيم، الجديد في السرد العربي المعاصر، دار الثقافة للإعلان، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ط01، 2006.
18. عمر عاشور، بنية السردية عند الطيبي صالح، البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال، دار الهومة، الجزائر، د.ط، 2010.
19. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات (نقد الرواية)، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، بيروت لبنان، ط1، 2002.
20. محمد بوعزة، تحليل النص السردى تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط01، 2010.

## قائمة المصادر والمراجع

21. محمد صابر عبيد، سوسن بياتي، جمالية التشكيل الروائي، دراسة في الملحمة الروائية، مدارات الشرق لنيل سليمان، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، أربد، الأردن، ط1، 2012.
  22. مها حسن القصراري، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2004.
  23. يمنى العيد:  
\* الراوي الموقع والشكل (دراسة في السرد الروائي)، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1986.  
\* تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط2، 1989.
  24. يوسف الإدريسي، الخيال والمتخيل في الفلسفة والنقد الحديثين، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005.
- ثالثا: المراجع المترجمة**
2. تيزفيتان تودوروف:  
\* الشعرية، تر: شكري المبخوت، رجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1987.  
\* مقولات السرد الادبي، تر: الحسين سبحان وفؤاد صفاد، منشورات الإتحاد كتاب العرب، الرباط، المغرب، ط1، 1992.
  3. جان ريكاردو، قضايا الرواية الحديثة، تر: صباح جهيم، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، سوريا، د ط، 1997.

## قائمة المصادر والمراجع

- 4.جيرار جينيت وآخرون، نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي الجامعي، الدار البيضاء، المغرب ط1، 1989.
- 5.جيرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر: محمد معتصم وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، ط02، 1997.
- 6.روبرت همفري، تيار الوعي في الرواية الحديثة، تر: محمود الربيعي، دار غريب، القاهرة، مصر، د.ط، 2000.
- 7.غاستون بشلار، جدلية الزمن، تر: خليل أحمد خليل، المؤسسة الجماعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط3، 1992.
- 8.يان منفريد، علم السرد مدخل إلى نظرية السرد، تر: أماني أبو رحمة، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2011.

### رابعاً: المجلات

- 1.الأطرش رابح، التواتر السردى قراءة في رواية "غدا يوم جديد" لعبد الحميد بن هدوقة، مجلة مخبر الأبحاث في اللغة والأدب الجزائري، بسكرة، المجلد 05، العدد01، 2008.
- 2.زينب خوجه، التجريب في الرواية الجزائرية المعاصرة "بشير مفتي" أنموذجاً، مجلة اللغة العربية، مؤسسة المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، المجلد 23، العدد 01، 2021.
- 3.وضحي بنت صالح الجناح، الواقع والمتخيل في رواية جزيرة الغراب لخالد الجبرين، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مصر، العدد، 145، 2023.

### خامساً: المواقع الإلكترونية

## قائمة المصادر والمراجع

1. باسمه حامد، الروائي الجزائري بشير مفتي: رواياتي ليست سيرة ذاتية، المجلة الثقافية الجزائرية، الجزائر، 2022، تاريخ الزيارة 12-03-2025، على الساعة 22:00  
[./https://thakafamag.com](https://thakafamag.com)
2. خلود الفلاح الروائي الجزائري بشير مفتي: الرواية ليس بين الواقع والخيال، تاريخ الزيارة 08-03-2025، على الساعة 21:30 <https://alarab.co.uk>
3. خلود فلاح، الروائي الجزائري بشير مفتي: الرواية لبس بين الواقع والخيال، صحيفة العرب، لندن، المملكة المتحدة البريطانية، 2015، تاريخ الزيارة: 08-03-2025، على الساعة 13:00. <https://alanab.co.uk>
4. الخير شوار، "غرفة الذكريات"، شهادة على جزائر التسعينات، الجزيرة، 2015، تاريخ الزيارة 10-03-2025، على الساعة 21:00. <https://www.aljazeera.net>
5. سامية غشير، التجربة الروائية عند بشير مفتي -دراسات موضوعاتية، نور للنشر، لندن، المملكة المتحدة البريطانية، 2019، تاريخ الزيارة: 08-03-2025، على الساعة 21:00. <https://www.noor-publishing.com>
6. سرديات، مجلة كيتارا الدولية للرواية، المؤسسة العامة للحي الثقافي -كتارا، الدوحة، قطر، 2015، تاريخ الزيارة 01-05-2025، على الساعة 21:00. <https://kataranovels.com/>
7. عبد اللطيف محفوظ، عن حدود الواقعي والمتخيل، المغرب، تاريخ الزيارة: 25/01/2025، على الساعة 21:00. <https://www.aljabrlabed.net>

## قائمة المصادر والمراجع

---

# فهرس المحتويات

| الصفحة | المحتوى                                              |
|--------|------------------------------------------------------|
|        | بسملة                                                |
|        | شكر                                                  |
|        | آية قرآنية                                           |
|        | مقدمة                                                |
| 10-02  | المدخل: بشير مفتي ورواية "غرفة الذكريات"             |
| 02     | 1. التعريف بالروائي                                  |
| 03     | 2. ملخص الرواية                                      |
| 05     | 3. تجربته الروائية                                   |
| 50-12  | الفصل الأول: تشابك الأزمنة في (شق الواقع) من الرواية |
| 12     | تمهيد                                                |
| 13     | أولاً: ماهية الزمن                                   |
| 13     | أ. الزمن لغة                                         |
| 14     | ب. الزمن اصطلاحاً                                    |
| 17     | ج. الزمن في القرآن الكريم                            |
| 18     | ثانياً: الزمن والواقع                                |
| 19     | 1. مفهوم الواقع                                      |
| 19     | أ. الواقع لغة                                        |
| 20     | ب. الواقع اصطلاحاً                                   |
| 20     | 2. الزمن الروائي والواقع                             |
| 20     | أ. مفهوم الزمن الروائي                               |

|    |                                                     |
|----|-----------------------------------------------------|
| 21 | 3. الزمن التاريخي (الواقعي)                         |
| 24 | ثالثا: المسار الزمني                                |
| 25 | أ. زمن القصة/ الحكاية Le Temps du Récit/ Histoire   |
| 26 | ب. زمن الخطاب/ السرد Le Temps du Dixours/ narration |
| 27 | رابعا: الترتيب الزمني                               |
| 27 | أ. الزمن الحاضر                                     |
| 27 | ب. الزمن الماضي                                     |
| 28 | خامسا: المفارقات الزمنية                            |
| 29 | أ. الاسترجاع Aualepsie                              |
| 30 | 1. استرجاع خارجي Analepsie Externe                  |
| 31 | 2. استرجاع داخلي Analepsie Enterne                  |
| 32 | ب. الاستباق précaution                              |
| 32 | 1. الاستباق التمهيدي Amorce                         |
| 33 | 2. الاستباق كإعلان Annonce                          |
| 34 | سادسا: الإيقاع الزمني                               |
| 35 | أ. تسريع السرد                                      |
| 35 | 1. الإضمار (الحذف) Ellipse                          |
| 37 | 2. التلخيص Résumé                                   |
| 39 | ب. إبطاء السرد                                      |
| 39 | 1. المشهد Scène                                     |
| 41 | 2. الوقفة الزمنية (الاستراحة)                       |
| 41 | 1.2 الوصف                                           |
| 42 | 2.2 الحوار                                          |
| 43 | 3.2 كتابة الذكريات                                  |

|       |                                                       |
|-------|-------------------------------------------------------|
| 44    | سابعا: التواتر                                        |
| 45    | أ. السرد المفرد Récitsingulatif                       |
| 46    | ب.السرد المفرد المكرر Récitsingulatif Repitif         |
| 47    | ج. السرد المكرر Pititifé Récitr                       |
| 48    | د. السرد التكراري المتشابه Récitité Ratif             |
| 50    | خلاصة الفصل                                           |
| 87-51 | الفصل الثاني: تشابك الأزمنة في (شق الخيال) من الرواية |
| 52    | تمهيد                                                 |
| 53    | أولا: ماهية المتخيل                                   |
| 53    | أ. المتخيل لغة                                        |
| 54    | ب.المتخيل اصطلاحا                                     |
| 55    | ثانيا: بين الخيال والتخييل والمتخيل                   |
| 56    | ثالثا: الزمن النفسي                                   |
| 58    | أ. تيار الوعي Courante de Conscience                  |
| 60    | ب.الحوار الداخلي Monologue                            |
| 64    | رابعا: المفارقات الزمنية                              |
| 65    | أ. الاسترجاع                                          |
| 68    | ب.الاستباق                                            |
| 70    | خامسا: الإيقاع الزمني                                 |
| 70    | أ. تسريع السرد                                        |
| 70    | 1. التلخيص (الخلاصة)                                  |
| 72    | 2. الإضمار (الحذف)                                    |
| 73    | ب.إبطاء السرد                                         |
| 73    | 1. المشهد                                             |

|    |                                               |
|----|-----------------------------------------------|
| 75 | 2. الوقفة الزمنية                             |
| 76 | 1.2 الوصف                                     |
| 77 | أ. الحوار                                     |
| 79 | ب. كتابة الذكريات                             |
| 80 | سادسا: التواتر                                |
| 80 | أ. السرد المفرد المكرر                        |
| 81 | ب. السرد المكرر                               |
| 81 | ج. السرد التكراري المتشابه                    |
| 82 | سابعا: مواضع تشابك الأزمنة بين الواقع والخيال |
| 89 | الخاتمة                                       |
| 93 | قائمة المصادر والمراجع                        |
| 99 | فهرس المحتويات                                |
|    | الملخص                                        |

الملخص

## الملخص:

جاء بحثنا هذا الموسوم بـ "تشابك الأزمنة في رواية غرفة الذكريات لبشير مفتي" في فصلين، الأول بعنوان "تشابك الأزمنة في (شق الواقع) من الرواية"، والثاني بعنوان "تشابك الأزمنة في (شق الخيال) من الرواية"، وكان واضحا تتجسد فيه تقنيات الزمن بين واقع الكاتب وما جادت به مخيلته الروائية .

حيث حاولنا في دراستنا الكشف عن كيفية تداخل الأزمنة بين الواقع والمختل عن طريق تتبع العلاقة بين (الماضي والحاضر والمستقبل) التي اعتمدها الكاتب في سرد أحداث روايته وبناء شخصياتها ووصف أماكنها، مما جعل القارئ في حالة من التشتت والنتية، لا يستطيع الفصل بين الزمنين إلا بعد فراغه من قراءة العمل الروائي .

وفي نهاية البحث خلصنا الى نتيجة مفادها أن بشير مفتي قد وفق إلى حد كبير في المزوجة بين الزمنين (الواقعي والروائي) في ثنائية يستفيد شقها الثاني من شقها الأول، لأن مخيلة الروائي تتشكل بطريقة ما من ذكرياته عن الواقع.

## Abstract

The present research, titled "The Intertwining of Times in the novel the room of memories by Bashir Mufti", consists of two chapters. The first is titled " The Intertwining of times in the reality aspect of the novel" and the second is titled "Intertwining of times in the fictional aspect of the novel". The techniques of time clearly embody the author's reality and the output of his fictional imagination.

This study endeavors to uncover how time overlaps between reality and fiction by tracing the relationship between (past, present, and future) that the author relied on in narrating the events of his novel, characterization, and describing the setting. This left the reader in a state of confusion and bewilderment, unable to single out the two time periods until after they had finished reading the novel.

At the end of the research, it is concluded that Bashir Mufti was skillful in combining the two time periods (real and fictional) in a duality whose second part benefits from the first, because the novelist's imagination is shaped, in some way, by his memories of reality.